طبائع الاستبداد تعصف بالديمقراطيات في عالم متغير

ص7

الزمالك في طريقه لحسم اللقب.. مبكرا

ص19

خبز مسرطن في ليبيا.. حقيقة أم إشاعة؟

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2022/08/09

11 محرم 1444

السنة 45 العدد 12500

Tuesday 09/08/2022

45th Year, Issue 12500

خذلان محور المقاومة يدفع الجهاد إلى القبول اضطراريا بالهدنة

تناقض الأجندات دفع حماس وحزب الله وإيران إلى ترك الجهاد في مواجهة غير متكافئة مع إسرائيل

غزة - قالت أوساط سياسية فلسطينية إن قبول حركة الجهاد الإسلامي بعرض الهدنة المصري والمصادقة عليه بشكل علني وسريع ناجم عن غياب البدائل لديها، وإنها لم تكن قادرة على الاستمرار في معركة غير متكافئة بعد أن تخلت عنها حركة حماس كما لم تقدم لها إيران وحزب الله أيّ دعم مباشر لفك الضغط عنها.

وكشفت الأوساط السياسية الفلسطينية أن الضربات الإسرائيلية كانت قاسية وسريعة، وأن توجيه رد من الجهاد كان يحتاج في خطوة أولى إلى دعم حركة حماس مثلما كان يجري في السابق، حيث دأبت الحركتان على التنسيق وإطلاق الصواريخ بشكل متزامن، لكن الصواريخ الأكثر عددا وفاعلية كانت لحماس التي تمتلك أيضا خبرات قتالية ميدانية فيما لم تكن حركة الجهاد تمتلك سوى بعض الصواريخ وكثرة البيانات السياسية التي تحتفي بها إيران لإظهار قدرتها على استهداف إسرائيل.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن الاستعجال بقبول الهدنة من جانب الجهاد دليل على إحباط التنظيم من خذلانه مما يسمى بمحور المقاومة بدءا من حماس وصولا إلى إيران وحزب الله اللذين لم يتحركا لنجدة الحركة بأيّ طريقة مثلما كان قادتها يتوهمون أن حزب الله مثلا سيفتح الجبهة الشمالية على إسرائيل بتوجيه بعض الصواريخ لتخفيف الضغط.

> الاستعجال بقبول الهدنة من جانب الجهاد دليل على إحباط التنظيم من خذلانه مما يسمى بمحور المقاومة

ولا تلتقي حسابات حركة الجهاد مع حسابات إيران، فالحركة دأبت على التخفي وراء حماس ولم يكن أحد يعرف حجمها الحقيقي وقدرتها على استهداف إسرائيل ولا فاعلية صواريخها. وفي أول اختبار بان بالكاشف أنها محدودة التأثير، وأنها لا تقدر على إزعاج إسرائيل، وعلى العكس فقد كان قياديوها أهدافا سهلة أمام الجيش الإسرائيلي، وهو أمر قد يكون فاجأ إيران نفسها التي كانت في لحظة انطلاق المواجهة المحدودة وغير المتكافئة تحتفي بأمين عام حركة الجهاد زياد النخالة.

بوستر مواساة من حماس لحركة الجهاد.. لا أكثر

ويقول مراقبون فلسطينيون إن حماس لديها أجندتها التي منعتها من دعم حركة الجهاد، ولو بشكل محدود، ما جعلها تبدو حركة صغيرة محدودة التأثير، وإن حماس قد تكون قصدت إظهار الجهاد في هذه الصورة لأهداف تخصها من بينها إقناع إسرائيل والولايات المتحدة بأنها جادة في مسار التهدئة الذي سيقود إلى الاعتراف بها كسلطة دائمة في غزة، وفي نفس الوقت وجهت رسالة إلى إيران بأنها هي القوة الوحيدة على الأرض، وأنّ لا قيمة للبدائل الهامشية التي تراهن عليها وتدعمها وتسلحها بما في ذلك حركة الجهاد.

ويرى المراقبون أن هزيمة حركة الجهاد في معركة خاطفة وقبولها بهدنة لا تحقق لها شيئا سوى وقف إطلاق النار، ودون ضمانات جادة لإطلاق سراح بعض قادتها، وحياد حماس وحزب الله في المعركة، كلها عناصر تظهر أن محور المقاومة فقد بريقه وتأثيره في المنطقة، وأنه ليس أكثر من واجهة لأجندات إيران، التي تبدو في وضع لا يسمح لها بالتصعيد خاصة أنها تناقش تفاصيل تجديد الاتفاق بشأن برنامجها النووي، وتريد الحصول على ضمانات برفع العقوبات عنها ما يسمح لها بإعادة بيع النفط وما سيوفره من عائدات كبيرة لا شك أنها أكبر وأهم من مصير الجهاد وحماس وغزة.

واكتفت إيران بتصريحات باهتة مفادها أنها ستواصل "الدفاع عن المقاومة الحية". وكتب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان على إنستغرام "تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار لأن الصهاينة لا يفهمون سوى لغة القوة".

وفي الوقت الذي كانت فيه حركة الجهاد تنتظر دعما عمليا من حزب الله، قال القيادي في الحزب هاشم صفي الدين إن الحزب بات يمتلك "السلاح الإستراتيجي"، وإن إسرائيل لم تستطع منعه من الحصول عليه، من دون أن يوضح ماهية هذا السلاح، وتزامن هذا التصريح مع الهزيمة المذلة لمحور المقاومة أمام التفوق الإسرائيلي.

وقال عضو الجهاد الإسلامي محمد الهندي إن اتفاق وقف إطلاق النار "يتضمن التزام مصر بالعمل على إطلاق سراح أسيرين" هما القيادي بسام السعدي في الجناح السياسي للحركة وتم اعتقاله مؤخرًا في جنين بالضفة الغربية المحتلة، وخليل عواودة المعتقل في إسرائيل.

لكن إذاعة "كان" الإسرائيلية التي تبث بالعربية نقلت عن مصدر مسؤول قوله إن "إسرائيل غير ملتزمة بإطلاق سراح السعدي وعواودة".

وبعد التأكيد على دخول الهدنة حيز التنفيذ، قال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد إنه "في حال خرق وقف إطلاق النار، تحتفظ دولة إسرائيل بحقّها في الرّدّ بقوّة".

وبسرعة سعت حماس لاستثمار خسائر حليفتها الجهاد بأن أشادت بدور مصر وجهودها في وقف الهجوم على غزة، في رسالة سريعة مفادها أن الحركة مع الهدنة ومستعدة لتجديدها وعدم إحراج الوسيط المصري.

وهاتف رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية قيادة جهاز المخابرات العامة المصرية. وعبر هنية عن "شكره الجزيل لمصر، ممثلة بالرئيس عبدالفتاح السيسي، الذي أعطى توجيهاته للجهات المعنية للقيام بجهودها المقدرة، والتي أفضت إلى وقف العدوان الصهيوني الغادر على شعبنا الفلسطيني".

في العمق

الحرب على غزة خطوة لابيد للبقاء في السلطة

ص6

هل تكون جبهة الخلاص بوابة تنازلات النهضة لاسترضاء قيس سعيد

تونس - تبحث حركة النهضة الإسلامية عن مخرج للأزمة التي تعيشها حاليا بعد الاستفتاء على الدستور الذي وضعها في موقع هامشي وسط إشارات صادرة عن أبرز قياداتها إلى الاستعداد لتقديم "تنازلات مؤلمة" واستثمار وجودها في جبهة الخلاص الوطني لفتح قنوات الحوار مع الرئيس قيس سعيد أو بعض الدوائر القريبة منه.

وقالت مصادر سياسية تونسية مقربة من النهضة إن الحركة باتت تراهن على جبهة الخلاص الوطني من أجل كسر الحصار المفروض عليها بعد إقرار الدستور الجديد الذي أعطى مشروعية إضافية لقيس سعيد، وفي ظل دعوات كثيرة إلى حل الأحزاب التي حكمت في العشرية الماضية وعلى رأسها حركة النهضة.

وأشارت هذه المصادر إلى أن جبهة الخلاص بدأت تهدّئ خطابها تجاه قيس سعيد، وتخلت عن فكرة التظاهرات في الشارع، وقللت من تصريحات قادتها الاستفزازية ضد رئيس الجمهورية. وهو ما يفسر التسريبات التي تتحدث عن مساعي الجبهة، وبطلب من حركة النهضة، لفتح قنوات التهدئة مع الرئيس سعيد. ولفتت المصادر إلى أن هذا التغيير ناجم عن سلبية المواقف الغربية من الاستفتاء وما تبعه من اعتراف ضمني بنتائجه مع توصيات بأن يكون مدخلا لقانون انتخابي يراعي وجود مختلف الأطراف في العملية الديمقراطية، في إشارة إلى الانتخابات التشريعية القادمة.

وتراهن حركة النهضة أساسا على أحمد نجيب الشابي للبحث عن تهدئة وقطع الطريق أمام التصعيد بين السلطة والحركة والذي يمكن أن يقود إلى مواجهة شبيهة بما جرى في تسعينات القرن الماضي مع نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي.

وبدأت الحركة بإرسال إشارات بغية إيصالها إلى قيس سعيد مفادها أنها لا تريد السلطة، ومستعدة لتقديم التنازلات من بينها الانسحاب من المشهد، كما ورد على لسان القيادي في الحركة نورالدين البحيري في حديثه إلى موقع عربي 21 حيث قال إن "النهضة مستعدة للانسحاب من مواقع المسؤولية لإنهاء الأزمة".

وأضاف البحيري "أننا ملتزمون بما تختاره جبهة الخلاص الوطني في هذا الأمر (مشاركة قيس سعيد في الحوار). والجبهة دعت إلى حوار وطني واسع على قاعدة العودة إلى الديمقراطية".

ويحمل كلام البحيري تنازلا عن أحد الخطوط الحمراء التي رفعتها حركة النهضة، وهو أن لا حوار مع قيس سعيد قبل عودة المؤسسات، في إشارة إلى البرلمان المنحل، وحكومة هشام المشيشي التي تم حلها عبر إجراءات قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو 2021.

وكان رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي قد أرسل في مقابلته الأخيرة مع فرانس 24 إشارة إلى تغيير جذري في موقف الحركة من هذه المقاطعة حين قال إن "مشاركة حركة النهضة في الانتخابات التشريعية من عدمها مرهونة بنص القانون الانتخابي".

ويرى مراقبون تونسيون أن قيس سعيد صار في وضع من يقرر موعد الحوار والجهة المشاركة فيه والهدف منه، وهو لا يحتاج إلى تنازلات من حركة النهضة للفت نظره أو حثه على فتح قنوات التواصل، لكن تصريحات البحيري والغنوشي تظهر أن النهضة تريد أن تكسر الجدار الذي بنته بينها وبين قيس سعيد منذ توليه رئاسة الجمهورية حيث سعى الغنوشي للحؤول دون القيام بمهامه، خاصة منها المهام الدبلوماسية.

> النهضة تراهن على الشابي للبحث عن التهدئة وقطع الطريق أمام التصعيد بين السلطة والحركة مثلما جرى في التسعينات

وأشار المراقبون إلى أن حركة النهضة تعرض التنازلات دون أن يطلب منها أحد ذلك، لكنها تراهن على الوقت وعلى حلفائها مثل نجيب الشابي للقيام بتحركات ووساطات من أجل التهدئة مع قيس سعيد وطمأنته بأنها لا تريد المشاركة في السلطة ومستعدة للانسحاب من الواجهة، وربما يكون المقصود هنا عدم المشاركة في الانتخابات القادمة وترك الفرصة لقيس سعيد للوصول إلى برلمان منسجم معه ولا يثير مشاكل بينه وبين الحكومة.

لكن المراقبين يلفتون النظر إلى أن خطط حركة النهضة مكشوفة؛ فالهدف هو طمأنة قيس سعيد وبعض المحيطين به وأحزاب قريبة منه، من أجل وقف مسار التصعيد ضدها. وهو مسار لن يكون أمنيا فحسب؛ فقد يتم فتح ملفات التمويل الخارجي التي قد تنتهي إلى حل الحركة إذا ثبتت الاتهامات الموجهة إليها قضائيا.

الجزائر تفتح متنفسا للمجلس العسكري في مالي نكاية بفرنسا

الجزائر - أعربت الجزائر عن ارتياحها للاتفاق المتوصل إليه في دولة مالي بين أطراف النزاع، وعبرت عن استعدادها لمساعدة البلد الجار على استعادة مكانته ووحدته الوطنية، في خطوة قال مراقبون إن الهدف منها هو استفزاز فرنسا التي تعيش حالة من التوتر بينها وبين المجلس العسكري الانتقالي في مالي ما دفعها إلى مغادرة البلاد.

وقال مراقبون إن انسحاب فرنسا من مالي قد يجعل البلد الأفريقي في مرمى الجهاديين مجددا، والذين سيجدون الفرصة مواتية لاستعادة نفوذهم في منطقة جنوب الصحراء، ما يهدد أمن الجزائر بالدرجة الأولى، وهي التي عانت على مدى سنوات من أنشطة المجموعات المتطرفة ولم تقدر على هزْمِها بشكل كامل.

ويرى المراقبون أن الجزائر تسعى لاستغلال الحصار الذي تفرضه فرنسا ومجموعة غرب أفريقيا "إيكواس" على المجلس العسكري لكسبه في صفها، لكن دون أن تكون قادرة على دعمه أو المنافسة على التأثير في المشهد المالي في ظل النفوذ الروسي المتزايد من خلال وجود مجموعة فاغنر.

وتطبق منظمة "إيكواس" عقوبات صارمة ضد السلطات العسكرية في البلاد، على خلفية المماطلة في إعادة السلطة إلى المدنيين وعدم وضوح أجندتها في العودة إلى المسار الانتخابي؛ إذ تقرر غلق الحدود وجميع المنافذ مع مالي وتجميد أرصدتها في بنوك الدول الأعضاء وسحب جميع البعثات الدبلوماسية من باماكو وإلغاء جميع أشكال التعاون، باستثناء ما تعلق منه بالأدوية والمساعدات الإنسانية.

وعبرت الخارجية الجزائرية عن ارتياحها العميق للتطورات السياسية المستجدة في مالي بعد التوصل إلى التوافق بشأن مصير مسلحي الفصائل المتمردة، وعن استعدادها لمساعدة مالي على المرور إلى حالة الأمن والاستقرار الداخلي، وفق ما يقتضيه اتفاق السلام المبرم في الجزائر عام 2015.

وذكر بيان الخارجية الصادر الاثنين أن "الجزائر مستعدة لدعم الجهود المالية لتسريع تنفيذ الاتفاق، وأنها مرتاحة للخطوة التي جمعت بين الحكومة المالية والأطراف الموقعة على اتفاق السلم والمصالحة في مالي، كونها خطوة إيجابية في مسار إنجاح إحلال السلم بهذا البلد الجار".

> الجزائر تسعى لاستغلال الحصار الذي تفرضه فرنسا و«إيكواس» على المجلس العسكري لكسبه في صفها

وأعرب عن تقدير الجزائر الكبير لفحوى الإعلان النهائي بصفتها دولة مجاورة لمالي وراعية الوساطة الدولية ورئيسة لجنة متابعة الاتفاق، خاصة ما تعلق منه بمسائل نزع السلاح وإعادة الإدماج.

وكان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون قد أكد أن "الجزائر ترفض أن تتحول مالي إلى بؤرة للإرهاب والتطرف، وستبذل كل جهودها للحفاظ على أمن ووحدة مالي"، وذلك إثر سؤاله عن موقف الجزائر من انسحاب فرنسا من مالي وتبعاته على الاستقرار الأمني في المنطقة.

وأثار إعلان باريس عن نهاية عملية "برخان" في مالي وسحب قواتها العسكرية من مالي مخاوف أمنية وإستراتيجية في الجزائر، في ظل عجز المؤسسات الرسمية في باماكو عن مواجهة التنظيمات المسلحة والحصار السياسي والاقتصادي المضروب على الحكومة، وهو ما يلقي بظلاله على الشريط الحدودي الرابط بين البلدين.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2022/08/09
السنة 45 العدد 12500

أي إنجازات سيذكرها اللبنانيون بعد رحيل ميشال عون

سليم عون: ستبكون دما عندما يغادر الرئيس قصر بعبدا

مع اقتراب انتهاء العهدة الدستورية للرئيس اللبناني ميشال عون يخيم الإحباط على أنصار حزبه وقيادته (التيار الوطني الحر)، إذ لا إنجازات تذكر للدفع بمرشحهم جبران باسيل لخلافة عون.

بيروت - تشارف ولاية الرئيس اللبناني ميشال عون على النهاية دون إنجازات تذكر، بل يستعد عون للمغادرة تاركا البلاد في أسوء أزمة اقتصادية واجتماعية منذ عقود، فيما خسر حزبه (التيار الوطني الحر) شعبيته وثقله البرلماني نتيجة الإخفاقات في إدارة الوزارات الموكلة إليه خاصة وزارة الطاقة الموكل إليها ملف الكهرباء.

وقال النائب سليم عون في تصريحات لوسائل إعلام محلية "يتحدّثون عن تراجع كبير للتيار الوطني الحر والكتلة تراجعت من 24 إلى 21 نائباً فقط، ولولا الخطأ الذي حصل في جزين ونتحمل مسؤوليته لكانت الكتلة بقيت كما هي".

> العهد يراهن على حسم ملفي ترسيم الحدود وتوقيع الاتفاق مع صندوق النقد الدولي قبل انتهاء الولاية الدستورية

وأوضح عون "إنكم (اللبنانيون) ستبكون دما عندما يغادر رئيس الجمهورية ميشال عون قصر بعبدا"، معتبراً أنه "منذ بداية العهد كانت هناك خطط لضربه، فبعد سنة من ولايته تم خطف رئيس الحكومة، وكان الهدف حصول فتنة داخلية".

ولفت إلى أن "الجرة مع رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي انكسرت منذ مدة ولكن ظهرت اليوم، وكان بإمكانه تشكيل الحكومة، فهناك 4 أشهر بين التكليف وانتهاء العهد، وكان بإمكاننا إجراء إصلاحات، فهذا الوقت يذهب من عمر البلد وليس من عمر العهد".

وتساءل "كيف فشلنا في وزارة الطاقة؟ فالكهرباء مسؤولية الحكومة". وقالت أوساط لبنانية إن تصريحات النائب عون تكشف عن حجم الإحباط الذي يمر به الرئيس اللبناني ودوائره الحزبية وهو ما يدفعهم إلى إلقاء فشلهم على الخصوم السياسيين، في تبريرات لم تعد تجد آذانا صاغية لدى الشارع اللبناني المتحفز.

ويشير هؤلاء إلى أن تحميل رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي مسؤولية تعطل تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة مخالف للحقيقة، إذ أن فيتو الرئيس عون يقف وراء ذلك.

وقال عون مؤخرا إن فرص تشكيل الحكومة الجديدة ضئيلة نتيجة الخلافات حول تركيبتها وتوزيع الحقائب الوزارية داخلها، كما أنه بشر اللبنانيين بالفراغ الرئاسي، قائلا "أمل ألّا يكون مصير الانتخابات الرئاسية كمصير تشكيل الحكومة المتعثر".

وتنتهي ولاية الرئيس عون في الحادي والثلاثين من أكتوبر القادم. وكان عون قد انتخب رئيسا للبنان لينهي بذلك ثمانية عشر شهرا من الفراغ في قصر بعبدا.

ويراهن العهد على حسم ملفي ترسيم الحدود وتوقيع الاتفاق مع صندوق النقد الدولي قبل انتهاء الولاية الدستورية في الحادي والثلاثين من أكتوبر القادم.

ومؤخرا بدا الرئيس اللبناني مستعجلا في سعيه لحلحلة خلافات ترسيم الحدود البحرية، وقدّم عرضا وصفته مصادر سياسية بالتنازل الذي يسهّل عملية استئناف المفاوضات والتعجيل بالتسوية.

وقال نائب رئيس مجلس النواب اللبناني إلياس بوصعب إنه "يأمل ألا ينتهي عهد الرئيس ميشال عون قبل إنجاز الاتفاق على ترسيم الحدود البحرية"، مؤكدًا أنه "في اليوم الذي تنطلق فيه المفاوضات مجدداً فهذا يعني أن الاتفاق بات قريبا".

ونقل الوسيط الأميركي في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل آموس هوكشتاين خلال لقائه بالمسؤولين الإسرائيليين عرضا لبنانيا لحل الخلاف مع إسرائيل بشأن موارد الغاز البحري وصفته مصادر مطلعة بأنه حل وسط، فيما تلقى لبنان الرد الإسرائيلي الذي قالت أوساط إسرائيلية أنه "تنازل" للبنان.

ولم يتضمن العرض اللبناني أي مطالبة بالخط 29 الذي يشمل حقل كاريش المتنازع عليه، حيث طلب بدلا من ذلك الحصول على الخط 23 وحقل قانا في المنطقة المتنازع عليها.

ويستبعد مراقبون أن يتوصل الطرفان الإسرائيلي واللبناني إلى اتفاق تسوية قبل انتهاء العهدة الرئاسية لعون، حيث يمتلك حليفه حزب الله سلطة القرار في السياسات الخارجية اللبنانية.

ولا يزال موقف حزب الله من المقترح الإسرائيلي غير واضح، رغم أن قادة الحزب عبروا عن رفضهم للمقترح الذي قدمته تل أبيب والقاضي بأن يكون حقل قانا بأكمله للبنان مقابل حصول إسرائيل على مساحات قرب حقل كاريش المتنازع عليه.

ويأمل سياسيون لبنانيون أن تساعد الموارد الهيدروكربونية المحتملة قبالة الساحل اللبناني على انتشال البلاد المثقلة بالديون من أعمق أزمة اقتصادية تواجهها.

ومن شأن الاتفاق جلب أرباح للبلدين من مخزونات الغاز الموجودة في المنطقة المتنازع عليها، الأمر الذي سيساعد لبنان على التخلص من أزمته الاقتصادية.

ووفق الاتفاق البحري المحتمل ستحصل شركات طاقة دولية على حقوق البحث واستخراج الغاز الطبيعي، ومن ثمّ يتفق الطرفان على وسيط دولي سيحدد مستوى الأرباح التي ستحصل عليها كل دولة. ومنذ أكثر من عامين يعاني لبنان من أزمة اقتصادية حادة غير مسبوقة أدت إلى انهيار قيمة العملة المحلية (الليرة) وشح في الوقود والأدوية وسلع أساسية أخرى، إضافة إلى هبوط حاد في قدرة المواطنين الشرائية.

ويرى الكثير من اللبنانيين أن النخبة التي تحكم البلاد منذ فترة طويلة عاجزة بسبب الفساد والتقاعس عن أداء دورها، ويلقون باللوم عليها في دفع لبنان إلى انهيار مالي واقتصادي تسبب في الزج بثمانية من كل عشرة أشخاص في براثن الفقر.

وفي المقابل، لا يزال الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على برنامج إصلاحات اقتصادية بعيد المنال في ظل تعطل تشكيل حكومة لبنانية جديدة يطالب بها الصندوق عاجلا لبدأ أي مفاوضات مع لبنان.

ولا تزال مشاورات تشكيل الحكومة تراوح مكانها في ظل الخلاف المستمر حول توزيع الوزارات، لاسيما وزارة الطاقة، فيما لا يبدو أن هناك أي بوادر للحل في الأيام المقبلة.

ولفتت مصادر لبنانية إلى أن المشكلة لا تزال عند مطالبة الرئيس عون بإبقاء وزارة الطاقة من حصته وحصة التيار الوطني الحر أو استبدالها بوزارة الداخلية، وهو ما يرفضه ميقاتي الذي منحها لشخصية سنية في التشكيلة التي قدّمها لعون والمؤلفة من 24 وزيرا وأبقى وزارة الداخلية للطائفة السنية.

ويطالب باسيل (صهر عون) بضمانات وتعهدات قبل الإفراج عن الحكومة الجديدة وهو ما يرفضه ميقاتي المتمسك بحكومة إصلاحات.

وأصدر التيار الوطني الحر بزعامة عون الأسبوع الماضي موجة من التصريحات اتهم فيها ميقاتي بتأخير تشكيل الحكومة وحتى بالإثراء غير المشروع من خلال الفساد. ورد مكتب ميقاتي بالقول إن حزب عون بعيد عن الواقع الذي يعيشه لبنان.

ويربط الرئيس عون الإفراج عن الحكومة اللبنانية بضمانات للتيار الوطني الحر استباقا لفراغ رئاسي.

ويقول محللون إن الرئيس اللبناني يسعى لضمان حصة وازنة للتيار في الحكومة الجديدة أو الإبقاء على حكومة تصريف الأعمال التي يتمتع فيها التيار بثقل وزاري.

ويعزو هؤلاء ذلك إلى أن عون يفكر منذ الآن في الفراغ الرئاسي أين تعهد فيه مهام إدارة شؤون مؤسسة الرئاسة إلى الحكومة.

وقدم ميقاتي على عجل مسودة لتشكيل الحكومة إلى عون في يونيو وتمسك بها، فيما اقترح الأخير تشكيلا مختلفا.

عهدة خاوية الوفاض

التصعيد في غزة يعقد جهود إعادة الإعمار

غزة - يحصي أهالي غزة المصدومون الأضرار فيما بدأوا بالبحث بين أنقاض منازلهم وإزالتها بعد تثبيت الهدنة بين إسرائيل وحركة الجهاد الإسلامي إثر ثلاثة أيام دامية قتل خلالها العشرات، فيما يشير مراقبون إلى أن التصعيد الأخير يعقد جهود إعادة إعمار قطاع غزة التي تقودها مصر.

وأعيد تشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة بعدما سمحت إسرائيل بدخول شاحنات محملة بالوقود إلى القطاع بعد يومين من توقفها عن العمل.

وأحيا وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه الأحد قبل منتصف الليل الأمل في إنهاء أعنف مواجهات منذ الحرب التي استمرت 11 يوما العام الماضي وألحقت دمارا هائلا في القطاع.

وعلى الرغم من وقوع سلسلة من الضربات والهجمات الصاروخية في الفترة التي سبقت دخول الهدنة حيز التنفيذ، لم يُبلّغ أيّ طرف عن أيّ خرق جدي لها حتى ظهر الاثنين.

وأفادت وزارة الصحّة في غزّة عن مقتل 44 فلسطينيا بينهم 15 طفلا، وإصابة أكثر من 360 بجروح، لذلك فقد أثار انقطاع الكهرباء السبت القلق من تأثير ذلك على المستشفيات والمنشآت الأخرى المهمة.

وأعلنت إسرائيل عن "فتح المعابر مع قطاع غزة لاعتبارات إنسانية ابتداء من الاثنين".

وقال مدير معبر كرم أبوسالم التجاري بسام غبن "من المتوقع أن يقوم الاحتلال بإدخال 30 شاحنة محملة بالوقود لشركة توليد الكهرباء بغزة خلال اليوم".

وقال الجيش إنه "سيستمر رفع القيود تدريجيا بالتزامن مع تقييم الوضع"، بعد إبلاغ الإسرائيليين المقيمين بالقرب من القطاع عن البقاء على استعداد للنزول إلى الملاجئ. وفي مختلف المناطق التي قصفها الطيران الإسرائيلي، بدأ سكان غزة بإزالة الأنقاض وإنقاذ البعض من مقتنياتهم من تحت المنازل المدمرة، فيما قامت وزارة الأشغال العامة بإحصاء الأضرار في الوحدات السكنية. وأفادت الوزارة في بيان بأن "الاحتلال دمر خلال عدوانه الأخير على القطاع 18 وحدة سكنية دمارا كليا، و71 دمارا جزئيا جعلها غير صالحة للسكن، وأصيبت 1675 وحدة بدمار جزئي وهي مازالت صالحة للسكن".

> سكان غزة بدأوا بإزالة الأنقاض من المنازل المدمرة، فيما تحصي وزارة الأشغال العامة الأضرار في الوحدات السكنية

وقال سهيل البواب (56 عاما) من مدينة غزة "عشنا الأيام الثلاثة في حالة خوف ورعب. لم نكن نحب الليل، فالأطفال يبكون طوال الليل من الخوف. مرت علينا ثلاثة أيام مريرة وصعبة".

وأضاف "لم تعد الناس تحتمل. الوضع المعيشي صعب جدا في غزة. نحن نتوق للعيش حياة كريمة ولا نريد حربا كل ستة أشهر".

وتابع "الآن نقوم بتفقد أحوالنا بعد أن عادت الحياة إلى مجراها. نحن حزينون على شهدائنا، وفي نفس الوقت نشعر بالراحة للتوصل إلى هدنة".

وقُبيل سريان الهدنة التي تمّ التوصّل إليها بوساطة مصريّة، أعلن الجيش الإسرائيلي أنّه شنّ ضربات على مواقع للجهاد الإسلامي في غزّة "ردا على صواريخ أطلقت" على جنوب إسرائيل حيث دوّت صفّارات الإنذار.

وبعد التأكيد على دخول الهدنة حيز التنفيذ، قال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد إنه "في حال خُرق وقف إطلاق النار، تحتفظ دولة إسرائيل بحقّها في الرّدّ بقوّة".

وكذلك، أعلنت حركة الجهاد الإسلامي بدء سريان الهدنة، مؤكدة على حقّها في "الردّ على أيّ عدوان صهيوني".

ويرى محللون أن التصعيد الأخير قد يعقد جهود الإعمار في القطاع التي تقودها مصر مع بدء المرحلة الثانية للإعمار.

وبدأت مصر مؤخرا بإنشاء شارع الكورنيش بطول 1.8 كيلومتر شمالي غزة، بالإضافة إلى إعداد المخططات لثلاثة تجمعات سكنية مقرر إنشاؤها بغزة، بإجمالي يزيد عن 3 آلاف وحدة سكنية، فضلا عن إعداد مخططات لإنشاء جسرين في شوارع المدينة.

وكانت إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة قد توصلتا في العشرين من مايو الماضي إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، بعد تصعيد خلف 248 قتيلا فلسطينيا بينهم 66 طفلا. وعلى الجانب الإسرائيلي قتل 12 شخصا بينهم طفل وفتاة، حسب بيانات خدمة الطوارئ والإسعاف الإسرائيلية.

وفاقمت المواجهة الأخيرة من تردّي الأوضاع المعيشية والاقتصادية، التي يعاني منها أكثر من مليوني فلسطيني، جراء حصار إسرائيلي متواصل للقطاع للعام الخامس عشر على التوالي.

وإثر ذلك انطلقت مصر في لعب دور الوسيط من أجل تتويج تحركاتها في وقف إطلاق النار بهدنة شاملة طويلة الأمد تتضمن إعادة إعمار القطاع.

المزيد من الدمار بدل الإعمار

مساع لتشكيل حكومة سودانية يقودها الجيش من خلف الستار

الخرطوم - أعلنت "قوى إعلان الحرية والتغيير – مجموعة التوافق الوطني" في السودان عن شروعها في إعداد إعلان دستوري وبرنامج لحكومة انتقالية، في خطوة يقول مراقبون إنها تثبت حكم الجيش السوداني، إذ أن القوة السياسية أعلنت عن تأييدها لإجراءات قائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي والتي تصفها بقية القوى السياسية بالانقلاب.

ويرى مراقبون أن هذا الإعلان يؤسس لقيادة البرهان لحكومة انتقالية جديدة تحت عباءة تشكيلها من قوى مدنية وهو ما يحذر منه محللون، إذ أنه لن ينهي الأزمة السياسية المستفحلة بل سيساهم في تعقيدها.

وقال رئيس هيئة الاتصال السياسي بمجموعة "التوافق الوطني" مني أركو مناوي الأحد في مؤتمر صحافي "قررنا تكوين لجان تضع مسودات للإعلان السياسي والدستوري ولجنة لوضع برنامج الحكومة في الفترة الانتقالية".

وأضاف "هذا لا يلغي دور قوى الحرية والتغيير – المجلس المركزي (الائتلاف الحاكم سابقا)، ونحن متواصلون معهم لتوحيد كل المبادرات".

وتابع "اجتمعنا مع مبادرة أهل السودان (مبادرة أهلية لحل الأزمة السودانية)، وهي مبادرة معتبرة".

وذكر مناوي أن "القصد من التواصل مع كل الكتل السياسية هو الخروج بمبادرة واحدة".

وتتحالف "قوى إعلان الحرية والتغيير – مجموعة التوافق الوطني" مع المكوّن العسكري في السودان وتدعم قرارات البرهان، وتمثل كيانات سياسية وحركات مسلحة تدعو إلى الحوار والوفاق حول القضايا الوطنية ذات الاهتمام المشترك. وفي الرابع من يوليو الماضي أعلن البرهان عن عدم مشاركة المؤسسة العسكرية في الحوار الوطني برعاية الآلية الثلاثية.

وقال في خطاب إنه "بعد تشكيل الحكومة التنفيذية، سيتمّ حلّ مجلس السيادة وتشكيل مجلس أعلى للقوات المسلحة من القوات المسلحة والدعم السريع".

ومنذ الخامس والعشرين من أكتوبر 2021 يشهد السودان احتجاجات شعبية ومظاهرات يومية تطالب بعودة الحكم المدني وترفض إجراءات قائد الجيش الاستثنائية التي يعتبرها الرافضون لها "انقلابا عسكريا". ونفى البرهان صحة اتهامه بتنفيذ انقلاب عسكري، وقال إن إجراءاته تهدف إلى "تصحيح مسار المرحلة الانتقالية"، وتعهد بتسليم السلطة بانتخابات أو توافق وطني.

مني أركو مناوي

نتواصل مع مختلف القوى السياسية لتوحيد المبادرة

ولا يزال المكون المدني في السودان منقسما بشأن الإجراءات التي يجب اتخاذها لتجاوز الأزمة السياسية الراهنة، وهو ما يخدم البرهان الساعي لتثبيت نفوذه.

ويستبعد الكاتب والمحلل السياسي عثمان فضل الله أن تتوحّد القوى السياسية، لأن الخلافات بينها "مستفحلة" في ظل "عدم وجود قنوات لحل هذه الخلافات والمواقف المتباعدة".

وقال فضل الله إن "تشرذم القوى السياسية وصراعها في ما بينها سيعجّل بأن يتجه العسكر إلى تشكيل حكومة لأن البلد في حالة فراغ دستوري وحكومي".

وأضاف "لن ينتظر قادة الجيش أكثر عدم اتفاق السياسيين على حكومة تسيّر أمور الدولة".

شبوة معركة وجود بالنسبة إلى الإخوان في اليمن

هل يعجّل نزاع الصلاحيات مع محافظ شبوة بإقالة وزير الداخلية

تشكل محافظة شبوة أهمية إستراتيجية بالنسبة إلى حزب الإصلاح الإخواني، ويبدو أنه مستعد للذهاب بعيدا من أجل الحفاظ على ثقله العسكري والأمني فيها، وإن اقتضى ذلك الدخول في معركة كسر عظم مع القوى المناوئة له في المحافظة، والتي تسعى لإنهاء وجوده.

تطهير الجنوب من الإخوان أولوية

شبوة (اليمن) - شهدت محافظة شبوة مواجهات مسلحة بين ألوية العمالقة وقوات دفاع شبوة من جهة، وألوية عسكرية محسوبة على حزب الإصلاح الإخواني، تشن تمردا في المحافظة الغنية بالنفط والغاز والواقعة جنوب اليمن.

وأدت الاشتباكات خلال الساعات الماضية إلى وقوع قتلى وجرحى في صفوف الجانبين، وسط مخاوف من اتساع رقعة المواجهات مع إقدام حزب الإصلاح على حشد المزيد من القوات من محافظتي أبين ومأرب.

وتقول أوساط سياسية يمنية إن ما يجري في محافظة شبوة يأتي في سياق قرار يقضي بإنهاء الوجود الإخواني، الذي أضر كثيرا بالمحافظة الجنوبية، محذرة في الآن ذاته من أن حزب الإصلاح لن يسلم بسهولة بخسارة هذه المحافظة، وهو يعتبر المعركة الجارية حاليا معركة مصيرية بالنسبة لوجوده في الجنوب.

وتتمركز القوات المحسوبة على حزب الإصلاح في الجنوب في محافظات شبوة وأبين وحضرموت، ويعتبر الحزب أن خسارة شبوة سيعرض وجوده في باقي المحافظات إلى التهديد، وبالتالي فإن المعركة الحالية تشكل اختبارا قويا بالنسبة له.

> **حزب الإصلاح لن يسلم بسهولة بخسارة شبوة، وهو يعتبر المعركة حاليا معركة مصيرية لوجوده في الجنوب**

وتوضح الأوساط أن أهمية معركة شبوة بالنسبة للإخوان لا تنحصر فقط في الحفاظ على وجودهم العسكري والأمني في الجنوب، بل ترتبط أيضا بوضعهم السياسي الذي تعرض للتحجيم منذ تسلم مجلس القيادة الرئاسي لمهام الرئيس السابق عبدربه منصور هادي في أبريل الماضي.

وترى قيادة الحزب أن نجاحهم في المعركة الجارية حاليا في شبوة من شأنه أن يفسح لهم المجال لفرض شروطهم على الأطراف المقابلة، خصوصا في ما يتعلق بالتعيينات، في المقابل فإن الخسارة ستنجر عنها تبعات خطيرة ليس فقط أمنيا، بل وأيضا سياسيا.

وأدت المواجهات المسلحة إلى عقد المجلس الرئاسي الاثنين اجتماعا طارئا، برئاسة رشاد العليمي، وبحضور أعضاء المجلس عيدروس الزبيدي، وعبدالرحمن المحرمي، وعبدالله العليمي، وعثمان مجلي، لبحث الوضع في شبوة.

وأكد الاجتماع على اتخاذ إجراءات عاجلة لتطبيع الأوضاع، وإعادة السكينة العامة لمدينة عتق وباقي أنحاء المحافظة، ومحاسبة المتسببين في الأحداث المؤسفة.

واستمع المجلس إلى إحاطات الأجهزة المعنية حول التطورات وخلفياتها، والجهود الجارية لاحتوائها. ووفقا لوكالة الأنباء اليمنية "سبأ"، فإن المجلس اتخذ بشأن هذه الأحداث عددا من القرارات لإنهاء أسباب التوترات، وضمان عدم تكرارها مستقبلا، دون أن يجري الإفصاح عن طبيعة هذه القرارات.

وحذّر المجلس من تبعات مثل هذه الأحداث المؤسفة على الجبهة الداخلية، ووحدة الصف في معركة استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب الحوثي، وأشار المجلس إلى تداعيات هذه الأحداث الاقتصادية والإنسانية وزيادة معاناة المواطنين.

ويأتي تفجر الوضع في شبوة على خلفية جملة من القرارات اتخذها المحافظ عوض الوزير العولقي، وتقضي بإقالة العميد عبدربه لعكب، قائد قوات الأمن الخاصة، وقائد معسكر القوات الخاصة أحمد محمد حبيب درعان، ومنع ناصر الشريف، مدير مكتب القائد المقال، من دخول معسكر القوات الخاصة، وعدم التعامل معه إطلاقا.

وجاء قرار العولقي على إثر تعمد الضباط المفصولين المحسوبين على حزب الإصلاح، منع نائب مدير عام شرطة المحافظة المكلف بمهمة قائد قوات الأمن الخاص العميد أحمد ناصر لحول، من الدخول إلى المعسكر، وهو ما "يعتبر إعلان التمرد العسكري على قيادة المحافظة، وتمردا على قرارات اللجنة الأمنية".

وأوضحت الأوساط اليمنية أن تحرك القوات المحسوبة على الإخوان ما كان ليجري لولا حصولهم على ضوء أخضر من وزير الداخلية المحسوب على الإصلاح إبراهيم حدان.

وكان حدان وجه رسالة إلى محافظ شبوة قال فيها إن قرار إقالة عدد من القيادات التي تتبع وزارة الداخلية، يفتقد للمستند ويعد تجاوزا للصلاحيات، ويعتبر غير قانوني وقرارا ملغيا.

ويعد حدان من ضمن الوزراء الذين يجري نقاش داخل مجلس القيادة الرئاسي لتغييرهم، لكن الإشكال يكمن في عدم وجود اتفاق حول البديل.

واعتبرت الأوساط أن الموقف الذي أعلن عنه حدان نابع من قناعته بقرب رحيله عن حكومة معين عبدالملك، وهو يسعى إلى استغلال الحيز الزمني الضيق لخلط الأوراق في سياق تنفيذ أجندة الإصلاح.

وترى الأوساط أن ما أقدم عليه الأخير سيسرع على ما يبدو في إقالته، مشددة على أن هناك توافقا داخل المجلس الرئاسي على ضرورة وضع حد للوجود العسكري للإخوان في شبوة، وهو ما يقابل بدعم شعبي في المحافظة.

وشدد الكاتب والمحلل السياسي البارز صالح علي الدويل باراس في تغريدة له على تويتر "على ضرورة الاصطفاف خلف محافظ شبوة لمواجهة التمرد الإخواني".

وقال باراس إن "الإخوان سيهزمون وأن شبوة تلفظ الإرهاب والتطرف وميليشياته"، مشيرا إلى أن معركة شبوة آخر أوراق الجماعة في الجنوب.

وأضاف أن ما يحصل اليوم "معركة هوية ووطن، فشبوة رمانة الميزان للجنوب كله، وهذا سر تعاظم إمساكهم بها".

واعتبر الصحافي والمحلل السياسي الجنوبي ياسر اليافعي أن "الإخوان لا يتعلمون من أخطائهم القاتلة، يكررونها وبغباء وسيدفعون الثمن". ومضى قائلا "شبوة لن تكون إلا بيد رجالها الصادقين، وزمن الوصاية الإخوانية عليها ولّى إلى غير رجعة".

وأشار إلى أن مشكلة قائد القوات الخاصة المقال أنه بالون تم نفخه من قبل إعلام الإخوان أثناء أحداث أغسطس 2019، وفي الحقيقة هو مجرد أداة يستخدمها الإخوان للعبث بشبوة وثرواتها وحتى يستمر تدخلهم في شؤون هذه المحافظة.

وأضاف "ظروف أغسطس 2019 تختلف عن أغسطس 2022.. واللعبة انتهت في شبوة وقريبا في وادي حضرموت، يكفي ثلاثون سنة من العبث".

وشدد اليافعي على أن التأخر في إقالة وزير الداخلية الإخواني هو سبب تمادي الإخوان في شبوة وتمردهم على قرار المحافظ، أعتقد آن الأوان لإقالته وإعادة الأمور إلى نصابها في شبوة وغيرها.

ويرى مراقبون أن ما يحصل في شبوة هو عملية جس نبض بين القوى المتصارعة على النفوذ في المحافظة، مشيرين إلى أن المواجهة الأخيرة ليست سوى جولة من جولات قادمة.

الحكومة اليمنية: حريصون على التعاطي إيجابيا مع الهدنة رغم غياب شريك للسلام

عمّان - وصف وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك الاثنين الهدنة في اليمن والتي مددت الأسبوع الماضي لشهرين إضافيين بأنها "هشة"، لكنه أكد أن الحكومة لن تدخر جهدا في "التعاطي الإيجابي" معها.

ودخلت الهدنة حيز التنفيذ في الثاني من أبريل الماضي بوساطة من الأمم المتحدة. وشمل الاتفاق السماح برحلات تجارية من مطار صنعاء الدولي الذي كان يستقبل فقط طائرات المساعدات منذ 2016، ما مثّل بارقة أمل نادرة بعد حرب مدمرة.

وخلال فترة الهدنة، تبادلت الحكومة اليمنية والحوثيون اتهامات بخرق وقف النار، ولم يطبّق الاتفاق بالكامل، وخصوصا ما يتعلق برفع حصار الحوثيين لمدينة تعز، لكنه نجح بالفعل في خفض مستويات العنف بشكل كبير.

وقال وزير الخارجية اليمني الاثنين خلال مؤتمر صحافي مشترك في عمان مع نظيره الأردني أيمن الصفدي إن "تحديات كثيرة صادفت هذه الهدنة"، مضيفا أنها "هدنة هشة، لكن لن ندخر أي جهد في أن نستغل أي فرصة سلام وأي نافذة سلام إلا وأن نتعاطى معها بإيجابية".

واعتبر أن الهدنة التي جددت للمرة الثالثة هي "فرصة وفسحة أمل نتمنى أن يتم استغلالها والتعاطي معها".

وبحسب وزير الخارجية اليمني، فإن "طوال فترة الهدنة لم تتوقف الميليشيات يوما واحدا عن مهاجمة قواتنا.. لكننا حريصون على إشاعة أجواء إيجابية للمزيد من حوارات السلام".

وأعلنت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي تمديد الهدنة في اليمن شهرين إضافيين، مضيفة أن الاتفاق يتضمن التزاما من طرفي النزاع الدامي في البلد الفقير بتكثيف المفاوضات، للوصول إلى اتفاق هدنة موسّع في أسرع وقت ممكن.

ومن بنود الهدنة البحث في فتح الطرق في تعز التي يحاصرها الحوثيون للتخفيف من معاناة السكان، والتي لم يتم إحراز أي تقدم فيها.

وكان إجراء محادثات حول تعز أحد بنود الهدنة، إلى جانب استئناف الرحلات الجوية التجارية من صنعاء والسماح للسفن النفطية بدخول ميناء الحديدة الرئيسي، الذي يقع أيضا تحت سيطرة الحوثيين.

وقال وزير الخارجية اليمني في عمان "مع الأسف ليس هناك شريك سلام حقيقي، ميليشيات الحوثي تستغل المعاناة الإنسانية في تعز من أجل الظفر والفوز بملفات أخرى، وتعتقد أن بإمكانها من خلال المبادلة في ملف تعز أن تخفف الضغط الشعبي الذي تعانيه".

وأكد "سنستمر في التعاطي الإيجابي مع هذه الهدنة وسنستمر في جعل تعز اختبار سلام حقيقيا، وسنرى إن كانت الميليشيات ستنجح في ذلك أم لا".

وعقدت عدّة جولات من المحادثات في الأردن من قبل المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، لكن المتحاربين يترددون في إعادة فتح الطرق خوفا من أن يفيد ذلك الجانب الآخر عسكريا.

العراقيون يختنقون بالحرارة فيما الساسة منشغلون بصراعهم على السلطة

بغداد - تسببت درجات الحرارة التي بلغت مستويات قياسية في إصابة العراق بالشلل، وقد اضطرت السلطة المركزية في بغداد إلى إغلاق شبكة الكهرباء المنهكة، وتمديد العطل الرسمية بالنسبة للموظفين.

ويحتل العراق المرتبة الخامسة في قائمة البلدان الأكثر تأثرا بتغير المناخ، وهو من أكثر الدول عرضة لموجات الحرارة، في الوقت الذي يعاني فيه من عجز في التعاطي مع هذا الوضع في غياب بنية تحتية تمتص هذه الصدمات المناخية، وهذا نتاج سنوات طويلة من الفساد، وانشغال القوى المهيمنة بصراعاتها على النفوذ والسلطة.

ويشهد العراق منذ أشهر أزمة سياسية مستفحلة بين رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر وخصومه في الإطار التنسيقي، ما تسبب في ترك البلاد من دون حكومة لفترة قياسية في حقبة ما بعد الرئيس الراحل صدام حسين.

ويخوض أنصار التيار الصدري منذ أكثر من أسبوع اعتصاما مفتوحا تحت أشعة الشمس الحارقة، ولسان حالهم يردد "لأجل السيد"، في إشارة إلى الصدر، الذي يتخذون منه عنوانا لمحاربة الفساد، رغم أن تياره كان حاضرا وبقوة في منظومة الحكم طيلة السنوات الماضية.

وتلتقط عدسات المصورين صورا لأعضاء لجان التنسيق وهم يوزعون قوارير المياه على المعتصمين، الذين قرر بعضهم الاغتسال في مكان الاعتصام، لتخفيف وطأة الحرارة.

وتثير تلك المشاهد غضب نشطاء سابقين في حراك أكتوبر 2019، لجهة حجم هذا الاندفاع في الدفاع عن زعيم هو جزء من الأزمة في العراق، حيث إنه ساهم كما خصومه من الإطار في الوضع الذي يرزح تحته العراق اليوم.

وسلط تقرير مطول لـ"واشنطن بوست" الضوء على معاناة العراقيين نتيجة ارتفاع درجات الحرارة، التي باتت لا تحتمل، لاسيما في مناطق الجنوب، مع انقطاع متواصل للتيار الكهربائي.

وفي محافظات البصرة وذي قار وميسان الجنوبية، قالت السلطات المحلية السبت الماضي، إن شبكة الكهرباء انقطعت لليوم الثاني على التوالي، مما أدى إلى إغراق الملايين من المنازل في الظلام خلال الليل.

واضطر العديد من الآباء إلى اصطحاب أبنائهم لساعات في السيارات، التي كان التكييف فيها السبيل الوحيد للحصول على الهواء البارد.

وقال محافظ ذي قار، وهي إحدى أفقر المناطق في العراق، إن العطلة الرسمية لموظفي الدولة سيتم تمديدها إلى يوم الثلاثاء، بسبب الارتفاع الملحوظ في درجات الحرارة.

وذكرت الصحيفة الأميركية أن الأزمة السياسية لعبت دورا رئيسيا في استفحال المعاناة الناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة، ذلك أنه إلى اليوم لم يجر إقرار أي ميزانية، كما تم تعليق "قرارات الإنفاق الرئيسية"، الأمر الذي يحول دون إنعاش شبكة الكهرباء المتهالكة.

وتعاني "المستشفيات المنهكة" لعلاج حالات الإصابة بضربة شمس أو صعوبات التنفس، التي فاقمتها الحرارة والعواصف الترابية والرملية، بالإضافة إلى الدخان السام المتصاعد من المولدات الكهربائية التي تعمل بالديزل، والتي يعتمد عليها العراقيون في بعض المناطق كحل بديل لانقطاع الكهرباء.

وفي حي الزعفرانية جنوب شرق بغداد، بالكاد يمكن لحبيب عبدالخادم البالغ من العمر 49 عاما، أن يسمع صوته فوق هدير مولده المرتعش، قائلا "نحن نذوب هنا"، وردد وهو يصرخ "أنا وأربعون مليون عراقي آخر نذوب".

> **العراق يحتل المرتبة الخامسة في قائمة البلدان الأكثر تأثرا بتغير المناخ، وهو من أكثر الدول عرضة لموجات الحرارة**

وتكاد الحرارة تخنقه في مكتبه الصغير، وقال إن الأبخرة بدت وكأنها تخلق نوعا من الفيلم أمام عينيه، مضيفا وهو منهك القوى "كل عام نعتقد أن الأمور لا يمكن أن تزداد سوءا، ولكن بعد ذلك يفاجئنا الصيف".

وتنحسر الحرارة في بغداد فقط عندما تهب عاصفة ترابية، لتغمر المدينة بجزيئات الرمال التي خففتها الرياح مع جفاف الحزام الأخضر في بغداد. والصيف الحالي، تم إدخال الآلاف من الأشخاص إلى المستشفيات بسبب مشاكل في التنفس، فيما لا يملك الأطباء الكثير لفعله.

وقال الطبيب سيف علي "نمنحهم الهيدروكورتيزون وبعض الوقت بعيدا عن العاصفة، ولا تزال الرمال على الأسرة في غرفة الطوارئ الخاصة من أقدام المرضى".

وتسبب مزيج من ارتفاع الحرارة، والجفاف الناجم عن تغير المناخ، وسوء الإدارة للحكومة المتعاقبة، في احتجاجات سابقة في العراق. وفي عدة مناطق تجري مظاهرات متكررة تندد بالخدمات السيئة وغياب الحلول في مواجهة الحر الشديد.

عراقيون يبحثون عما يخفف عنهم وطأة الحرارة

العرب
الثلاثاء 2022/08/09
السنة 45 العدد 12500

الاتحاد الأوروبي يدرس دعم مشروع أنبوب الغاز بين نيجيريا والمغرب

أوروبا تعول على الخط المغربي - النيجيري الآمن لضمان إمدادات الغاز

تجري الرباط اتصالات مع مؤسسات أوروبية، بينها بنوك، من أجل تفعيل الخط الناقل للغاز والرابط بين نيجيريا والمغرب ما يشير إلى تعويل الاتحاد الأوروبي على الخط باعتباره أكثر أمنا وواقعية.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - يتصاعد اهتمام الاتحاد الأوروبي بالغاز النيجيري في ظل الأزمات المرتبطة بقطاع الطاقة بسبب الحرب الأوكرانية وهو ما جعل المسؤولين في بروكسيل يدرسون مع الرباط الإمكانيات المتاحة لدعم مشروع أنبوب الغاز الرابط بين نيجيريا والمغرب وصولا إلى أوروبا عبر إسبانيا.

وفي إطار التفاوض الذي دشنه الاتحاد الأوروبي والمغرب لتمويل خط أنابيب الغاز، أكدت صحيفة "لاإنفورماسيون"، نقلا عن مصادر من بروكسل، أن الاتحاد الأوروبي يدرس مع المغرب إمكانية دعم مشروع أنبوب الغاز الرابط بين نيجيريا والمغرب وصولا إلى أوروبا، خاصة في ظل الأزمات المرتبطة بقطاع الغاز بسبب الحرب الأوكرانية.

وتؤدي إعادة تشكيل سوق الطاقة العالمية إلى قيام الاتحاد الأوروبي بتنويع إمدادات الطاقة ومورديها، وتستهدف نيجيريا، الدولة الرائدة في أفريقيا من حيث احتياطيات الغاز وسابع أكبر دولة في العالم، ولهذا يرى الاتحاد الأوروبي في حقول الغاز النيجيرية فرصة لتوريد الغاز عبر خط الأنابيب الذي يربط بين إسبانيا والمغرب.

> موقف الاتحاد يفند مزاعم وزير الطاقة الجزائري بشأن توقيع مذكرة تفاهم مع نيجيريا والنيجر لمد خط أنابيب للغاز إلى أوروبا

وفي هذا الصدد كشفت المديرة العامة للمكتب الوطني للهيدروكربونات والمعادن أمينة بنخضرة أن هناك اتصالات جارية بين الرباط ومؤسسات أوروبية، بينها بنوك، من أجل تفعيل الخط الناقل للغاز والرابط بين نيجيريا والمغرب، موضحة في تصريحات صحافية أن هناك فرصة سانحة للمغرب لتفعيل المشروع الرابط بين الرباط وأكبر منتجي للنفط ومورد رئيسي للغاز والغاز الطبيعي المسال في أفريقيا "حيث يحتاج شركاؤنا الأوروبيون إلى هذه البنية التحتية".

المغرب ونيجيريا سارعا لإنشاء خط الغاز مع تصاعد الطلب في أوروبا

وأكد هشام معتضد الأكاديمي والخبير المغربي في العلاقات الدولية، المقيم بكندا، أن اهتمامات الاتحاد الأوروبي المتزايدة بالغاز النيجيري، خاصة داخل إطار مشروع أنبوب الغاز الرابط بين نيجيريا والمغرب وصولا إلى أوروبا عبر إسبانيا، تنسجم والتوجهات الجيوستراتيجية للاتحاد الأوروبي والتي توصي بضمان الإمدادات اللازمة المتعلقة بالغاز واختيار المقاربات والحلفاء الموثوق بهم في هذا المجال.

وأكد الخبير المغربي أن اختيار المغرب كشريك استراتيجي وحليف سياسي ذي مصداقية ليكون الجزء المركزي في هذا التوجه الاستراتيجي يفسر عمليا استعداد الاتحاد الأوروبي لتمويل أنبوب الغاز.

وأوضح معتضد، في تصريح لـ"العرب"، أن هذا المشروع الضخم، الذي سيؤمن جزءا مهما من احتياجات أوروبا الغازية، يلقى شبه إجماع من طرف الساسة الأوروبيين والمؤسسات السيادية بالاتحاد، خاصة وأن الخارطة السياسية للمشروع مبنية على عوامل صلبة ومتينة انطلاقا من الاستقرار السياسي، الرافعة سوسيو اقتصادية والانضباط الأمني، إضافة إلى أن هناك عوامل أخرى تفسر هذا الخيار الأوروبي لدعم المشروع وتمويله ومنها المشروعية السياسية الثابتة لمعظم الدول التي سيمر منها الأنبوب الغازي، والضمانات المتعلقة بالاستقرار الاقتصادي والتطلعات التنموية التي تؤمن بها شعوب المنطقة.

وفي سياق أزمة الغاز الحالية في أوروبا، شدد الرئيس النيجيري محمد بوخاري على ضرورة خلق شراكة متينة وطويلة الأمد بين نيجيريا والاتحاد الأوروبي وبريطانيا، لدعم هذا المشروع من أجل تحقيق الأمن الطاقي لعدد من بلدان أفريقيا إضافة إلى أوروبا والدول الغربية.

وقال الرئيس النيجيري، في تصريح لصحيفة "بلومبيرغ"، إن على الاتحاد الأوروبي وبريطانيا "الاستثمار في خط الأنبوب النيجيري – المغربي الذي يبلغ طوله 4 آلاف كيلومتر لنقل الغاز من نيجيريا إلى المغرب ثم إلى أوروبا"، باعتباره الحل الأنسب لإمدادات الطاقة.

وعلى المستوى الجيواستراتيجي، يفند هذا التطور مزاعم وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب بأن بلاده وقعت مذكرة تفاهم مع نيجيريا والنيجر لمد خط أنابيب للغاز الطبيعي عبر النيجر والجزائر لإمداد أوروبا، بكلفة مالية تقدر بـ13 مليار دولار، إضافة إلى وضع حد لرغبة روسيا المساهمة بدورها في تمويل هذا الخط، بسبب غياب الجدوى الاقتصادية والمخاوف الأمنية في منطقة الساحل والصحراء.

وتساعد العلاقات الطيبة بين الاتحاد الأوروبي ونيجيريا على تسهيل المفاوضات الجارية، خصوصا وأن بروكسل ترى في نيجيريا إلى جانب المغرب شريكا موثوقا وحليفا حقيقيا، ويمكن أن تلعب نيجيريا الدور كمورد للطاقة إلى الاتحاد الأوروبي طالما استمر تطوير البنية التحتية اللازمة.

ويؤكد خبراء في السياسات الأمنية بأن خط الأنابيب النيجيري – المغربي هو الأكثر قابلية للتطبيق لأنه يأخذ في الاعتبار التحديات الجيوسياسية، مذكرين بأن هذا الخط الذي يجري بناؤه على الساحل الغربي سيمكن من تجنب الصراعات القائمة بين بعض الدول.

وسيعبر خط الغاز عددا من البلدان الأفريقية عن طريق البحر بنين وتوغو وغانا وساحل العاج وليبيريا وسيراليون وغينيا كوناكري وغينيا بيساو وغامبيا والسنغال وموريتانيا والمغرب، وستكون إسبانيا المحطة الأخيرة لهذا المشروع العملاق.

ويبقى هذا الأنبوب مشروعا اقتصاديا طموحا بامتياز ومربحا لكل الدول التي سيشملها، ولهذا وقعت نيجيريا قبل أشهر مذكرة تفاهم مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) من أجل بناء خط أنبوب الغاز الذي سيربطها بالمملكة المغربية مرورا عبر 15 بلدا في الغرب الأفريقي.

وباعتباره ممرا استراتيجيا لإيصال الغاز الطبيعي الأفريقي إلى أوروبا التي تعد واحدة من بين أكبر المستهلكين لهذه المادة الحيوية في العالم، صادق المجلس التنفيذي الفيدرالي النيجيري على تخصيص 14.8 مليار دولار أميركي، لتنفيذ مشروع أنبوب الغاز "النجيري المغربي"، والذي سيوفر الغاز لهذه البلدان وصولا إلى المغرب، ومن المغرب نحو قارة أوروبا، وستذهب هذه الميزانية لإنجاز عدد من المشاريع المتعلقة بالأنبوب.

وأكد معتضد أن هذا التوجه الأوروبي يعتبره الخبراء الاستراتيجيون الأوروبيون في ميدان الأمن الطاقي الحل المناسب والآمن لضمان الإمدادات الغازية لأوروبا خاصة في ظل التقلبات السياسية والأمنية في المنطقة، لذلك فهو يلقى دعما كبيرا من طرف مختلف الهيئات المرتبطة بالأمن الطاقي للشعوب الأوروبية.

اتحاد الشغل في تونس: لن نكون حطب نار للمعارضة

تونس - عبّر نورالدين الطبوبي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، وهو أكبر منظمة عمالية في تونس، عن رفضه القاطع أن تكون منظمته حطب نار للمعارضة، ما يشير إلى أنه يقترب أكثر من مواقف الرئيس قيس سعيّد وسياساته، رغم وجود الكثير من التحفظات.

وفي محاولة لمواجهة محاولات بعض القوى المعارضة، خاصة جبهة الخلاص الوطني، لاستغلال المنظمة وقواعدها في المعركة ضد الرئيس، قال الطبوبي في حوار لتلفزيون الشرق "الاتحاد العام التونسي للشغل لن يكون حطب نار للمعارضة، ولن يكون بوق دعاية للسلطة".

ورغم أن الطبوبي أكد سعيه لتكون المنظمة مستقلة عن القوى السياسية قائلا "نحن منظمة لديها استقلالية في قرارها وقوة ضغطها"، لكن يظهر من خلال التصريحات أن قيادات الاتحاد بدأت تخفف من لهجتها، بعد أن انتقدت مرارا في السابق سياسات رئيس الجمهورية.

ورفض الاتحاد المشاركة في الحوار الوطني، وخيّر قواعده بين المشاركة أو مقاطعة الاستفتاء على الدستور في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، لكن بعد إقرار الدستور بأكثر من 94 في المئة من المشاركين، بدا أن هنالك تغييرا كبيرا في المواقف.

وفي إطار تأكيده على رفض الزج بالمنظمة العمالية في الصراع بين قوى المعارضة ومؤسسة الرئاسة، نفى الطبوبي دعوة الاتحاد إلى انتخابات رئاسية مبكرة.

وقال الطبوبي إن "الاتحاد لديه نضج سياسي، لكنه ليس حزبا سياسيا لكي يدعو إلى انتخابات مبكرة"، مشيرا إلى أن الاتحاد لا يرى أي مشاكل في شخص الرئيس قيس سعيّد، رغم أنه لا يؤيده في كل المواقف والسياسات المتخذة.

وأضاف نورالدين الطبوبي أن "العلاقة مع الرئيس تتحكم فيها طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية".

وأبدى الطبوبي تأييدا للنظام السياسي "الرئاسي"، والذي أقره الدستور الجديد، حيث قال الأمين العام لاتحاد الشغل إن "النظام السياسي يجب أن يتغير باتجاه نظام رئاسي".

ورغم أن الطبوبي أكد رفضه التحول إلى نظام رئاسي يمنح الرئيس صلاحيات مطلقة، لكن الكشف عن تأييد الاتحاد للنظام الرئاسي مقابل النظام البرلماني المعدل في الدستور القديم، هو تأييد ضمني للدستور الجديد.

وفي وقت سابق انتقد اتحاد الشغل المعارضة التونسية التي تراهن على دور الأميركيين للتدخل في الشأن الداخلي، بهدف تعديل الأوتار السياسية بما يتماشى ومصالحها.

وجاءت التصريحات بعد يوم على استدعاء وزارة الخارجية التونسية للقائمة بأعمال السفارة الأميركية ناتاشا فرانشيسكي، للاحتجاج على تصريحات واشنطن حول نتائج الاستفتاء على الدستور.

> العلاقة بين اتحاد الشغل والرئيس قيس سعيد تتحكم فيها أساسا طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في تونس

وأدان الاتحاد ما أسماه بـ"تصريحات المسؤولين الأجانب عن الوضع" في البلاد و"التدخل في الشؤون الداخلية".

واعتبر ذلك الموقف من قبل الكثير من المراقبين دليلا على رفض المنظمة العمالية التدخل الخارجي في شؤون تونس، مهما كانت التباينات أو الخلافات مع الرئيس أو حكومة نجلاء بودن.

واعتبر كذلك تماهيا من قبل الاتحاد العام التونسي للشغل مع المواقف الرسمية، في مواجهة تورط بعض القوى السياسية في جلب التدخل الأجنبي في المعركة مع مؤسسة الرئاسة.

ويبدو أن مواقف الاتحاد وقياداته تحمل في طياتها رسائل للسلطة من أجل كسب ودّها وتهيئة مناخ ملائم للتفاوض والحوار.

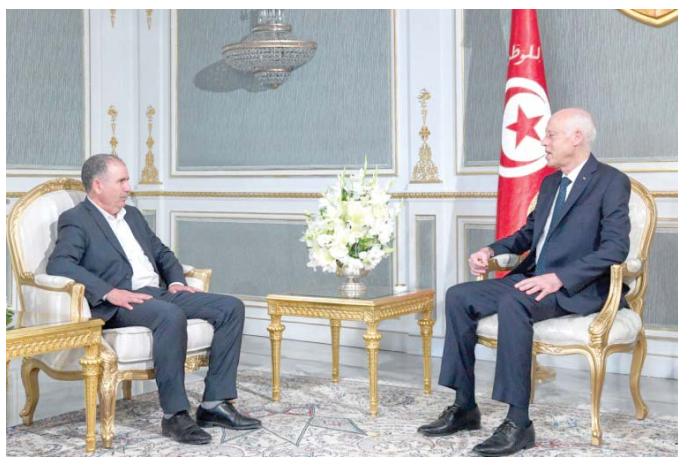

الطبوبي أبقى على قناة تواصل مع الرئيس قيس سعيّد

الميليشيات تعمق أزمة شح المياه في ليبيا

طرابلس - حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في بيان من موجة جفاف تضرب ليبيا إذا لم تتمكن السلطات من إيجاد حلول فورية للمشاكل التي ضربت قطاع المياه في البلاد بعنف، ما يشير إلى أن الانقسام السياسي والصراعات المسلحة ليسا الملفين الوحيدين اللذين يهددان الليبيين.

وأكدت اليونيسيف أن نحو 4 ملايين شخص من بينهم 1.5 مليون طفل معرضون لشح المياه في بلد يصل عدد سكانه إلى 6 ملايين شخص فيما تشير معطيات الى ان الصراع المسلح وسطوة الميليشيات واستهدافهم لمصادر المياه كورقة ضغط داخلية تزيد من تعقيد الأزمة.

مصادر المياه مستهدفة من قبل الميليشيات

وتعيش ليبيا على غرار عدد من الدول العربية في شمال أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط على وقع مخاطر السقوط في موجة جفاف قاسية، وذلك بعد أن تحدثت تقارير عن خروج محطات مياه من الخدمة وتوقف 200 بئر.

ويتعرض "النهر الصناعي العظيم" لاستهداف مستمر بسبب الحرب بين الميليشيات والصراع المسلح طيلة نحو عقد.

ووضع العقيد الليبي الراحل معمّر القذافي حجر الأساس للبدء في تنفيذ مشروع النهر الصناعي العظيم بمنطقة السرير بمدينة جالو في 28 أغسطس 1984 وذلك لمواجهة خطر العطش، حيث أشارت تقارير إلى أن النهر يوفر الماء من خزانات صحراوية قديمة لمدة 100 سنة وأكثر.

وقالت اليونيسيف إن أزمة شح المياه تعود إلى غياب الميزانيات المطلوبة لشراء المعدات والمواد التشغيلية وقطع الغيار للصيانة الدورية ما تسبب في خروج العديد من محطات المياه عن الخدمة حيث يكافح الموردون لفتح اعتمادات بنكية بالعملة الصعبة للتمكن من جلب المعدات من الخارج.

ويرى مراقبون أن الحروب والصراعات المسلحة والانقسامات السياسية وما خلفته من ضعف في أجهزة الدولة تسببت في تعميق أزمة الجفاف في ليبيا حيث تشير اليونيسيف إلى أن الهجمات التي استهدفت أنظمة الأنهار الصناعية تسببت في خروج أكثر من 200 بئر، تمدّ مناطق الجفرة والحساونة والسرير وتازربو بالمياه، من الخدمة.

ووصفت المنظمة الوضع بأنه على وشك الانهيار خاصة وأن شبكة المياه فقدت في تلك المناطق كميات كبيرة من المياه وصلت إلى 50 في المئة.

وأكدت المنظمة أن 45 في المئة فقط من الأسر في ليبيا تتمتع بخدمة الصرف الصحي في حين أن باقي السكان متصلون بالحفر الامتصاصية التي تسبب تلوث خزانات المياه ما يعمق أزمة المياه في البلاد.

وأشارت العديد من التقارير التي تمحورت حول الجفاف في ليبيا إلى أن نحو 63 ألف شخص في مدن الخمس والتميمي ومباه ورأس التين وأم الرزم ومرتبة والساحل الشرقي لدرنة يعانون من الجفاف بسبب صعوبة وصول مياه الشرب.

وتعود الأسباب إلى توقف محطات تحلية مياه بعد نقص المعدات وهو من نتائج الصراعات التي مرت بها ليبيا وأثرت على وضعها الاقتصادي والمالي وبالتالي على نفقات الدولة في ملفات حساسة وإستراتيجية.

> نحو 4 ملايين شخص من بينهم 1.5 مليون طفل معرضون لشح المياه في بلد عدد سكانه يصل إلى 6 ملايين شخص

ووفق مراقبين فإن الحكومات المتعاقبة والشخصيات السياسية في ليبيا لا تهتم بالقدر الكافي بملف أزمة المياه في ظل الخلافات وصراع النفوذ والمصالح بل ربما تعتبره هامشيا رغم أهميته وتداعياته الخطيرة على المواطنين على المدى البعيد والمتوسط.

والسلطة سواء كانت في الشرق أو الغرب لا تملك على الأرجح حلولا لملف المياه ناهيك عن فشلها في إيجاد حلول للمشاكل السياسية الكثيرة التي يتخبط فيها البلد.

وتعيش ليبيا منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي على وقع صراعات مسلحة بسبب الخلافات حول النفوذ ما أدى إلى مقتل وجرح عشرات الآلاف من الأشخاص.

ويتعمّق الانقسام في ليبيا مع وجود حكومتين متنافستين، الأولى في طرابلس وجاءت وفق اتفاق سياسي قبل عام ونصف العام برئاسة عبدالحميد الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة إلى الحكومة الثانية برئاسة فتحي باشاغا والتي عينها البرلمان في فبراير وتتخذ من سرت في وسط البلاد مقرا مؤقتا لها بعد منعها من دخول طرابلس.

وليست ليبيا وحدها التي تعاني من أزمة المياه في منطقة شمال أفريقيا رغم أنها من أكثر الدول العربية المتضررة من تغير المناخ والاحتباس الحراري وأسهمت الأزمة السياسية في مضاعفتها.

الأزمة في مضيق تايوان: أي عبر يمكن استخلاصها

بكين تمدد مناوراتها حول تايوان وتلغي المحادثات العسكرية مع واشنطن

مع تمديد الصين الاثنين لمناوراتها العسكرية حول تايوان يحذر محللون من تعطل سلاسل الإمدادات العالمية المضطربة أصلا. ويقول مراقبون إن أزمة تايوان مفتوحة على المزيد من التصعيد وما هي إلا جبهة من جبهات تثبيت النفوذ بين واشنطن وبكين.

بكين - مددت الصين الاثنين مناوراتها العسكرية في مناطق قريبة من تايوان تزامنا مع إعلانها عن إلغاء المحادثات العسكرية مع واشنطن، في خطوات تصعيدية يقول مراقبون إنه لا بد من استخلاص العبر منها.

وأعلن الجيش الصيني الاثنين عن استمرار مناوراته العسكرية في مناطق قريبة من تايوان.

وقالت قيادة المنطقة الشرقية بجيش التحرير الشعبي الصيني إن عناصرها "تجري تدريبات برا وبحرا وجوا قرب تايوان، إضافة إلى تدريبات على شن هجمات ضد الغواصات وغارات بحرية".

> الرسالة واضحة مفادها أنه في مقدور الصين منع دخول أي سفينة أو طائرة، عسكرية كانت أو مدنية، وخروجها من الجزيرة

ومنذ الخميس الماضي تجري الصين تدريبات عسكرية حول تايوان، ردا على زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي إلى الجزيرة.

ودافعت بكين عن تلك التدريبات وقالت إنه يتعين على الولايات المتحدة تحمل "العواقب الوخيمة" لزيارة بيلوسي.

وطالبت بكين مرارا بيلوسي بالتراجع عن خططها لزيارة تايوان واعتبرت أن إصراراها "استفزاز" للصين ما أجج التوترات بين واشنطن وبكين.

وتزامنا مع ذلك، ألغت الصين محادثات رسمية مع الولايات المتحدة تضمنت قيادات ميدانية وتنسيق سياسة الدفاع والمشاورات البحرية العسكرية .

وأدان مسؤولون في وزارتي الدفاع والخارجية الأميركيتين والبيت الأبيض هذه الخطوة ووصفوها بأنها رد فعل مبالغ فيه وغير مسؤول.

وقدمت المناورات العسكرية الصينية الواسعة في محيط تايوان تصورا أوليا لما قد تمثله حملة عسكرية فعلية لبكين على جارتها الصغيرة.

وفرضت بكين عقوبات اقتصادية على تايبيه، مكثفة الجهود لعزلها، وهي خطوات من شأنها أن تزعزع الوضع القائم في مضيق تايوان، بحسب خبراء.

وللمرة الأولى نفّذ الجيش الصيني تمارين في الجانب الشرقي من تايوان، وهي منطقة إستراتيجية بدرجة كبيرة للإمدادات الوافدة إلى الجزيرة، بما في ذلك قوات دعم أميركية محتملة.

والرسالة واضحة مفادها أنه في مقدور الصين منع دخول أي سفينة أو طائرة، عسكرية كانت أو مدنية، وخروجها من الجزيرة.

ويتوقع خبراء منذ فترة طويلة أن تكون الصين قد وضعت إستراتيجية من هذا النوع في حال اندلاع حرب لاجتياح تايوان.

وقال كريستوفر توومي المتخصص في الشؤون الأمنية في الكلية البحرية في كاليفورنيا إن "هذه الأزمة تظهر أن بكين قادرة على تكرار أفعال مشابهة أو حتى الرفع من مستواها بقدر ما تشاء".

لكنه لفت إلى أن "فرض حصار قد يكلّف غاليا، أكان في ما يخصّ سمعة الصين أو موازنة جيشها".

ونظرا إلى الصعوبات الاقتصادية الراهنة، من غير المرجّح أن تجازف الصين في المدى القصير بزعزعة الاستقرار في مضيق تايوان، وهو من الممرات المائية الأكثر حركة في العالم.

وزادت الصين بوتيرة سريعة من عدد أفراد جيشها وحدّثت عتاده في المجالات الجوية والفضائية والبحرية بهدف استعراض قوّتها على الصعيد الدولي وتقليص الفجوة مع الولايات المتحدة.

ومازالت قدرات بكين العسكرية أدنى من قدرات واشنطن. لكن الهدف هو، بحسب تحليلات البنتاغون، التزوّد بالوسائل اللازمة لقمع كلّ مقاومة لاجتياح تايوان بحلول 2027.

وبحسب كولين كوه الخبير في الشؤون البحرية في كلية إس. راجاراتنام للدراسات الدولية في سنغافورة، عكست هذه التمارين التقدّم الذي أحرزه الجيش الصيني منذ الأزمة الأخيرة في مضيق تايوان في 1995 – 1996.

وصرّح كوه "أقلّ ما يقال هو (...) إن إنجازهم لمناورات من هذا المستوى يثبت أنهم ازدادوا قدرة أكثر بكثير مما كان عليه الحال في التسعينات".

ويعيش سكان تايوان البالغ عددهم 23 مليون نسمة منذ زمن طويل تحت تهديد اجتياح صيني. لكن هذا التهديد تعاظم في عهد شي جينبينغ، أقوى الزعماء الصينيين خلال جيل من الزمن.

وباتت الصين تقاطع الفواكه والأسماك من تايوان بهدف إضعاف اقتصاد الجزيرة. وبحسب محللين، يرمي هذا الإجراء إلى تقليص الدعم الذي تحظى به الحكومة التايوانية المؤيدة للاستقلال في أوساط الناخبين.

وفرضت بكين عقوبات على شركات كانت تدعم وكالة المساعدة التنموية للحكومة التايوانية بهدف تقويض ما يعرف بـ"دبلوماسية دفتر الشيكات" التي تنتهجها تايوان إزاء حلفائها.

لكن بحسب خبراء، تبقي الصين أعمالها العسكرية وعقوباتها الاقتصادية دون مستوى حرب بغية تفادي مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة.

وقالت بوني غليزر مديرة البرنامج الآسيوي في المجموعة البحثية الأميركية "جرمن مارشال فاند" إنه "من المستبعد أن تكون التوتّرات طويلة الأمد. لكن المؤكّد هو أنه من شأن أزمة كبيرة أن تؤثر على النقل البحري وأقساط التأمين والممرات التجارية وسلاسل الإمداد" العالمية. وقد تصبح هذه التمارين العسكرية من المناورات المنتظمة في محيط تايوان، بحسب كوه.

وقال "ستصبح المناورات المنفّذة في جوار جزيرة تايوان الرئيسية عملة سائدة".

وأضاف المحلّل أن "قيام جيش التحرير الشعبي بهكذا مناورات يشكّل سابقة"، متوقعا "رفع السقف عاليا في المستقبل من حيث النطاق والقوّة".

وفي فترات التوتّر، ترسل الصين سفنا أو طائرات حربية إلى الجهة المقابلة من الخط الأوسط في مضيق تايوان الذي يفصل بين الجزيرة وبرّ الصين الرئيسي.

غير أن زيارة بيلوسي شكّلت بالنسبة إلى بكين "حجّة أو مبرّرا لتقول إنه سيكون في مقدورها في المستقبل إجراء تمرينات شرق الخطّ الأوسط من دون أن تضطر إلى تسويغ فعلتها"، بحسب كوه.

وقال المحلل العسكري الأميركي كريس أوزبورن، الذي عمل سابقا في وزارة الدفاع الأميركية بمكتب مساعد وزير الدفاع، إنه عندما يتعلق الأمر بتقييم سريع للقوة الجوية الصينية، قد يتساءل المرء عما إذا كان لدى القوات الجوية للجيش الصيني ما يكفي من الطائرات المقاتلة من الجيل الخامس لتحقيق التفوق الجوي لدعم هجوم برمائي على تايوان.

بالإضافة إلى ذلك، قد لا يكون لدى الصين ما يكفي من طائرات التزود بالوقود في الجو لاستعراض القوة الجوية عبر القارات أو حتى الحفاظ على حملات هجوم الطائرات المقاتلة التي طال أمدها فوق تايوان، بالنظر إلى أن طائرات "جي – 20" ستحتاج إلى الانطلاق من الأرض.

وربما إدراكا لهذا العجز المحتمل وغياب طائرات "جي – 31" التي تطلق من حاملة طائرات، تتحرك القوات الجوية الصينية بسرعة لتوسيع أسطولها من طائرات التزود بالوقود في الجو. وقد يكون هذا أيضا محاولة لسد عجز واضح في تلك الطائرات مقارنة بالولايات المتحدة واستعراض القوة الجوية العالمية بالكامل.

وعلّقت الصين تعاونها مع الولايات المتحدة في مجالات أساسية، من بينها التغيّر المناخي والدفاع، في قرار وصفته واشنطن بـ"غير المسؤول".

وأعلنت بكين عن عقوبات تطال بيلوسي التي تتبوأ ثالث أعلى منصب في الدولة الأميركية.

وقالت غليزر خلال حلقة نقاشية من تنظيم مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية "هي مرحلة هوت فيها العلاقات بين الولايات المتحدة والصين إلى مستويات متدنية جدا".

وصرّحت "آمل أن تجد الحكومتان سبيلا للمضي قدما (...) بغية التطرّق إلى الخطوط الحمراء والشواغل وكسر هذه الدوّامة المدمّرة في المنطقة".

بروباغندا صينية للقدرة على الرد

اتفاق سلام بين تشاد والمتمردين يفتح أبواب المصالحة

نجامينا - وقعت السلطات الانتقالية التشادية وجماعات متمردة اتفاق سلام في العاصمة القطرية الدوحة الاثنين قبل بدء حوار وطني واسع النطاق، يأمل التشاديون أن يؤسس لمصالحة شاملة هذا الشهر.

ووقع زعيم المجلس العسكري الحاكم في تشاد محمد إدريس ديبي إيتنو الاتفاق مع حوالي أربعين مجموعة متمردة لبدء حوار وطني في العشرين من أغسطس الجاري بنجامينا، في غياب فصيلين كبيرين رفضا الانضمام إليه.

ووصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الاتفاق، الذي ينص خصوصا على "وقف إطلاق نار عام" بين السلطات العسكرية والمجموعات الموقعة ويفترض أن يفتح الطريق أمام عودة السلطات المدنية، بأنه "لحظة أساسية للشعب التشادي". لكنه شدد على ضرورة أن يكون الحوار "جامعا" لكل الأطراف كي يكون ناجحا. وبعد مفاوضات وصفها بأنها "شاقة" أشاد رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي التشادي موسى فقي محمد بالمحادثات، معتبرا أنها سمحت بـ"تخطي الانقسامات".

وبدأت المفاوضات بين الحكومة التشاديّة والجماعات المسلّحة في الثالث عشر من مارس برعاية قطر، سعيا لوضع حدّ لاضطرابات متواصلة منذ عقود في البلد البالغ عدد سكّانه 16 مليون نسمة والذي شهد عدة انقلابات.

وبموجب الاتفاق يتعهد المجلس العسكري بضمان أمن أفراد المجموعات المتمردة حتى يشاركوا في الحوار الوطني.

ونُصّب الجنرال الشاب محمد إدريس ديبي إيتنو على رأس مجلس عسكري انتقالي يضم 15 جنرالا في أبريل 2021 غداة مقتل والده الرئيس إدريس ديبي إيتنو على الجبهة في مواجهات مع متمرّدين، بعدما حكم تشاد بقبضة من حديد لأكثر من 30 عامًا.

ووعد على الفور بتنظيم انتخابات حرة وديمقراطية بعد مهلة 18 شهرًا إثر "حوار وطني جامع" مع المعارضة السياسية والحركات المتمردة.

ويترك رئيس المجلس العسكري الشك مخيما حول إمكانية إجراء الانتخابات في هذا الموعد، فيما تطالب باريس والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي بعدم تمديد المهلة.

> بموجب الاتفاق يتعهد المجلس العسكري بضمان أمن أفراد المجموعات المتمردة حتى يشاركوا في الحوار الوطني

وقال المتحدث باسم الحكومة وزير الاتصال عبدالرحمن كلام الله "إنه اتفاق تاريخي"، مضيفا "يبقى بابنا مفتوحا للمجموعات التي لم توقع".

ولئن كان محمد إدريس ديبي إيتنو قد وافق استثنائيا على المجيء إلى الدوحة فإن محمد مهدي علي زعيم "جبهة التغيير والوفاق في تشاد" (فاكت) بقي في الصحراء الليبية.

وقررت جبهة "فاكت" إحدى المجموعات المتمردة الرئيسية التي تقف خلف الهجوم الذي انطلق من ليبيا وأدى إلى مقتل المارشال إدريس ديبي إيتنو في التاسع عشر من أبريل 2021) عدم توقيع الاتفاق.

وأعلنت في بيان أن هذا "الرفض يترافق مع عدم الأخذ بمطالبنا" ومنها تحرير المعتقلين، مؤكدة في المقابل أنها "تبقى مستعدة للحوار في أي مكان وزمان". وصرح محمد مهدي علي بأن "الحرب لا تحلّ شيئا، نريد تسوية سلمية وسياسية، لكن حين نرغم على الدفاع عن أنفسنا، سندافع عن أنفسنا"، وانتقد "حوارا منحازا مسبقا".

وأوضح جيروم توبيانا، الباحث الفرنسي المتخصص في شؤون تشاد والمجموعات المتمردة فيها، أنه "اتفاق لا يحل مسألة المعارضة المسلحة، ذلك أن بعض المجموعات الرئيسية لم توقع... لكن هذا السيناريو وُضع مسبقا إذ أن الحكومة اختارت تشتيت وزن المجموعات الرئيسية الأربع أو الخمس وسط تمثيل أوسع بكثير".

وكذلك أعلنت مجموعة متمردة كبرى ثانية هي "مجلس القيادة العسكرية لخلاص الجمهورية" رفضها توقيع الاتفاق، مؤكدة أن "المبادئ التي نقاتل على أساسها لا تسمح لنا بالانضمام إلى حوار لا نعرف أهدافه".

ووقعت حوالي 42 من أصل 47 مجموعة ممثلة في الدوحة على الاتفاق مع المجلس العسكري.

وهي بذلك تتعهد بالمشاركة في الحوار الوطني الذي سيحضره بحسب السلطات أكثر من 1300 ممثل عن المتمردين من المجتمع المدني والنقابات والمعارضة والسلطة.

ورأى زعيم إحدى المجموعات الموقعة طالبا عدم كشف اسمه أن "هذا العدد الكبير من المجموعات الموقعة يشكل انطلاقة جيدة للحوار الوطني"، مشيرا رغم ذلك إلى أن الاتفاق لو انضمت إليه أيضا "جبهة التغيير والوفاق" لكان "مثمرا أكثر".

وتعد تشاد، العضو في مجموعة دول الساحل الخمس، شريكا أساسيا في الحملة التي يخوضها الغربيون وعلى رأسهم فرنسا لمكافحة الجهاديين في وسط وغرب أفريقيا.

خطوة نحو مصالحة شاملة

مساعدات عسكرية أميركية جديدة لأوكرانيا

واشنطن – أعلنت وزارة الدفاع الأميركية الاثنين عن إرسال حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة مليار دولار، تشمل خصوصا صواريخ إضافية لمنظومات المدفعية الأميركية عالية الدقة من طراز هيمارس.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية في بيان إنّ حزمة المساعدات الجديدة تشمل أيضا المزيد من صواريخ أرض – جو للدفاع ضد الطائرات والصواريخ الروسية، والمزيد من صواريخ جافلين المضادة للدروع، إضافة إلى ذخيرة أخرى.

وساهمت إمدادات الأسلحة الغربية لأوكرانيا في تباطؤ التقدم الروسي بشكل كبير، كما أن تعدد جبهات القتال أنهك القوات الروسية وحال دون بلوغ أهدافها المعلنة سلفا، إلا أن خبراء يقولون إن لدى موسكو معدات قتالية لم تستخدمها بعد، مطالبين الغرب بوضع ذلك في الحسبان.

وخلال الأسابيع الماضية، تباطأ التقدم العسكري للقوات الروسية في أوكرانيا بفضل حزمة المساعدات والمعدات العسكرية التي قدمها الغرب لكييف، بينما تشير تقارير إلى عدم قدرة قوات موسكو على القتال بأكثر من جبهة.

ولم تحقق روسيا مكاسب إقليمية كبيرة منذ الانسحاب الأوكراني في الثاني من يوليو من مدينة ليسيتشانسك شرق أوكرانيا، تحت وطأة نيران المدفعية الروسية.

وبعد الانسحاب الأوكراني سيطرت موسكو على إقليم لوغانسك، وهو ما يعد النجاح الإستراتيجي الوحيد لروسيا منذ انسحابها من الأراضي المحيطة بكييف في أبريل. وأثار طلب أوكرانيا الحصول على الصواريخ بعيدة المدى قلقا في الولايات المتحدة، وسط مخاوف من أن القوات الأوكرانية قد تستخدم الأسلحة الأميركية لمهاجمة أهداف على الأراضي الروسية، مما يهدد بالمزيد من التصعيد في الصراع.

وتخشى الإدارة الأميركية أن تنجر وحلفاؤها في حلف شمال الأطلسي "الناتو" إلى صراع مباشر مع موسكو.

> 1 مليار دولار قيمة صواريخ هيمارس الأميركية عالية الدقة لدعم أوكرانيا

وفي الوقت الحالي لا يملك الجيش الأوكراني سوى صواريخ يبلغ مداها 70 كيلومترا للقاذفة، على الرغم من توفر صواريخ يصل مداها إلى 300 و500 كيلومتر.

وتستخدم كييف حاليا صواريخ "توشكا يو" الأقل دقة، التي يصل مداها إلى 120 كيلومترا، في ضرباتها الأطول مدى.

وتعد الدعوة للحصول على صواريخ بعيدة المدى مهمة لأنها ستضع جسر القرم، الذي يربط البر الرئيسي لروسيا بشبه جزيرة القرم التي ضمتها، في نطاق ضربة صاروخية أوكرانية. ويقع الجسر على بعد حوالي 260 كيلومترا من خط المواجهة.

وفي المقابل، أعلن البنك الدولي الاثنين في بيان أنه رصد مساعدة مالية إضافية لأوكرانيا قدرها 4.5 مليار دولار، مشيرا إلى أن هذا الدعم سيساعد كييف على تأمين الخدمات والرواتب التقاعدية، وهو أساسي لتخفيف وطأة تداعيات الغزو الروسي.

العرب
الثلاثاء 2022/08/09
السنة 45 العدد 12500

حرب غزة مقامرة لابيد المحسوبة للبقاء في السلطة

رئيس الوزراء الإسرائيلي نجح في تحييد حماس

سعى رئيس الوزراء الاسرائيلي يائير لابيد لتنفيذ عملية دقيقة ومحسوبة في غزة استهدفت حصرا حركة الجهاد الإسلامي وعينه على الانتخابات العامة ويبدو أنه نجح في ذلك.

القدس - راهن رئيس الوزراء الإسرائيلي المؤقت يائير لابيد بضربة استباقية ضد مقاتلي الجهاد الإسلامي في غزة وذلك في محاولة لتعزيز شعبيته قبل الانتخابات العامة المقررة في نوفمبر المقبل.

ويسعى لابيد من خلال تلك الخطوة للاحتفاظ بمنصبه حيث اعتمد على نأي قادة حماس بأنفسهم عن القتال، وبالتالي تمكين إسرائيل من إضعاف الشقيقة الأصغر للحركة مع تجنب تصعيد شامل. وربما يكون بهذه الخطوة قد اكتسب أرضية سياسية قبل الانتخابات.

وتبدو الحسابات دقيقة مع وقف إطلاق النار بين الجانبين الاثنين، بعد ثلاثة أيام من العنف. حيث ظلت حماس على الهامش بينما قصفت الطائرات الإسرائيلية أهدافا في غزة، مما أسفر عن مقتل اثنين من قادة الجهاد الإسلامي في هجمات مستهدفة.

وقد اعترضت الدرع الصاروخية الإسرائيلية في المقابل وابلا من الصواريخ التي أطلقتها حركة الجهاد الإسلامي.

وتحمل المدنيون في غزة الذين طالت معاناتهم وطأة العنف مرة أخرى، حيث قُتل 44 فلسطينيا، من بينهم 15 طفلا وأربع نساء. وقالت إسرائيل إن بعضهم سقطوا ضحايا لقذائف صاروخية.

وأنهى وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه مصر، والذي دخل حيز التنفيذ في وقت متأخر من يوم الأحد، واحدة من أقصر جولات القتال منذ سيطرة حماس على غزة في 2007. ويُذكر أن إسرائيل وحماس خاضتا أربع حروب على مدار الخمسة عشر عاما الماضية، بينما عانى أكثر من مليوني مواطن في غزة حصارا خانقا على الحدود المصرية – الإسرائيلية.

ومنذ الحرب الأخيرة في مايو 2021، حاول لابيد وشريكه نفتالي بينيت خلق المزيد من الحوافز لحماس للحفاظ على الهدوء على طول حدود غزة، مع الاعتراف الضمني بأن هذا من شأنه أن يعزز حكم المسلحين.

وأصدرت إسرائيل كجزء من هذه الإستراتيجية تصاريح لاثني عشر ألف عامل من غزة لدخول إسرائيل، مع وعد بمنح المزيد لو يبقى الوضع هادئا. كما انخرطت قطر ومصر في إعادة بناء غزة بدعم من إسرائيل.

وأعادت إسرائيل فتح معابر غزة جزئيا صباح الاثنين بعد أن كانت مغلقة خلال القتال. ويشير هذا إلى عودة سريعة للتفاهمات التي كانت سائدة قبل الصدام الأخير.

وقال البعض إن لابيد سجل نقاطا سياسية في الداخل من خلال الحملة العسكرية القصيرة.

> يائير لابيد سعى لإضعاف الجهاد الإسلامي مع تجنب تصعيد شامل في غزة خدمة لمخططاته

وتقول جايل تالشير، وهي أستاذة علوم سياسية في الجامعة العبرية بالقدس، إن "لابيد أصبح في وضع أقوى بكثير مما كان عليه من قبل لأن الادعاء الرئيسي ضده هو أنه يفتقر إلى الخبرة. وقد يكون قادرا أيضا على الادعاء بأنه يحاول تحقيق تغيير في النموذج" الذي يدعم سياسة إسرائيل في غزة.

وعند الدخول في هجوم غزة، افتقر لابيد الوسطي، وهو مقدم برامج تلفزيوني سابق ومؤلف، إلى المؤهلات الأمنية التي كثيرا ما يريدها الإسرائيليون في قادتهم. وكان يُنظر إلى هذا النقص على أنه نقطة ضعف صارخة بينما يواجه رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو، الذي يصور نفسه على أنه صقر أمني، في انتخابات نوفمبر. وبدا أن لبيد قد صقل براعته الأمنية لصد ما قال إنه تهديد وشيك من الحركة الفلسطينية المسلحة.

واعتبرت المحللة السياسية تال شنايدر "الأمر حاسم بالنسبة إلى حملته. إنه لمن المفيد أن يكون لديك المزيد من الخبرة في النشاط العسكري عند خوض الانتخابات".

كما سلطت أحداث الأيام القليلة الماضية الضوء على أولويات حماس المتغيرة، حيث تركز على الحكم والبقاء في السلطة.

وقال مخيمر أبو سعدة، وهو أستاذ مشارك ورئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الأزهر في غزة، إن "حماس لا تريد حربا كل يومين. وإذا ردّت علنا فهذا يعني تدمير المباني والبنية التحتية. وقد لعب المصريون دورا مؤثرا في منع حماس من المشاركة في المعركة".

وكانت تصاريح العمل الإسرائيلية شريان الحياة لاقتصاد غزة الذي تضرر من الدمار واسع النطاق من الضربات الإسرائيلية على مر السنين والقيود المفروضة على الحركة.

وقال حسام الدجاني، أستاذ في العلوم السياسية في جامعة الأمة في غزة، إن التصاريح "بالتأكيد مهمة جدا لحماس لأنها تحكم غزة وتتحمل مسؤوليات سلطوية".

وأشار لابيد في الآن نفسه إلى تحولات أخرى في السياسة. وامتنع لابيد عن ذكر حماس طوال القتال، عكس نتنياهو الذي حمّل الحركة المسؤولية عن أي هجوم ينطلق من غزة.

كما ردت حكومة لابيد – بينيت المنتهية ولايتها على أيّ نيران من غزة، بما في ذلك البالونات الحارقة. ويبدو أن لبيد قد ذهب إلى أبعد من نتنياهو الذي ينظر إليه على أنه مسكون بالمسألة الأمنية وتتمثل إستراتيجيته إلى حد كبير في ضرب غزة ردا على الهجمات الصاروخية. وقد اختار لابيد الضربة الوقائية في الجولة الأخيرة، مستشهدا بتهديدات ملموسة من الجهاد الإسلامي.

وقال لابيد في بداية العملية الجمعة إن إسرائيل تستعد لأيّ سيناريو وستعمل على شن هجمات ضد أيّ منظمة تهدد أمن المواطنين الإسرائيليين إذا لزم الأمر.

وكان لابيد مهندس الحكومة الائتلافية المنتهية ولايتها، وهو تحالف من ثمانية أحزاب متنوعة تشمل الطيف السياسي الإسرائيلي الذي ارتبط إلى حد كبير بنفور مشترك من نتنياهو.

وقد أنهى التحالف الذي شمل حزبا عربيا لأول مرة في تاريخ إسرائيل، فترة حكم نتنياهو التي استمرت 12 سنة.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي الأطول خدمة، ومن المتوقع أن يكون حزبه "يش عتيد" (هناك مستقبل) ثاني أكبر حزب في البرلمان في انتخابات نوفمبر، وقد ينال فرصة تشكيل حكومة.

> أحداث قطاع غزة سلطت الضوء على أولويات حركة حماس المتغيرة، حيث تركز على الحكم والبقاء في السلطة

وعلى عكس نتنياهو، الذي خدم في وحدة النخبة في الجيش الإسرائيلي الإلزامي في أواخر الستينات، كان لبيد صحافيا عسكريا في مجلة أسبوعية ينشرها الجيش الإسرائيلي.

وقاد رئيس الوزراء نتنياهو إسرائيل خلال ثلاث حروب مع غزة، وصعّد حملته بضرب أهداف معادية في سوريا، وأثار قلق إيران بشأن برنامجها النووي. لكن لبيد برز واعدا بمعالجة قضايا مستوى المعيشة وأصبح بطلا للطبقة الوسطى العلمانية السائدة التي انبهرت بصورته الجذابة على شاشة التلفزيون ووعوده بدعم الشيكل. ولم تهتم كثيرا بخلو سجلّه العسكري من البطولات.

ويعود فشل لابيد في اختراق الدوائر الانتخابية الأخرى جزئيا إلى ضعف خلفيته الأمنية. حيث شغل خلال فترات عمله في الحكومة منصبي وزير المالية والخارجية، واكتسب مهارات قيمة في السياسة والحوكمة والدبلوماسية، لكنه لم يكتسب خبرة أمنية.

ومن المرجح أن يسعى نتنياهو في الأسابيع التالية للهجوم إلى هدم ما يُنظر إليه في إسرائيل على أنه إنجاز عسكري. ولكنه قد لا ينجح بعد جر إسرائيل إلى ثلاث حروب أكثر تكلفة في غزة، وعدم قدرته على القضاء على إطلاق الصواريخ من القطاع طوال العقد الذي أمضاه في السلطة.

وذكر أنشل بفيفر، كاتب عمود في صحيفة هآرتس ويغطي الشؤون العسكرية، أن "لبيد سيكون قادرا على الادعاء بأن السياسة التي قادها مع بينيت كانت أكثر فعالية من تلك التي اتبعها الرجل الذي يحاول أن يحل محلّه في رئاسة الوزراء".

لابيد يسعى لإنقاذ شعبيته في مواجهة نتنياهو

الصراع الانتخابي في إسرائيل الدافع الحقيقي لاستهداف غزة

لابيد وغانتس يستغلان الحرب لمواجهة الشعبية المتصاعدة لنتنياهو

يرغب كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد ووزير الدفاع بيني غانتس في اظهار نفسيهما على أنهما من انتصرا على حركة الجهاد في المعركة بحثا عن شعبية قبل الانتخابات العامة في إسرائيل والمقررة في الأول من نوفمبر المقبل.

غزة - اختبر الفلسطينيون والإسرائيليون على حد سواء ولأول مرة رئيس حكومة تصريف الأعمال الإسرائيلية يائير لابيد كقائد لمعركة ضد الفلسطينيين لكن الأمر مرتبط أساسا بالتجاذبات المتعلقة بالانتخابات العامة في إسرائيل والمقررة في الأول من نوفمبر المقبل.

ولابيد، الذي ينحدر من عالم الصحافة، لم يكن أبدا قائدا عسكريا أو شخصا ذا خبرة عسكرية وإن كان هو شخصيا من يتحمل المسؤولية الكاملة عن العملية بصفته رئيساً للوزراء.

وبخلاف القادة الإسرائيليين السابقين الذين قادوا حروبا ضد الفلسطينيين، فإن لابيد ظهر خلال العملية العسكرية التي انطلقت يوم الجمعة وانتهت مساء الأحد، وكأنه يتحرك في ظل وزير الدفاع بيني غانتس، وهو قيادي عسكري مخضرم.

وإضافة إلى رغبتهما بإظهار نفسيهما على أنهما من انتصرا على حركة الجهاد الإسلامي، فإن لابيد وغانتس يسعيان لرئاسة الحكومة بعد الانتخابات العامة في الأول من نوفمبر المقبل.

وبدأ مساء الأحد سريان اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة بوساطة مصرية.

وعلى مدار الأيام الثلاثة الماضية شن الجيش الإسرائيلي غارات على قطاع غزة، ضمن عملية عسكرية بدأها الجمعة، ضد حركة الجهاد الإسلامي.

في المقابل أطلقت سرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد رشقات صاروخية وقذائف هاون باتجاه المواقع الإسرائيلية المحاذية للقطاع.

وتسببت العملية الإسرائيلية بمقتل 43 فلسطينيا، بحسب بيان لوزارة الصحة في قطاع غزة.

عملية أمنية وتبعات سياسية

واعتبر المحلل السياسي الإسرائيلي يوني بن مناحيم أن "ما جرى في قطاع غزة هو عملية أمنية ستكون لها تبعات سياسية في الانتخابات القادمة".

وقال بن مناحيم "أعتقد أن العملية في قطاع غزة بدأت بعد معلومات دقيقة من المخابرات والاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بأن حركة الجهاد الإسلامي تخطط لعملية كبيرة على حدود قطاع غزة وبما أن التهديد فوري فإن ذلك استوجب عملية لوقف هذا المخطط".

واستدرك "صحيح أن الدوافع لهذه العملية أمنية ولكن من المؤكد أنها ستستغل سياسيا".

ولوحظ منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية مساء الجمعة بأن رئيس حكومة تصريف الأعمال يائير لابيد ووزير الدفاع بيني غانتس يقودان العملية. وكثيرا ما نشرا بيانات مشتركة عن هجمات وبخاصة تلك التي أدت إلى مقتل قياديين من حركة الجهاد الإسلامي.

وفي هذا الصدد، فقد أشار بن مناحيم إلى أن لابيد وغانتس يتنافسان في الدعاية الانتخابية في مواجهة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق وزعيم المعارضة بنيامين نتنياهو.

وقال "حال انتهاء العملية العسكرية في غزة فإن كلا منهما سيسعى لتحقيق مكاسب سياسية في الدعاية الانتخابية".

وأضاف بن مناحيم أنه "حسب المعلومات التي أسمعها فإن وزير الدفاع غانتس هو الذي كان يقود كل شيء، وبالمقابل فإن لابيد يتحرك سياسيا أكثر".

ووفق استطلاعات الرأي العام التي نشرت في إسرائيل ما قبل بدء العملية العسكرية الإسرائيلية في غزة فإن معسكر نتنياهو يتقدم على المعسكر المشترك لكل من لابيد وغانتس في الانتخابات التي ستجري في الأول من نوفمبر المقبل.

ولم يجر أي استطلاع عام خلال العملية العسكرية الإسرائيلية في غزة.

وأشار بن مناحيم إلى أن الأنظار ستوجه إلى أول استطلاع ستنشر نتائجه خاصة بعد أن انتهت العملية العسكرية، فالاستطلاعات ستظهر مزاج الشارع الإسرائيلي.

واستدرك "حتى لو أظهرت الاستطلاعات تقدما للابيد أو غانتس فإن السؤال يبقى هل سيقدر أي منهما على الحفاظ على ثقة الشارع حتى موعد الانتخابات في نوفمبر؟".

وأضاف "كما أن السؤال الأهم هل سيتمكن أي منهما من التفوق على شعبية نتنياهو الكبيرة؟ أنا لا أعتقد ذلك".

وتابع "لا أرى أن قتل أشخاص أو قادة يلحق هزيمة بتنظيم، هذا ما علمتنا إياه التجربة من الماضي سواء مع حركة فتح أو الجهاد الإسلامي".

الأزمة الأمنية الأولى للابيد

وفي نفس السياق قال المحلل السياسي الإسرائيلي آنشيل فايفر في مقال بصحيفة "هآرتس" الإسرائيلية الأحد إنه "بعد خمسة أسابيع من توليه لمنصبه واجه رئيس الوزراء أزمته الأمنية الأولى".

وذكر فايفر أنه "في هذه المرحلة يمكن أن تكون الدفعة المثالية لمصداقية قائد ليس لديه سجل عسكري حقيقي أو خبرة في المناصب الأمنية العليا".

وبخلاف جميع الحروب الإسرائيلية السابقة على غزة فلم تعلن إسرائيل أي أهداف لها باستثناء منع عمليات للجهاد الإسلامي.

وكان لابيد برر العملية العسكرية في قطاع غزة بأنها محاولة لمنع حركة الجهاد الإسلامي من تنفيذ عمليات ضد جنود ومواطنين إسرائيليين.

وبدا وكأن العديد من الدول الغربية التي لا ترغب برؤية عودة نتنياهو إلى الحكم، قد قررت منح لابيد فرصة لإبراز نفسه فلم تسارع إلى المطالبة بوقف العملية، كما أن الولايات المتحدة اعتبرت العملية دفاعا عن النفس.

واعتبر فايفر أن عدم انضمام حركة حماس إلى المعركة وعدم تنفيذ أي عمليات ضد إسرائيل في القدس والضفة الغربية أو البلدات والأحياء العربية داخل إسرائيل، وانتهاء الجولة في أيام قليلة، "إنجاز لصالح لابيد".

وقال "كانت الحكومة المنتهية ولايتها أكثر عدوانية من إدارات نتنياهو السابقة في الرد على استفزازات أصغر من غزة، وردت بضربات جوية حتى ضد بالونات حارقة على إسرائيل. على الرغم من ذلك، لم يكن هناك أي تصعيد مثل هذا التصعيد منذ ما يقرب من 15 شهراً حتى الآن".

> ما جرى في قطاع غزة هو عملية أمنية وعسكرية دقيقة ستكون لها تبعات سياسية هامة في الانتخابات الإسرائيلية القادمة

ورأى المحلل السياسي الإسرائيلي أن "لابيد سيكون قادراً على الادعاء بأن السياسة التي قادها مع بينيت كانت أكثر فاعلية من سياسة الرجل الذي يحاول استبداله في مكتب رئيس الوزراء"، في إشارة الى نتنياهو.

ومع انتهاء العملية العسكرية سيعود الإسرائيليون مجددا إلى تناول القضايا التي تؤثر على قرار اقتراعهم وأساسا غلاء المعيشة دون أن يكون واضحا تأثير ما جرى خلال الأيام الأخيرة في غزة على اتجاه المصوتين الإسرائيليين.

الفلسطينيون يدفعون فاتورة الصراع الانتخابي في إسرائيل

طبائع الاستبداد تعصف بالديمقراطيات في عالم متغير

البدائل الجديدة للديمقراطية: التلاعب بالمواطنين أفضل من قمعهم

تفرض الأنظمة السياسية وممارساتها في القرن الحادي والعشرين الحديث عن الأوجه الجديدة للاستبداد والدكتاتورية، التي يروج من خلالها الرجال الأقوياء لأنفسهم فيجمعون حولهم المواطنين المغيّبين ومشتتي الانتباه، ليضفوا شرعية واهية على ممارساتهم الدكتاتورية وطبائعهم الاستبدادية.

نموذج لمستبدي القرن الحادي والعشرين

واشنطن - تدهورت الديمقراطيات كمّا ونوعا في السنوات الأخيرة. ويبدو أن نظاما سياسيا آخر أصبح أكثر انتشارا. لكن كيفية اختلاف البديل عن الأشكال السابقة للسياسة الاستبدادية يظل سؤالا غير محسوم.

وفي تقرير لمجلة "فورين بوليسي" الأميركية، يحاول جان فيرنر مولر، أستاذ السياسة في جامعة برينستون، تقديم إجابات منطقية حول الأمر الذي جعل صعود رجال أقوياء ممكنا الآن، وهل يمكن لنظامهم أن يستمر من بعدهم؟

ويستعرض المحلل السياسي ثلاثة كتب حديثة تناولت الأنظمة السياسية التي شهدها القرن الحادي والعشرين. وتوصّلت إلى إجابات مختلفة جدا عن هذه الأسئلة. ويوضح أحدها كيف يفضل المستبدون اليوم التلاعب بمواطنيهم على القمع الصريح، وقد يكون هذا النهج الأكثر تعقيدا وقوة للبدائل الجديدة للديمقراطية. ويحدد كتاب آخر الأخطاء التي تستمر الديمقراطيات الليبرالية في ارتكابها في ما يتعلق بالحكام المستبدين الجدد. أما الكتاب الأخير فيشير إلى عامل مفترض في تدهور الديمقراطية وهو تنوع المجتمعات بشكل متزايد وصعوبات التعامل معها دون القول إن الديمقراطيات محكوم عليها بالفشل بالضرورة.

دكتاتوريات الخوف

يسود شعور بأن الأنظمة الاستبدادية اليوم تختلف عن الدكتاتوريات السابقة في أن الحكام يركزون سلطتهم بلا رحمة، لكنهم لا يلغون المؤسسات مثل البرلمانات رسميا. كما أنهم في الواقع لا يتنصّلون من الديمقراطية في هذا الصدد. ويثبت سبين ديكتاتورز لسيرجي غورييف ودانيال تريسمان هذا بالبيانات.

ويميز غورييف وتريسمان، وهما عالما اجتماع من روسيا، بين "دكتاتوريات الخوف"، وهي نموذج أكثر تقليدية يعتمد على الإرهاب لفرض التوافق الأيديولوجي، و"دكتاتوريات التدوير"، وهي نوع جديد يمتنع عن القمع على نطاق واسع، ولكنه يضمن أن يبقى تغيير السلطة شبه مستحيل.

جان فيرنر مولر

المستبدون اليوم يرغبون في خلق الموافقة على بناء الأوهام

وذكر غورييف وتريسمان أن الأوتوقراطية التقليدية لم تختف وأنّ الصين، أهم مثال لها، قد "رقمنت النموذج القديم القائم على الخوف". ولكن ظهر اتجاه آخر، حيث وجد المؤلفان أن دكتاتوريات الخوف انخفضت من 60 في المئة من إجمالي مجموعة القادة الاستبداديين في السبعينات إلى أقل من 10 في المئة منذ 2000. لكن نسبة الدكتاتوريات ارتفعت من 13 في المئة إلى 53 في المئة.

ويركز الدكتاتوريون الجدد على إبقاء الشعب مطيعا أو مشتت الانتباه، من خلال علاقات عامة متطورة غالبا، لكنهم لا يطالبون بالولاء المستمر. وتثير الانتصارات في الانتخابات بنسبة 99 في المئة من الأصوات الغضب. لذلك، يضمن الدكتاتوريون أن يكون الانتصار ساحقا ولكن دون دليل واضح على الاحتيال، بينما يثبطون معنويات المعارضة.

ويرى فينر مولر أن المستبدين التقليديين إذا اعتمدوا على وهم الموافقة، فإن المستبدين اليوم يرغبون في خلق الموافقة على بناء الأوهام، سواء حول استمرار الديمقراطية الحقيقية، أو الكفاءة اللانهائية للزعيم، أو جعل البلاد عظيمة مرة أخرى.

وكتب غورييف وتريسمان أن العديد من هؤلاء القادة ينطلقون من موقع يتمتع بشعبية حقيقية. ويعدّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مثالا على ذلك. ثم يغيرون المؤسسات ببطء بحيث لا يمكن أن تخسر سلطتها إذا تغيرت الظروف. ويجادل المؤلفان بأن هذا الدليل الاستبدادي الجديد يمكن نسخه بسهولة عبر الحدود، لأسباب ليس أقلها عدم وجود أيديولوجيا موحدة. (وصف لي كوان يو، على سبيل المثال، نفسه بالبراغماتي).

ويوضح المؤلفان أن المستبدين اليوم أقل عنفا من أسلافهم في القرن العشرين، بما في ذلك بميلهم المتناقص لشنّ حروب. لكن هناك استثناء واحدا، هو بوتين الذي أثار نزاعات عسكرية أكثر بكثير من أي دكتاتور آخر: وصل عددها الآن إلى 22 نزاعا مع غزوه لأوكرانيا.

ويعقد سلوك بوتين أثناء الحرب في أوكرانيا جوانب أخرى من وصف المؤلفين للسلطوية الجديدة. ففي ربيع هذا العام، أغلق الزعيم الروسي آخر المنافذ الإخبارية المستقلة المتبقية في روسيا على الرغم من تهميشها بالفعل، وهو يعمل على جعل المجتمع يتوافق مع نظرته الأيديولوجية. واتبع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نهجا مماثلا من محاكاة الديمقراطية نحو القمع الصريح في تركيا بعد محاولة الانقلاب في 2016 ضد حكومته. ويبدو أن الحكام المستبدين اليوم مستعدون لاستعمال الخوف عندما تتغير الظروف وعندما يسمح السياق الدولي.

لكن المحاولة الحالية التي تبذلها حكومة أردوغان لمنع رئيس بلدية إسطنبول الشعبي من الترشح للانتخابات الرئاسية العام المقبل بحجة قانونية مثيرة للضحك أقرب إلى نموذج غورييف وتريسمان، مما يُظهر أن التكتيكات القمعية يمكن أن تتعايش مع تلك التي تبدو أكثر ليونة. وبغض النظر عن طبيعة أنظمة الحكام المستبدين، فإنهم يعتمدون اليوم على عامل تم التقليل من شأنه للبقاء السياسي: وفي حين كانت العديد من الحدود تُغلق في القرن العشرين، أصبح الآن ممكنا للساخطين أن يغادروا ببساطة. ومن المفترض أن تساعد بوتين مغادرة مئات الآلاف من الروس المتعلمين البلاد بعد الغزو.

ويمكن أن يفسح هذا الدوران المجال للخوف، ولكنه ليس حجة حاسمة ضد أطروحة غورييف وتريسمان. فهما يصوران بالاعتماد على مجموعة كبيرة من الحالات شيئا مهما حول سياسات القرن الحادي والعشرين: على عكس النظرة الشائعة بين الديمقراطيين الليبراليين منذ سقوط الاتحاد السوفيتي، فإن الأنظمة الاستبدادية لا تقوض نفسها تلقائيا، حيث يمكن للحكام المستبدين أن يبتكروا ويتعلموا تقنيات حكم جديدة. ومع ذلك، فإن عودة بعض الدكتاتوريين إلى الخوف يلقي ببعض الشك على ادعاء المؤلفين بأن "مزيج التحديث" من التقدم في الاقتصاد وخاصة في التعليم سيكون في النهاية مزيجا مميتا من الاستبداد. ومن الواضح أن مثل هؤلاء القادة ليسوا منيعين، لكن الكتاب يجعلنا نتساءل عما إذا كان المستبدون سوف لن يستمروا في الابتكار فقط من أجل تحييد عواقب التحديث السياسية الواضحة.

ويكمّل كتاب "عصر الرجل القوي" لغيديون راتشمان بشكل رائع كتاب غورييف وتريسمان القائم على العلوم الاجتماعية. ويرى راتشمان، كاتب عمود في فاينانشال تايمز، أن العالم قد دخل حقبة جديدة. وقدم بوتين النموذج الأصلي للرجل القوي، وأكدت ترقية شي جين بينغ لرئاسة الحزب الشيوعي الصيني في 2012 هذا الاتجاه. والأهم من ذلك أن النموذج نشأ خارج الغرب ولا يقتصر على الأنظمة الاستبدادية.

ويؤكد راتشمان أن إستراتيجيات قادة اليوم لتقويض المؤسسات المستقلة، ولاسيما القضاء والصحافة الحرة، متشابهة للغاية.

وعلى الرغم من أن بوريس جونسون قد لا يبدو رجلا قويا، إلا أنه كان قادرا على الإفلات من الكثير لأن المملكة المتحدة تعتمد على ما يسميه المؤرخ بيتر هينيسي نموذج "الفصل الجيد" للحكم، والذي لا يمكنه التعامل مع السادة الذين يشبهون الأشراف لكنهم في الواقع محتالون سياسيون. وعلى الرغم من الكثير من الإجراءات التي اعتُمدت من كتاب قواعد اللعبة الاستبدادي مثل العبث بلجنة الانتخابات في المملكة المتحدة، فقد استفاد جونسون لسنوات من الشك من السياسيين والصحافيين والمواطنين جزئيا بسبب الشخصية الساحرة التي ابتكرها، وجزئيا لأن الناس لا يستطيعون أن يتخيلوا أن واحدة من أقدم الديمقراطيات في العالم يمكن أن تنجرف نحو الاستبداد.

ويدرج الكاتب بعض النقد الذاتي الليبرالي في معرضه الخاص بالرجال الأقوياء، مسلطا الضوء على "رغبة الغرب في العثور على أبطال ليبراليين جدد". وكانت شخصيات مثل أردوغان ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد يُنظر إليها في يوم من الأيام على أنها من كبار الإصلاحيين.

ويؤكّد راتشمان أن السياسيين الذين يسعون إلى استمالة الجماهير بالكلمات الجميلة المتماشية مع الموضة حول العولمة والتنوع والحكم الرشيد، يثيرون نقاشات حماسية.

الاستبدال العظيم

كتب المؤلف المسرحي الألماني برتولت بريخت ذات مرة "إن الأرض التي تحتاج إلى أبطال غير سعيدة". لكن الأمر نفسه ينطبق على البلدان التي تحول التحليل السياسي فيها إلى المراهنة حول عقل شخص واحد. هل هناك نمط يفسر صعوده؟

> الدكتاتوريون الجدد يركزون على إبقاء الشعب مطيعا أو مشتت الانتباه، من خلال علاقات عامة متطورة غالبا

يمر راتشمان بقائمة مألوفة، بدءا من الخاسرين في العولمة، ولكن من المشكوك فيه إلى أي مدى يمكن للمرء التعميم حول هذا الأمر. وقد يبدو الرجال الأقوياء متشابهين في بلدان مختلفة، لكن لا يعني ذلك أن أسباب نجاحهم يمكن أن تكون متطابقة، حيث تُظهر تحليلات راتشمان الخاصة للسياقات الوطنية أن المسارات الوظيفية للرجال الأقوياء أكثر تحديدا بكثير مما قد توحي به التصريحات العفوية حول موجة عالمية من الشعبوية.

ويحدد راتشمان إحدى الإستراتيجيات الخبيثة بشكل خاص التي استخدمها الرجال الأقوياء في الديمقراطيات الكبيرة متعددة الأعراق مثل الولايات المتحدة: الخوف من استبدال "الشعب الحقيقي"، وهو تعبير ملطف للأغلبية البيضاء، بتهديد "الآخرين". وهكذا فإن المنطق يقول إنه لا يمكن سوى للقائد القوي حماية المواطنين من "استبدالهم". وعلى الرغم من أن الحكام المستبدين الطامحين اليوم قد لا يستخدمون معظم ذخيرة دكتاتوريات الخوف في القرن العشرين، إلا أن إثارة الذعر لا تزال مفيدة لهم.

وأصبحت نظرية الاستبدال العظيم، وهي اختصار لنظرية المؤامرة التي تستحضر أعداء الأمة الذين يسعون إلى استبدال "الشعب الحقيقي" بـ"الآخرين"، مركزية في خطاب اليمين المتطرف في العديد من البلدان. وهذا ما يجعل صياغة أي مناقشة للتركيبة السكانية بعناية أكثر أهمية.

ويردد عالم السياسة البارز ياشا مونك في كتابه الجديد، التجربة الكبرى، صدى الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما في وصف الديمقراطية متعددة الأعراق بأنها "تجربة"، وهي عبارة تشير إلى أن شخصا ما يتحكم في الخيوط في المقام الأول. ويشعر مونك بالقلق الشديد من أن التجربة قد تسوء.

ويقدم مونك ثلاث طرق لمواجهة هذه المخاطر: مجموعة سياسات غامضة إلى حد ما والنداءات المبتذلة للتفاؤل على النقيض من "التشاؤم المألوف" الذي يجادل بأنه يسود كلا من اليمين واليسار. ويعتقد اليمين المتطرف أن التجربة العظيمة ستفشل لأن الأقليات لا تستطيع الاندماج بشكل كامل، في حين أن "الدوائر الأكاديمية والناشطة" غير المحسوبة على اليسار تشعر باليأس من أن الديمقراطيات لا تستطيع إنهاء العنصرية البنيوية. وبالتالي، يُزعم أن التقدميين يوجهون الناس إلى التأكيد على هوياتهم وسط هذا الصراع الذي لا ينتهي.

وهذا هو التكافؤ الخاطئ الذي يعطي الوسطية اسما سيئا، فالكراهية المخفوقة ضد الأقليات العرقية والدينية تشكل تهديدا حقيقيا في بعض أكبر الديمقراطيات في العالم، بينما يظل اليسار المتشائم المفترض في موقع هامشي في الولايات المتحدة مع القليل من الدعم السياسي في البلدان الأخرى التي تظهر في كتاب مونك. وبدلا من دراسة المسافة المتساوية من التطرف المفترض، كان من المفيد لو أوضح المؤلف الصورة التي يقترحها لاستبدال وعاء الانصهار وكليشيهات السلطة: حديقة عامة مفتوحة تسمح للناس بمقابلة بعضهم البعض، ولكن أيضا بممارسة أشياء خاصة بهم. إنها استعارة جيدة، لكن ما الذي سيعنيه النهج حقا للسياسة ما زال غير واضح.

يقدم مونك قائمة بالأشياء التي يحبها، بدءا من التصويت في اختيار المرتبة إلى تعزيز دولة الرفاهية. لكن التجربة الكبرى لا تعالج الأسئلة الصعبة: هل يجب أن تحصل الأقليات الدينية على إعفاءات من التعليم المختلط؟ هل سيؤدي ذلك إلى تقويض الوطنية المدنية التي يدافع عنها مونك أيضا؟ هل المؤسسات مثل الجامعات التي تصدر بيانات عن التنوع تشكل "تأكيدا للهوية" غير شرعي، أم يمكن تبريرها باسم المثل العالمية المشتركة؟

ويقول فيرنر مولر إن الكتاب ينقصه البحث الحقيقي والتقرير، وهو يخصص مساحة كبيرة للمركزية الواعية بذاتها والتي تواجه خطر إضفاء الشرعية على حق مناهض للديمقراطية. لماذا يدعو كاتب يصف نفسه بأنه يسار الوسط إلى "احتياطات معقولة تحد من تزوير الناخبين" عندما تبين أنه لا يوجد شيء من هذا القبيل؟ ماذا عن حجته بأن الاتحاد الأوروبي يجب أن يعيد سلطة اتخاذ القرار، "خاصة في المجال الاجتماعي والثقافي، إلى المستوى الوطني" بغض النظر عن أن الاتحاد الأوروبي لا يمتلك كفاءة حقيقية في هذه المجالات. قد يكون التنازل عن شيء ما لكلا الجانبين أمرا معقولا في ظل الظروف السياسية التقليدية. ولكن عندما يعتمد أحد الطرفين التضليل بشكل منهجي، فإن مثل هذا الموقف يرقى إلى فشل الحكم السياسي.

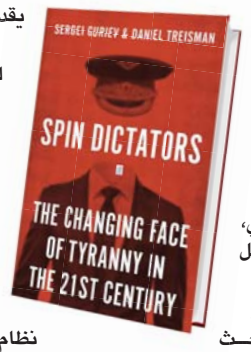

إن النظرة المتبصّرة الحقيقية الوحيدة التي يمكن استخلاصها من الكتاب هي أن الديموغرافيا ليست قدرا. ونجد لـ"كلا الجانبين" لمونك بعض التبرير، حيث يعتقد الكثير من الديمقراطيين أن المستقبل لهم بسبب تزايد حصة الأقليات في التصويت، بينما يضاعف الجمهوريون من قمع الناخبين بناء على نفس التوقعات. ويقلل كلاهما من كون الهويات متقلبة وأن للأحزاب الكثير من المساحة في تقرير ماهية المصالح التي تناشدها. كما أن مونك محق في أن كلا الجانبين يجب أن يتخلص مما يسميه "أخطر فكرة في السياسة الأميركية".

لكن جان فيرنر مولر يقول إن هذه اختيارات ضئيلة لمؤلف يطلق على نفسه "أحد الخبراء العالميين البارزين في أزمة الديمقراطية الليبرالية". ربما يقترب العالم من حرب باردة جديدة، ولكن على عكس زعماء الاتحاد السوفيتي والصين في القرن العشرين، فإن المستبدين اليوم لا يقدمون أيديولوجية تستهدف الجاذبية العالمية. فليست لديهم فكرة سياسية جديدة على الإطلاق، وغالبا ما يدعون إلى الديمقراطية لتبرير أنفسهم. لكن الجديد هو قدرتهم على صقل تقنياتهم الحاكمة واستغلال ميل الغرب لوضع الربح فوق المبادئ السياسية. واعتمد نظام بوتين بشكل أساسي على الثغرات القانونية وتعاون المصرفيين الغربيين والمحامين ووكلاء العقارات مع الأوليغارشية الروسية. واستفادت الدكتاتوريات الجديدة أيضا من استعداد القادة الغربيين السابقين لتصديقهم على أنهم ديمقراطيات حقيقية.

ومع ذلك، يقول المحلل السياسي إن غزو بوتين لأوكرانيا قد يؤدي إلى لحظة حساب للغرب وإعادة تقييمه لكيفية تعامله مع خصومه. ويمكن أن يساعد كتاب غورييف وتريسمان الذي لا غنى عنه، وراتشمان إلى حد ما، الغرب على فهم ما يتعامل معه.

العرب
الثلاثاء 2022/08/09
السنة 45 العدد 12500

الحرب في غزة والهدف في مكان آخر

فاروق يوسف
كاتب عراقي

كل الحروب التي شنتها إسرائيل على غزة وقعت لأسباب مفتعلة. حروب كان من الممكن تفاديها غير أن إسرائيل كانت تصر عليها. هناك ألف طريقة يمكن لإسرائيل أن تستعملها للقضاء على حركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة إن أرادت ولكنها لا تريد. وتلك هي المشكلة. مشكلة غزة العالقة بين طرفين أعماهما غبار الحروب عن رؤية المصير الأسود الذي انتهت إليه الحقيقة التي يحاربها الجميع.

المؤلم والمخزي في الوقت نفسه إنما يكمن في الاستخفاف بحياة أهل غزة الأبرياء الذين تأكلهم نار الحرب وهم يعيشون وضعا إنسانيا كارثيا منذ أن حلت النكبة في فلسطين. لم يخرجوا منه لا في ظل الاحتلال ولا تحت الحماية المصرية ولا في رعاية السلطة الفلسطينية ولا حين صارت غزة في عهدة حماس. غزة كانت هكذا دائما. منطقة للبؤس والتعاسة والحرمان والعزل كما لو أنها مصابة بوباء لم يُخترع له علاج.

بين مطبع يريد استرضاء المحتل وإسلامي يريد جسرا للعبور لم تعد غزة سوى جبهة متقدمة من جبهات النضال الإخواني سعيا وراء إقامة دولة الإسلام التي ترعاها إيران بحنكة وليها الفقيه

من الجانب الفلسطيني فليس لتلك الحروب علاقة بالنضال الوطني الفلسطيني. سقط المئات من الضحايا وهُدمت الآلاف من البيوت والعشرات من المدارس والمستشفيات ومحيت أسباب الحياة من غير أن يتحرر متر واحد من فلسطين ولا التفتت إسرائيل أو العالم إلى القضية الفلسطينية أو إلى ما تبقى منها وهو ما يُسمى بالحل النهائي الذي جرى من أجله الاعتراف بإسرائيل وحقها في البقاء على حساب ما اندثر من الحق الفلسطيني.

مع كل حرب جديدة تستعيد الأصوات المتفائلة عافيتها لتبشر بالنصر الفلسطيني الذي بات قريبا بعد أن يعترف العدو بهزيمته. معادلة لا أحد في إمكانه أن يقوى على السؤال عن القاعدة التي تقوم عليها. ذلك لأن أي سؤال قد يُعتبر نوعا من السخرية التي يُراد منها التأثير على المعنويات التي تعلو وتنخفض مقطوعة الصلة بالواقع وما يمليه من شروط.

"هذه المرة ستكون مختلفة عن المرات السابقة"، ذلك ما يقوله المتفائلون وهم يرون هزيمة العدو ماثلة أمام أعينهم. ولأن إسرائيل لا تفكر في حروبها على غزة بالنصر والهزيمة فإنها تكتفي بإلحاق أكبر ضرر ممكن بغزة تنكيلا بأهلها الذين تعتبرهم متورطين في دعم التنظيمات المسلحة.

في حقيقة ما يجري فإن هذه المرة لن تكون مختلفة. لن تقدم عجلة اللامبالاة الإسرائيلية ولا تؤخرها. لا تبطئ من سرعتها ولا تدعوها إلى الاستعجال. شيء من هذا لن يحصل. لن يفك الإسرائيليون حصارهم عن غزة ما دامت غزة نفسها بعيدة عن القرار الوطني الفلسطيني الذي أصبح بعد وفاة ياسر عرفات غائبا أو مغيبا. ليس هناك قرار فلسطيني ما دامت سلطة ذلك القرار مفقودة. وهو ما أراح الإسرائيليين.

هل يتخيل البعض أن إسرائيل ستتفاوض يوما مع حركة الجهاد الإسلامي أو حركة حماس؟ النفي له ما يبرره. ليست غزة إلا جزءا من الخارطة الفلسطينية، مقطعة الأوصال. سياسيا وإداريا فإنها خاضعة لسلطة رام الله التي لا تعلن عن موقفها من كل الحروب التي تتعرض لها غزة. ولكن سلطة رام الله تركت الجمل في غزة بما حمل وتخلصت من عبء غزة وعبء أهلها. ما من أمل في أن تُستعاد غزة باعتبارها جزءا من الدولة الفلسطينية المحتملة.

هل غزة دولة أم إقليم يتمتع بالحكم الذاتي أم إمارة فالتة من الفضاء الفلسطيني بسبب التحاقها بالفضاء الإسلامي؟ أعتقد أن الإجابة على هذا السؤال تضع حدا لسوء الفهم الذي يقع فيه المتفائلون الذين ينبغي ألا يكونوا غافلين عن الدور الإقليمي الذي تحاول أن تلعبه حركتا الجهاد وحماس. وهو دور يقع خارج نطاق النضال الوطني الفلسطيني. حين تحترق غزة بأهلها هناك أماكن تشعر بنشوة الانتصار. أماكن لا تقع داخل التراب الفلسطيني.

تلك حقيقة تعرفها إسرائيل جيدا غير أنها تتعامل معها بغباء عسكرها. إسرائيل دولة أسست على العنف وهي تعرف أنها محاطة بالأعداء لذلك فإنها تجيب على ما يستفزها بقسوة ليست مبررة. ما يزعجها تجعل منه سببا للحرب. والعالم كله يقف وراءها لأنه اشترك في جريمة إقامتها. تلك حقيقة يعرفها الفلسطينيون الذين ضاعوا في انقسامهم ما بين مطبع لم تعد لديه قضية سوى استرضاء المحتل وبين إسلامي صارت القضية بالنسبة إليه جسرا للعبور إلى أفق أكثر سعة.

أما غزة فإنها لم تعد سوى جبهة متقدمة من جبهات النضال الإخواني سعيا وراء إقامة دولة الإسلام التي ترعاها إيران بحنكة وليها الفقيه.

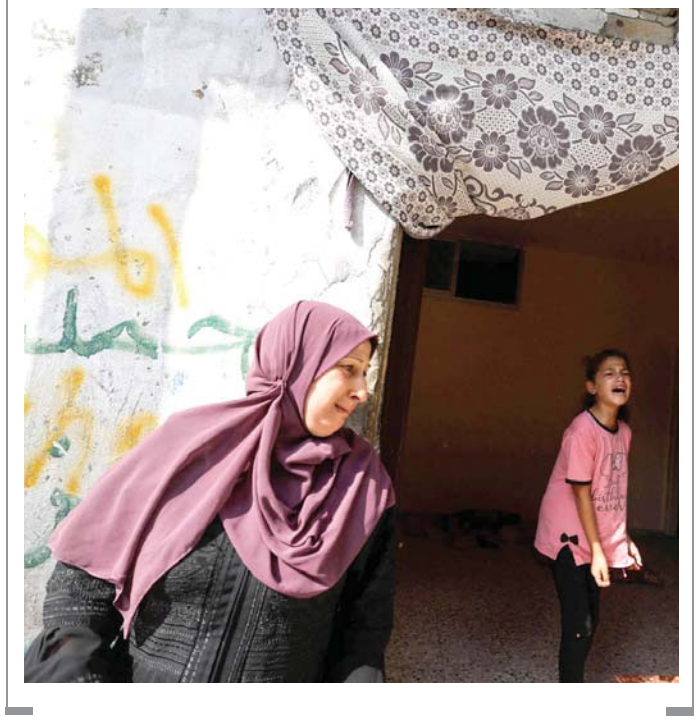

لا تغيير بالتيار الصدري وحده

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لا شك في أن هناك عددا غير قليل من نقاط الالتقاء بين مقتدى الصدر والجماهير المحرومة المأزومة التي تنتظر ساعة خلاصها، والتي تَعتبر النخبَ التشرينية جهازَها التعبيري المكلف بالنيابة عنها في المطالبة بحقوقها.

فتغييرُ النظام الحالي الفاشل الفاسد، وترشيد سلاح الحشد الشعبي، وسحب سلاح الفصائل الصدرية والإطارية وتسليمُه للدولة، ومحاربة الفساد، ورفضُ التبعية لدول الخارج، هي من أهم مطالب الشعب العراقي، من زاخو وحتى حدود الكويت، وكان يمكن أن تكون هي الجامعَ المحتملَ الذي يُقنع الملايين من العراقيين بالسير تحت راية مقتدى لتحويل حركته الفئوية إلى ثورة شعبية شاملة تعيد للعراق عافيته وهيبته وسيادته، وللعراقيين حقوقهم وحرياتهم وكراماتهم وأرزاقهم. غير أن هناك أمورا مهمة أخرى كانوا ينتظرونها ولم تظهر في قوائم أهداف المعتصمين الذين يحاصرون مبنى البرلمان.

يريد مقتدى تغييرا تصحيحيا ولكن من داخل الوضع القائم أساسا على أن المذهب هو قائد الدولة، وأن طقوسه وقوانينه المقدسة هي ثوابتها. يعني جعلَ الدولة في خدمة المذهب، وليس العكس. وهذا ما أكدته وتؤكده البيانات والتغريدات والخطابات الصدرية المتتالية.

وكأنه لم يفهم أن جماهير الشعب الواسعة، بجميع طوائفها وقومياتها وأديانها ومناطقها، مُصرة على الخروج من هذا النسيج الطائفي المذهبي المغلق، كله، والتحرر من قيوده وحدوده وثوابته، والخروج إلى فضاء جديد خال من أي وصاية دينية أو طائفية أو قبلية، داخلية أو خارجية، وتأسيس دولة المواطنة الديمقراطية العلمانية التي تقوم على العدل والمساواة والحداثة، وعلى إرادة الشعب، وسلطة القانون.

والذي لا يمكن إنكاره، لسوء الحظ، هو أن التيار الصدري كان عنصرا مهما وفاعلا في جميع الحكومات السابقة المغضوب عليها من الجماهير.

بل إنه زاد على مشاركته في تلك الحكومات الفاسدة الفاشلة جرائمَ غدر بالمنتفضين التشرينيين، حين بادر إلى قمعهم، وقتل ناشطيهم في بغداد والناصرية والبصرة والنجف وكربلاء، بدعوى الحفاظ على السلم الأهلي والنظام وحرمة القانون.

وفي ثورته الجديدة لم يعتذر، ولو تلميحا، عن تلك الصفحات السوداء من علاقته بالجماهير التي يطالبها اليوم بالانضمام إليه.

وبالرغم من أن مقتدى تعهد بتحقيق التغيير الذي يريده بطرق ديمقراطية، إلا أنه لم يقدّم الدليل على ديمقراطيته، بل إنه رسخ شخصية الزعيم المعصوم المقدس الأوحد الذي لا تجوز معه المعارضة أو المناقشة، حتى من أقرب الناس إليه وأخلصهم لقيادته. ومثلما يقدسه أتباعُه، اليوم، فسوف يكون المطلوب، غدا، إذا ما نجح في حركته وتمكن من امتلاك قيادة الدولة، أن يعامله الشعب العراقي بنفس هذه العبودية والقداسة. ولنا في بدايات أنظمة صدام حسين ومعمر القذافي وعلي عبدالله صالح وعمر البشير أسوة حسنة.

فهو يتعامل مع أتباعه ومؤيديه بملكيته الكاملة لعقولهم وألسنتهم وأبصارهم وأسماعهم. وأمرُه لنواب تياره المنتخَبين من ناخبين صدريين وغير صدريين بالاستقالة الجماعية، ثم استجابتهم العاجلة بلا اعتراض ولا نقاش، إعلان عن ولادة مُسبَّقة لدكتاتورية من نوع جديد لا تختلف عن ولاية الفقيه في إيران.

لم يقدّم للتشرينيين، وهم وكلاءُ الجماهير الشعبية الصامتة، ما يقنعهم ويُطمئنُهم على مستقبلهم معه بعد نجاحه المحتمل، إذا ما انضموا إليه. فليس هناك ما يضمن أنه لن يقلد مثَلَه الأعلى الخميني الذي تحالف مع القوى الشعبية المدنية والديمقراطية واليسارية والعلمانية الإيرانية لإسقاط نظام الشاه، ثم حين نجح وتفرد بالسلطة غدر بحلفائه، كافة، وقتل منهم من قتل، وسجن من سجن، ونفى من نفى، وما زال الشعب الإيراني يئن، ويبحث عن طوق نجاة.

يطلب مقتدى من مؤيديه البقاء حول مبنى البرلمان إلى أن تتحقق المطالب، ويدعو العراقيين الآخرين إلى الاستفادة من وجوده، دون أن يقدم لهم مشروعا واضحا عمليا مقنعا يتضمن آليات التغيير المطلوب، وأدواته ومراحل تنفيذه.

كما لم يستشر أحدا من خبراء القانون والسياسة والفكر العراقيين، وما أكثرهم في الداخل والخارج، رغم أنهم جاهزون لخدمة الوطن والمواطن بأمانة وإخلاص.

كما لم يتعهد بقبول نتائج الانتخابات الجديدة التي يطالب بها. فماذا لو أنها لم تعجبه؟ أو ماذا لو فاز فيها خصومه بالأغلبية؟ هل سيلجأ إلى الاعتصام، ويحتل البرلمان، ويُعطل الدولة والمجتمع، مرة ثانية؟

لم يعلن، بصراحة، ردَّه على حليفه مسعود بارزاني الذي سارع إلى رفض إلغاء أو تعديل الدستور، على لسان خاله هوشيار زيباري، ولا رأيَه في مسألة النفط والغاز والخلاف حولها بين المركز والإقليم، ولا موقفَه من مطالبة حكومة أربيل بضم سنجار وبعض أطراف الموصل وكركوك إلى الإقليم.

رغم أن الصدر تعهد بتحقيق التغيير الذي يريده بطرق ديمقراطية إلا أنه لم يقدم الدليل على ديمقراطيته بل رسخ شخصية الزعيم المعصوم المقدس الأوحد الذي لا تجوز معه المعارضة أو المناقشة

لقد أبقى دعوته إلى محاربة الفساد في إطار العموميات، فلم يقل شيئا محددا عن تطهير القضاء الحالي. إذ لا يمكن محاكمة المتهمين بالفساد بقضاء مسيس وضعيف ومنحاز. كما لم يعلن أسماء الفاسدين الكبار الذين ينوي أن يدشن عهده بمحاكمتهم، ولم يتطرق لاستعادة الأموال التي اختلسوها وهربوها إلى دول الجوار.

لم يتعهد بتحديد هويات قتلة المتظاهرين، ومحاكمتهم، ولم يعتذر لأسرهم المنكوبة عن مسؤولية ذوي القبعات الزرق التابعين لتياره عن قتل بعضهم.

لا أحد تَعرَّف على مفردات النظام الجديد الذي يريده. هل هو رئاسي، أم برلماني؟ علماني أم ديني؟ ديمقراطي أم أوتوقراطي تكون فيه السلطة بيد شخص واحد بالتعيين وليس بالانتخاب، كما هو في إيران؟

وإذا اختار النظام الرئاسي، فما هي، برأيه، مواصفات من يحق له الترشح لرئاسة الدولة والحكومة؟ وما هو موقفه إذا انتخبَ الشعبُ العراقي، بالأغلبية، مسيحيا أو سنيا أو كرديا أو صابئيا أو تركمانيا علمانيا غير إسلامي، مثلا؟

أما إذا كان النظامُ البرلماني هو مطلوبُه، ثم اختارت أغلبية النواب رئيسا للحكومة غير شيعي، ومعارضا لوصاية مرجعية السيستاني وإيران ووكلائها، ورافضا لمبدأ فرض الطقوس المذهبية الخاصة بطائفة معينة على باقي طوائف الشعب ومكوناته، هل سيوافق، أم يدعو لإسقاطه، ويأمر أتباعه بمحاصرة البرلمان، مرة أخرى، إلى أن يلغي نوابُ الشعب قرارهم، ويأتوا برئيس وزراء يوافق على أن يكون شاهد زور؟

لم يتعهد بحل سرايا السلام وجيش المهدي، أسوة بحل الفصائل المسلحة الأخرى. ولم يوضح موقفه من ضرورة إخضاع البيشمركة الكردية لإمرة القيادة العامة للقوات المسلحة الفيدرالية، وحصر الدفاع عن الوطن ومراقبة حدوده بجيش الدولة، فقط لا غير.

وأخيرا، هل ستسمح إيران والولايات المتحدة وتركيا وأربيل والأنبار بدولة ديمقراطية عادلة عاقلة مستقلة لا دينية ولا عسكرية ولا طائفية ولا فئوية، كما يريد التشرينيون؟ أشك في ذلك.

لكي لا تضيع فرصة الثورة من داخل العملية السياسية في العراق

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

لنبتعد قليلاً عن المواقف اليومية العامة حول شخصية ومواقف مقتدى الصدر وربطها بالقرب من المبدئية الوطنية أو ابتعادها عنها التي لم تعد طلسماً غير مفهوم حتىٰ من عامة الجمهور العراقي. من السهل واليسير علىٰ كاتب صحافي عراقي وضع "البوندات" العريضة لعناوين وصفية مثل "الصدر لا يعتمد عليه، متقلب المواقف، هو جزء من العملية السياسية.." الخ.

المواقف السياسية الوطنية العراقية وربطها بالواقع قبل التحليل الصحافي السريع، تضع مسؤوليات علىٰ أصحاب المواقف الوطنية والأقلام النزيهة التي يمكن أن تصل إلىٰ الجمهور العراقي وتعاونه علىٰ تخفيف أضرار صدمات إحباطه، ليس من خلال الآمال اللفظية العابرة، إنما في النظر بحرص علىٰ حال العراقيين في ظل أكبر مأزق مرّوا فيه علىٰ طول تاريخهم المعاصر.

ما يفيد العراقيين اليوم، وهذه مسؤولية الوطنيين وهم كثر داخل وخارج العراق يساندهم المثقفون والكتاب في الصحف العراقية والعربية الحرة، الجرأة في طرح ما يسمىٰ بحلول المرحلة الحرجة استناداً علىٰ قراءات واقعية ثورية لمفاصل وتداعيات الحراك الذي أثاره مقتدى الصدر مؤخرا بغض النظر عن دوافعه الشخصية وطموحاته التي في عمومياتها ليست خطيرة علىٰ مصالح شعب العراق المصادرة من القوى السياسية الولائية المتشبثة بالاستمرار.

هذه لحظة فراغ سياسي لم تتوفر في البلد منذ عام 2003 وما بعدها، حين تصاعدت دوافع المصالح والمنافع التي جاء بها العهد الاحتلالي الجديد، وتكالب عليها السياسيون من مختلف المكونات التي اعتبرها الدستور عماد النظام الجديد.

سبق أن ظهر من سموا بالسياسيين العرب السنة الجدد بنشطائهم المزيفين منذ الشهور الأولىٰ لعهد الاحتلال موالين ومشاركين بدرجات وضيعة، وليسوا مدافعين عن تصحيح الاختلال الذي حصل في الدستور، أو مُعطلين بدرجة أو أخرى للهجمة الشرسة السياسية والدموية المنظمة غير العابرة التي سحقت ودمرت طائفتهم بلا مبرر. فقد صادق هؤلاء المرتزقة السنة بسرعة علىٰ وثيقة دستور لم يوافق عليه سكان أكثر من ثلاث محافظات من المناطق الغربية، الذي أقرّ في أحد بنوده بتعطيله في حالة اعتراضها.

اليوم يوفر حراك الصدر بمدّه وجزره الذي يبدو غامض المظاهر والأهداف في بعض فقراته اليومية، فرصة تاريخية من أجل طرح حلول الحد الأدنىٰ المشتركة لمواجهة وقيادة تداعيات الانهيار المقبل للنظام السياسي القائم الموالي لإيران، وإمكانيات تقديم حلول الإنقاذ بعد أن أصبح الشعب العراقي وحيداً في معركة البقاء.

من هنا ينبغي الاستثمار الوطني الدقيق لمواقف الصدر، حتىٰ وإن وصفت بعدم الثبات والانتقال الغامض. لكنها في هذه الأيام واقعياً تصطدم بجدار الهيمنة السياسية الإيرانية وتخترقه، ووضعت القوى السياسية المحلية التابعة في حالة من الانهيار. أليست هذه الحالة الاستثنائية جديرة بالاستثمار الثوري المنظم؟

ما يحصل اليوم في العراق هو محاولة جدّية للثورة من داخل العملية السياسية ينبغي عدم إهمالها وترك تداعياتها لفعاليات مقتدى الصدر الذي قد يرغم من قبل طهران ووكلائها على صفقات مرحلية

الجواب نعم. لكن للأسف هناك تشتت وتبعثر في القوى والفعاليات الشعبية، أهمها المظاهر المؤسفة لما وصلت إليه قوى الحراك وثورة أكتوبر 2019 من انقسام وانحدار بعض أفرادها إلىٰ مستويات المصالح، وهو الفخ الذي نصبته لهم القوى المهيمنة المذعورة من المصير المتوقع. لا بد من تجاوزها بقدرات سياسية جريئة وواعية افتقدها الظرف العراقي بعد عام 2003.

هنا ينبغي الدخول إلىٰ بعض المفاصل المهمة من حقبة السنوات العشرين في محاولات الحفاظ علىٰ الحدود الدنيا من جدران العراق، رغم قسوة الهجمة وشراستها حين فتحت حدود البلد من الجهة الشرقية بوحشية وهمجية لتدفق البرابرة الجدد بما حملوه من حقد واضح ضد العراق، تحت شعارات طائفية لا علاقة لها بمذهب التشيّع العربي.

لم تكن المواجهة الميدانية للمقاومة العراقية ضد عهد الاحتلال الأميركي ممكنة، لأن الخصم الأول منذ الأيام الأولىٰ شكّل تحالفاً شريراً بين أحزاب وقوى إيران المتعاونة برخص وخيانة مكشوفة مع الاحتلال الأميركي. لهذا تراجعت موجة المقاومة الوطنية العراقية لاختلال توازن القوة الميداني ووجود اختراقات داخل تلك الفصائل باتت معروفة.

منذ عام 2006 أصبح الخيار سياسياً في مواجهة تداعيات المخاطر علىٰ كيان العراق ووحدة مجتمعه، تم تحريكه بحوارات أولية كانت سطحية رغم أهمية بعض فصولها، أزعم أنني واحد من المساهمين فيه من خلال اللقاءات غير المنظمة في العاصمة الأردنية عمان مع ناشطين من العرب السنة.

كان هدف بعضهم الذين تحولوّا في ما بعد إلىٰ زعامات ورقية إقناعنا بنظرية العمل من داخل العملية السياسية لاسترداد بعض ما فقده العراق، لكنهم كانوا ماكرين غير صادقين في تلك الأفكار والطروحات، كان هدفهم الحصول علىٰ منافع المناصب، واندفعوا بحماسة في خدمة مشروع الاحتلال والوصاية الإيرانية التي بدأت تزحف بقوة، بعضهم تسلّق ثاني درجاتها العليا.

وظلّت فكرة العمل الوطني من داخل العملية السياسية حيّة من خلال محاولات موسمية غالباً ما كانت فردية أو مشتتة في حوارات بعض الناشطين الوطنيين، لم تصبح برنامجاً مُنظماً، مثالها ما صرّح به محمد الحلبوسي قبيل دخوله رئاسة البرلمان بسلبية ونقد وعقل مؤامرة عن بعض السياسيين الوطنيين المعارضين للوضع القائم.

القسم الثاني المؤدلج من العرب السنة هم الإخوان المسلمون في تسميتهم العراقية، فقد ساهموا بدفاع غريب غير مبرر عن العملية السياسية وقادتها الموالين لإيران، رغم انكشاف أهدافها، واندفعوا بقوة في تحالفاتهم مع حزب الدعوة حتىٰ وصلوا إلىٰ ما وصلت إليه نهاية حزب الدعوة ذاته، وفقدوا جمهورهم الذي كانوا يراهنون عليه بسبب عزلتهم وانغمارهم في جمع المغانم الفردية، وأصبحوا أكثر قبحا من الولائيين المباشرين لطهران.

هنا يبدو السؤال السياسي المهم منطقياً ووطنياً في ذات الوقت: هل يتم إنقاذ العراق بمواقف فردية وتصريحات أو كتابات ونشاطات تواصل اجتماعي لمعارضين وطنيين في الخارج أو تجمعات أكاديمية في الداخل غير قادرة علىٰ التعبير عن مواقف التصدّي المباشر للنظام القائم القاسي في ردود فعل أجهزته القمعية؟ أم علىٰ السائل الخضوع إلىٰ أوهام وأساطير وجود قوى وأحزاب سياسية عراقية تعمل بصمت تحت الأرض وتتهيأ لتلقي الحمم في لحظة ثورة كبرى ضد العهد القائم.

المنطق الثوري والسياسي يقول إن النظام السياسي القائم يعيش ويستمر علىٰ دعم عالمي وأميركي وإيراني لا يقبل المساس بقواعد استمراره وفق مسميات دستورية وديمقراطية تراجعت إلىٰ مستوى السذاجة والسخرية، رغم كل ما يحصل في البلد من انهيار.

الحقيقة المهمة الأساسية الأخرى هي أن ثورة أكتوبر 2019 شكلت، ووفق المشروعية الثورية، الرّد الأول في العراق بعد عام 2003 لهذا كانت الهجمة المضادة شرسة، كما أصبحت نظرية العمل الثوري من داخل العملية السياسية واقعية عبرت عنها فعاليات قيادة مقتدى الصدر عبر تياره الشعبي الواسع التي أحرجت قوى الحكم الموجهة للعملية السياسية في أكثر من مناسبة.

من هنا ينبغي التركيز علىٰ مدى رعاية التحول المهم الجديد علىٰ طريق إنقاذ العراق من هذه الطبقة السياسية ونظام حكمها بمتابعة ومراقبة وتنبيه وتصحيح أخطاء وتنوير بمسارات ونصائح من أصحاب التجربة الوطنية من دون عقد حزبية أو طائفية مقيتة.

الحراك الذي اشتغل عليه مقتدى الصدر منذ انتخابات 2021 والنتائج المترتبة عليه والتي فتحت أبوابا جريئة لمواصلة مشروع الإصلاح الثوري ببيانات سياسية متواصلة وفعاليات شعبية لها وقعها النفسي بين قطاعات الشعب العراقي آخرها اقتحام البرلمان والمنطقة الخضراء، ينبغي وضعها في إطار محاولات تفكيك جدار العملية السياسية وفضح أركانها، لا الاصطفاف إلىٰ جانب قوى الإطار الولائية في نقدها ووصفها بالفوضوية أو غيرها من الأوصاف المشينة.

انفرد الصدر في معركته الجديدة لأسباب ذاتية رغم علمه بأن ثورة شباب أكتوبر 2019 مثلت تحولاً مهماً علىٰ طريق إنهاء مرتكزات النظام القائم، مع أن الإنجاز الوحيد لها إزاحة رئيس وزراء متواطئ في الخيانة وجرائم قتل الناشطين هو عادل عبدالمهدي، ودعوات عمومية غير متناسقة لإجراء انتخابات مبّكرة، لم يكن المشروع واضحاً بسبب ضعف الخبرة بالعمل الوطني السياسي وهو جديد في مظاهره علىٰ الحالة العراقية الراهنة.

المعوّق الكبير لمشروع التغيير السياسي "الثوري" الجزئي هو انعدام الإمكانيات اللوجستية للتغيير الشامل أمام امتلاك الأحزاب المراد إزاحتها إمكانيات هائلة استندت وتستند عليها للاطمئنان علىٰ استمرارها في قيادة العملية السياسية، مجموعة "المشروعيات" الدستورية. هذا المعوّق يفسّر تراجع الصدر عن سقف المطالبات الواردة في بيانه الثوري الأول.

لهذا مازالت المناورة بلعبة حفاظ الأحزاب الولائية علىٰ قيادة العملية السياسية المتمثلة حالياً بما يسمىٰ "الإطار التنسيقي" بيد تلك الأحزاب حتىٰ وإن أبدت مرونة محسوبة تجاه خصمها الصدر. ترّقب قوى حراك أكتوبر وعدم دخولها المباشر في لهيب المعركة السياسية الحالية مفيد، لكن لا بدّ ألا يكون ذلك بمسافة تجعل من قيادة الصدر منفردة لوحدها.

هل هناك إمكانيات وطنية وشعبية حقيقية تضاف إلىٰ إمكانيات مقتدى الصدر للانتقال من المراوحة الحالية التي قد تؤدي إلىٰ تراجع خطير للحراك الوطني العام؟ الأحداث قد تكشف عن ذلك.

لكن، ما يحصل اليوم في العراق محاولة جدّية للثورة من داخل العملية السياسية ينبغي عدم إهمالها وترك تداعياتها لفعاليات مقتدى الصدر الذي قد يرغم من قبل طهران ووكلائها علىٰ صفقات مرحلية بتوجيه نداءات علنية للصدر بضرورة الصمود وعرض إمكانيات جميع قوى الحراك الشعبي للمساندة والاتفاق علىٰ مشروع مرحلي للثورة الشعبية دون ضياع المكاسب اللوجستية الحالية في لحظة ترنح النظام القائم وسقوطه.

حين التقى المتعوس مع خايب الرَجا.. التفاح اللبناني مقابل الفيول العراقي

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

لا أعتقد أن لبنان كان يستهزئ بشقيقه العراق حين دعاه إلىٰ شراء التفاح اللبناني مقابل حصول الأخير علىٰ الفيول العراقي لتشغيل محطات الكهرباء اللبنانية.

المثل المصري الشعبي الذي جمع المتعوس بخايب الرَجا، وكلٌ يُمنّي نفسه بأن الآخر سيُخرجه من ورطته ربما لتشابه الأحداث ووحدة السيناريو السياسي الذي جمع هذين البلدين في نظام سياسي فاشل بوجهين لعملة واحدة وهو تبعيّة السلطة الحاكمة ومنظومتها للخارج وانعدام السيادة وانفلات السلاح والفوضىٰ السياسية.

لم يجد لبنان غير العراق من بين كل الدول العربية الشقيقة وغير الشقيقة لحل مشاكله، وكأن مشاكل العراق غابتْ عن أنظار المسؤولين اللبنانيين في أزمته الخانقة للطاقة ووقوف العراقيين في طوابير طويلة يقضون لياليهم حتىٰ الصباح للحصول علىٰ كميات من الوقود تكفي لتشغيل مَركباتهم أو محطات الكهرباء التي تستجدي الغاز من الجارة إيران وبأسعار مُضاعفة من أجل تشغيل أجزاء من تلك المحطات، وفي أحيان كثيرة تتمنّع عليه الجارة بأعذار وحُجج بقطع هذا الغاز والتسبب بانقطاعات مُزمنة للكهرباء في بيوت العراقيين في هذا اللهيب المستعر الذي تتجاوز درجة حرارته أكثر من 50 درجة مئوية.

الشقيق لبنان لم يسأل نفسه لماذا مازال العراق يستورد البنزين من دول قريبة وبعيدة لتوفير احتياجاته من الوقود للاستهلاك المحلي وهو الذي يُعتبر من أكبر مُصدري النفط الخام إلىٰ دول العالم.

اتفاقية ربما ستجمع بين المتعوس الذي يرغب بتصدير تفاحه بخايب الرَجا الذي لا زال يتخبّط في فوضىٰ سياسية واقتصادية مثل طفل فاقد الأهلية، ما أن يرث ثروة طائلة حتىٰ تتكالب عليه كل نطيحة ومتردّية من أجل إعلان وصايتها عليه.

لكن المشكلة التي ستواجه التفاح اللبناني وهو يدخل الأراضي العراقية أن السلطة في الأخير أعلنت وعلىٰ لسان وزير المالية العراقي أن المواطن ليس شرطاً عليه أن يأكل التفاح يومياً، بمعنىٰ أنه من البَطر أن يتمكن العراقي من الإستحواذ أو الحصول علىٰ تفاحة يومياً، حسب ادعاء هذا الوزير، لأنه يدخل من باب الترف الذي لا ترتضيه السلطة لشعبها. فكيف سيكون مصير أطنان التفاح التي ستدخل العراق؟ وأين سينتهي بها الحال؟

لم يحاول لبنان أن يستنجد بمن يُساعده لانتشاله من محنته من كل الدول المحيطة به وغيرها من الدول، غير خايب الرَجا العراق ذلك البلد المتعثر في كل شيء. وربما ينطبق علىٰ هذين البلدين المثل العربي "وافق شَنٌ طبقة". فلا زال العراق وشقيقه لبنان يَكفل كُل منهما الآخر في تبنّي السياسات الخاطئة وإيجاد تلك المنظومات الفاشلة التي تحكم البلدين وتشابهها أو تطابقها في أداء كُتبَ له عنوان "مزيداً إلىٰ الهاوية" أو حتىٰ إلىٰ الحضيض.

لبنان لم يجد من يستنجد به وينتشله من محنته من بين كل الدول المحيطة به وغيرها من الدول سوى خايب الرَجا العراق ذلك البلد المُتعثر في كل شيء

لكن، هل يكون التفاح اللبناني بديلاً للفيول أو الوقود العراقي هو الحل في الخروج من الأزمات التي يعاني منها البلدان؟ لا أُريد الإجابة علىٰ هذا السؤال لأني مُتأكد من أن جوابه يعرفه الجميع. وقبل كل ذلك جواب مفروغ منه في قلب كل مواطن عراقي ولبناني علىٰ حدٍ سَواء.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2022/08/09
السنة 45 العدد 12500

الصين تنافس صندوق النقد الدولي في سوق القروض

اتجاه متزايد من بكين نحو إغراق الدول بالديون في حالات الطوارئ بدل تمويل مشاريع مبادرة الحزام

يغذي نمو القروض التي تقدمها الصين إلى العديد من الدول المخاوف من أن هذا التمشي سيسلط ضغوطا أكبر على صندوق النقد الدولي والذي ظل الجهة المانحة الدولية الأولى بأسواق الدين لعقود لمساعدة الحكومات على تخطي محن اقتصادات بلدانها.

الأموال كثيرة وسنساعدكم

واشنطن/بكين - أثبتت أحدث المؤشرات بشأن الديون التي تقدمها الصين لحكومات الدول في آسيا وأفريقيا جدية القلق الذي أعلنت عنه مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا مؤخرا من أن تأخذ أدوات بكين دور المؤسسة المانحة في دعم الحكومات.

وكمثال على ذلك أغدقت الصين على كل من باكستان وسريلانكا خلال السنوات الخمس الأخيرة قروضا قصيرة ومتوسطة الأجل تُقدّر بنحو 26 مليار دولار، مع تحول إقراضها الخارجي من تمويل البنية التحتية إلى توفير المساعدات المالية الطارئة.

وتُظهر بيانات جمعتها إيد داتا، وهي هيئة تنموية دولية في جامعة وليام أند ماري في الولايات المتحدة، التحول من مبادرة الحزام والطريق الصينية البالغ قيمتها تريليون دولار إلى قروض تستهدف تخفيف نقص العملات الأجنبية منذ 2018.

براد باركس

بكين تتعمد منح الدول قروضا قصيرة الأجل وبفائدة قليلة

ونسبت وكالة بلومبرغ إلى براد باركس المدير التنفيذي لإيد داتا قوله إن الصين "ابتعدت بشكل كبير عن إقراض المشروع واتجهت نحو إقراض ميزان المدفوعات والإقراض من أجل الإنقاذ في حالات الطوارئ".

وبناء على وثائق رسمية قدمت البنوك الصينية الحكومية قروضا قصيرة الأجل بقيمة 21.9 مليار دولار للبنك المركزي الباكستاني منذ يوليو 2018، في المقابل تلقّت سريلانكا قروضا متوسطة الأجل بنحو 3.8 مليار دولار منذ أكتوبر من العام ذاته..

وتؤكد القروض أن الصين تلعب حاليا دورا مماثلا لصندوق النقد، حيث توفر تمويلا أثناء أزمات ميزان المدفوعات، بدلا من تمويل المشاريع الميسرة على غرار البنك الدولي الذي يمكن مقارنة إقراض مبادرة الحزام والطريق به بشكل عام.

ويؤدي ارتفاع أسعار الفائدة وأسعار الطاقة الأميركية إلى تدفق العملات الأجنبية للخارج من الدول النامية التي تشكل جزءا من مبادرة الحزام والطريق، ما يزيد من مخاطر تعثر سداد الديون المقومة بالعملات الأجنبية.

وأوضح باحثون في البنك الدولي أن نحو 60 في المئة من الإقراض الخارجي للصين موجه إلى دول تعاني الآن من ضائقة ديون.

وأصدر بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) خلال العام الماضي قرضا طارئا بقيمة 300 مليون دولار لتعزيز احتياطيات النقد الأجنبي لجارته لاوس.

كما عززت تشيلي مقايضة العملات مع الصين في عام 2020 لدعم اقتصادها خلال الوباء، بينما قدّم بنك الصين في العام نفسه قرضا بقيمة 200 مليون دولار للبنك الأفريقي للتصدير والاستيراد لبرنامج الإغاثة من الوباء.

ويرى باركس أن بكين تعمل وفقا لافتراض مفاده أنه عندما تواجه الدول المقترضة ضمن مبادرة الحزام والطريق ضغوط سيولة كبيرة، فإن الخطوة الأنسب هي إبقاء سيولة كافية لدى هذه الدول لتجاوز العاصفة.

وأوضح أن القروض تركز بشكل مباشر على مساعدة المقترض في حل مشكلتين، الأولى تتمثّل في سداد ديون مشاريع قديمة، والثانية محاولة تعزيز احتياطيات العملة الصعبة.

وانتعش الإقراض الصيني الطارئ لباكستان عندما بدأت تواجه مشاكل في موازنة مدفوعاتها الدولية في 2017 نتيجة لارتفاع تكاليف الاستيراد والديون الخارجية.

ودفعت هذه الأزمة البلاد إلى عقد مفاوضات مطولة مع صندوق النقد، الذي طالب بزيادة الضرائب كشرط للحصول على القروض.

وأوضحت بيانات صندوق النقد أن 27 في المئة تقريبا من الدين الخارجي لباكستان مستحق للصين، وجزء كبير من هذه الديون ناتج عن مشاريع البنية التحتية.

وبالنسبة إلى سريلانكا، تفاقمت مشكلات خدمة الديون الخارجية في البلاد نتيجة تفشي الوباء عندما انهارت السياحة الدولية، وهي مصدر رئيسي للعملات الأجنبية.

وبلغت البلاد وضعا متأزما هذا العام مع ارتفاع أسعار النفط، كما أنها تسعى للحصول على قروض من صندوق النقد، وتعهدت بخفض الإنفاق الحكومي. وبالإضافة إلى ذلك، أوضحت الحكومة أن نحو 10 في المئة من الديون الخارجية مستحقة للصين.

وبحسب باركس تعتمد قروض الطوارئ الصينية على أسعار فائدة متغيرة، بدلا من أسعار فائدة ثابتة كما كان معتاداً في إقراض البنية التحتية، إضافة إلى أنها تتميز بآجال استحقاق أقصر بكثير من عشرة أو 20 عاما المعتادة في قروض البنية التحتية.

وينطوي الإقراض الطارئ لباكستان على آجال استحقاق بين عام إلى ثلاثة أعوام ومعدلات فائدة محسوبة استناداً إلى معدلات الإقراض السائدة بين البنوك في لندن أو شنغهاي، إضافة إلى هامش بين واحد إلى 3 في المئة.

ووصلت آجال استحقاق القروض المقدمة إلى سريلانكا بشكل عام إلى عشرة أعوام تقريباً مع فترة سماح مدتها 3 أعوام، وأسعار فائدة محسوبة استنادا إلى معيار "ليبور"، وهو معيار مستخدم في التعامل بين البنوك في لندن إضافة إلى هامش يقدر بنحو 2.5 في المئة.

> **60**
> في المئة من إقراض الصين موجه إلى بلدان تعاني من ضائقة ديون وفق البنك الدولي

ووفق إيد داتا جاءت القروض المقدمة لباكستان وسريلانكا بشكل أساسي من المركزي الصيني في شكل مقايضات للعملات وقروض من بنك التنمية الصيني وبنك الصين والبنك الصناعي والتجاري الصيني.

وتعتمد الدول التي تواجه مشاكل في ميزان المدفوعات بشكل متزايد على ترتيبات مقايضة العملات مع بنك الشعب الصيني، وتزودها بـ"الرنمينبي"، الذي يمكن بيعه أيضا بالدولار.

وقال باركس إنه رغم أن مثل هذه الصفقات تعزز احتياطيات الدول من العملات الأجنبية على المدى القصير، إلا أن "الأساسيات لم تتغير من حيث صافي القيمة، فالأموال القادمة تخرج على الفور".

وأضاف "إذا كانت هناك مشكلة ملاءة بدلا من مشكلة سيولة، فمن المحتمل أن تزيد الأمور سوءا".

ووقّع البنك المركزي الصيني اتفاقيات مقايضة مع 40 دولة ومنطقة بقيمة تقارب 4 تريليون يوان (590 مليار دولار)، بحسب تقرير رسمي.

ولجأت الدول إلى الصين خلال حالات الطوارئ من قبل، حيث اعتمدت الأرجنتين على خط المبادلة الصيني في عام 2014.

وأشار أحدث تقارير لصندوق النقد إلى أنه تمّ تمديد التزامات منغوليا الخاصة بترتيبات المقايضة تجاه الصين، والتي بدأت في الاعتماد عليها منذ عقد عدة مرات.

وتبلغ قيمة ترتيبات المقايضة الآن 1.8 مليار دولار، أو 14 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي مع موعد استحقاق في 2023.

ويقول خبراء جامعة بوسطن في تقرير صدر مؤخرا إن لدى الصين سجلا في مضاعفة الإقراض لدول تواجه صعوبات في السداد.

وأشاروا إلى أنه عندما تسبب انخفاض أسعار النفط في زيادة صعوبة سداد ديون أنغولا للصين في عام 2016، زادت بكين إقراضها للدولة الأفريقية إلى 19 مليار دولار في عام واحد بدلا من السماح لشريك تجاري رئيسي بالتعثر في السداد.

تقلبات قطاع التكنولوجيا تفاقم خسائر رؤية سوفت بنك

طوكيو - فاقمت ضبابة سوق الاستثمار في قطاع التكنولوجيا من خسائر صندوق رؤية سوفت بنك مع نهاية النصف الأول من العام الجاري، مما دفع هذا الكيان إلى الإعلان عن هيكلة أعماله لتفادي الأسوأ فيما تبقى من 2022.

وسجلت شركة التكنولوجيا اليابانية خسارة قدرها 23.4 مليار دولار في الربع الثاني من هذا العام مع انخفاض قيمة استثماراتها وسط مخاوف عالمية بشأن التضخم وأسعار الفائدة.

وكانت خسارة الصندوق البالغة 3.16 تريليون ين انعكاسا لأرباحها البالغة 762 مليار ين في الربع نفسه من العام السابق.

في مقابل ذلك ارتفعت المبيعات الفصلية بنسبة ستة في المئة إلى 1.57 تريليون ين (11.6 مليار دولار).

وقال الرئيس التنفيذي ماسايوشي سون للصحافيين الاثنين "يجب أن أعترف بكل تواضع وصدق بأن الأمور سيئة حقا". وأضاف "يجب أن أواجه هذا".

وأوضح أن إجمالي الخسائر خلال الأشهر الستة الماضية بلغ حوالي 37 مليار دولار، وتعد الخسائر في الفترة بين أبريل ويونيو الماضيين هي أسوأ خسارة ربع سنوية منذ تأسيس الشركة.

وبالنسبة إلى السنة المالية المنتهية في مارس الماضي، تكبدت سوفت بنك خسائر بلغت 13 مليار دولار، وهو عكس أرباحها البالغة 40 مليار دولار في العام السابق.

وبحسب بيانات أعمال الشركة فقد نمت المبيعات السنوية بنسبة 10.5 في المئة لتصل إلى حوالي 46 مليار دولار.

ورغم أن محفظة سوفت بنك ليست معرضة بشكل مباشر للحرب في أوكرانيا، فقد حذرت الشركة من أن عدم اليقين العالمي بالإضافة إلى التضخم وارتفاع تكاليف الطاقة قد يضر بربحيتها.

وجاء جزء كبير من تراجع قيمة الأسهم من انخفاض سعر شركة التجارة الإلكترونية الصينية العملاقة علي بابا، والتي تعد سوفت بنك مستثمرا رئيسيًا فيها. كما أضر انخفاض قيمة الين بالربح النهائي لسوفت بنك لأنه يجب سداد قروضها بالين.

ماسايوشي سون

من غير الواضح بالنسبة إلينا إلى متى ستستمر المشكلات

وقال سون إنه "من غير الواضح إلى متى ستستمر المشكلات"، مشيرا إلى أنها قد تستغرق شهورا أو حتى سنوات بسبب عدم الاستقرار العالمي والتضخم.

ويمتلك أكبر صندوق للتكنولوجيا في العالم حصصا كبيرة في مئات الشركات التكنولوجية الناشئة غير المدرجة بما في ذلك شركة سوفت بنك للهاتف المحمول ومزود خدمات الويب ياهو وشركة ديدي، والتي عانت من حملة تنظيمية في الصين.

لكن التقييمات المنخفضة لشركات التكنولوجيا استنزفت قدرة سوفت بنك على تحويل الطرح العام لشركات محفظتها إلى سيولة لتغذية المزيد من الرهانات الكبيرة.

وتحاول سوفت بنك الآن انتظار حدوث ركود في الأسهم المرتبطة بالرقائق حتى تتمكن من جني عوائد على صفقة بقيمة 32 مليار دولار لشراء وحدة مصمم الرقائق آرم من خلال طرح عامّ أوّلي.

احذروا فدربكم بات أكثر وعورة

الإمارات تستحدث آلية لتعزيز الشفافية في الصفقات العقارية

أبوظبي - أعلنت الحكومة الإماراتية الاثنين استحداث آلية جديدة ستسهم في تعزيز الشفافية في الصفقات العقارية مما يضفي المزيد من المرونة المالية على نشاط القطاع.

وتأتي الخطوة بعد أشهر من قيام البنك المركزي بدعم مراقبته لانكشاف المصارف العاملة في البلاد على القطاع الحيوي في اقتصاد البلاد.

وأدخلت كل من وزارة الاقتصاد ووزارة العدل متطلبات جديدة لإعداد تقارير متعلقة ببعض المعاملات العقارية بالشراكة مع وحدة المعلومات المالية.

وتعد الإمارات من أوائل الدول على مستوى العالم في تطبيق هذه الآلية للمعاملات العقارية التي تنطوي على أصول افتراضية.

ويقول المسؤولون إن ذلك يؤكد على استمرار الحكومة في مواصلة الجهود الحثيثة لتحقيق الاستدامة والازدهار من خلال تعزيز العلاقات التكاملية مع جميع الدول لمواجهة جرائم غسل الأموال.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى عبدالله بن طوق المري وزير الاقتصاد قوله إن "تبني أعلى معايير الشفافية والحوكمة ووضع الضوابط لضمان الاستقرار الاقتصادي والمالي ومكافحة كافة الممارسات غير المشروعة ضمن بيئة الأعمال أولوية لنا".

وأوضح أن القطاع العقاري يمثل أحد أهم القطاعات الاستثمارية ورافدا مهما للنمو الاقتصادي للبلاد، ومن هذا المنطلق تعمل الدولة على تبني الإجراءات واللوائح التي من شأنها تمكين أفضل الممارسات المالية السليمة لهذا القطاع ووفق أفضل المعايير المتبعة دوليا.

وتم اتخاذ هذا القرار بعد اجتماعات ومناقشات جرت بين كل من وزارة الاقتصاد ووزارة العدل ووحدة المعلومات المالية والمكتب التنفيذي لمواجهة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وعدد من الجهات المعنية.

المعاملات المستهدفة

- دفعة نقدية فردية أو دفعات متعددة تعادل 15 ألف دولار أو أكثر
- المدفوعات التي تشمل استخدام الأصول الافتراضية
- المدفوعات التي كانت بالأساس مشتقة أو محولة من أصل افتراضي

وبموجب القرار الجديد يتعين على جميع الوكلاء العقاريين والوسطاء ومكاتب المحاماة رفع تقارير إلى وحدة المعلومات المالية بشأن معاملات الشراء والبيع لممتلكات عقارات التملك الحر بالبلاد.

وتشمل المعاملات المستهدفة طرق الدفع سواء لكامل أو جزء من قيمة العقار والتي تتضمن دفعة نقدية فردية أو دفعات متعددة، تساوي 55 ألف درهم (15 ألف دولار) أو تزيد.

وكذلك المدفوعات التي تشمل استخدام الأصول الافتراضية وأيضا المدفوعات التي كانت بالأساس مشتقة أو محولة من أصل افتراضي.

وتتطلب آلية الإبلاغ من قبل الوكلاء والوسطاء العقاريين ومكاتب المحاماة الحصول على جميع المستندات المتعلقة بالمعاملة، وتسجيل بيانات الهوية لأطراف المعاملة المطبقة، بالإضافة إلى أي مستندات أخرى ذات الصلة.

وتأتي المتطلبات الجديدة في ما يخص قواعد الإبلاغ للقطاعين العقاري والقانوني لتضمن تعزيز أطر العمل الخاصة بتنظيمهما، والحد من أي تلاعبات أو ممارسات غير قانونية من شأنها أن تضر ببيئة العمل، وبالمناخ الاقتصادي والاستثماري في هذه القطاعات.

وقال عبدالله النعيمي وزير العدل إن "إدخال قواعد الإبلاغ عن معاملات معينة في قطاع العقارات يعكس التعاون الإستراتيجي بين القطاعين العام والخاص لتوفير إطار تنظيمي واضح واتخاذ إجراءات سريعة لحماية الاقتصاد من المخاطر".

وكانت حكومة أبوظبي قد أصدرت العام الماضي قانونا جديدا يوسع حقوق ملكية العقارات للأطراف الأجنبية من أجل استقطاب المزيد من الاستثمارات العالمية إلى القطاع العقاري في الإمارة.

وقال علي باعلوي رئيس وحدة المعلومات المالية "ستعمل هذه الإجراءات الجديدة على تحسين جودة المعلومات المالية المتاحة لوحدة المعلومات المالية".

وأوضح أنه سيتم استخدامها لتتبع حركة الأموال أو الاستثمارات المشبوهة كجزء من جهودنا الدؤوبة في مكافحة غسل الأموال.

الرياض تستكمل سياسة ضخ الأموال في الاقتصاد المصري

شركة سعودية جديدة لإدارة الاستثمارات تعزز تدفق العملة الأجنبية

تضع مصر رهانا كبيرا على جذب المزيد من الاستثمارات الخليجية، في خطوة تعزز موقفها للحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي الذي وضع البلاد في ورطة بسبب طلباته المتمثلة في زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة وخفض أكبر لسعر صرف الجنيه المصري مقابل العملات الأجنبية.

هكذا نترجم شراكتكم معنا

القاهرة – عزز الصندوق السيادي السعودي المساعي الحثيثة التي تقوم بها القاهرة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة عقب إعلانه إطلاق شركة جديدة لإدارة استثماراته بالسوق المصرية في وقت يتأهب فيه لتوظيف مليارات الدولارات خلال الفترة المقبلة.

وقال الصندوق إن الكيان الجديد الذي يحمل اسم "الشركة السعودية المصرية للاستثمار" سيعمل كذراع استثمارية للصندوق السيادي المصري من أجل مساعدته والشركات التابعة له والقطاع الخاص السعودي على الوصول إلى السوق المصرية.

وأعلن الصندوق السعودي في مارس الماضي أنه يتطلع إلى استثمار نحو 10 مليارات دولار، وهي جزء من حزمة قررتها الرياض لدعم الاقتصاد المصري، وشهد هذا الدعم إيداع البلد الخليجي نحو 5 مليارات دولار لدى البنك المركزي المصري.

وتركز الشركة السعودية – المصرية على الاستثمار في قطاعات حيوية تشمل البنية التحتية والتطوير العقاري والرعاية الصحية والخدمات المالية والأغذية والزراعة والصناعة والأدوية.

وتعد الخطوة استكمالا لضخ استثمارات جديدة من قبل صناديق سيادية خليجية بشكل أكثر إيجابية، لأنها تأتي عبر الاستثمار المشترك بين البلدين.

كما أنها تمثل دعما للاقتصاد المصري للحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي الذي طالب القاهرة بزيادة حجم الاستثمارات المباشرة وتحرير كامل لسعر الصرف.

وبدأ السيناريو الخليجي لدعم القاهرة يتبلور بوضوح عندما استحوذت شركة أي.دي.كيو القابضة، أحد الصناديق السيادية لحكومة أبوظبي، على حصص في 5 شركات مصرية في صفقة بلغت قيمتها نحو 1.9 مليار دولار في أبريل الماضي.

وأثنى عدد من المحللين على الخطوة الراهنة، إذ يرون أنها تؤكد التعاون العربي الحقيقي الذي تنتج عنه استثمارات مشتركة تنقل الخبرات بين البلدين. كما أنها تزيل عن الحكومة المصرية شبهة بيع الأصول بثمن بخس، لاسيما أنها تضطر إلى ذلك لحاجتها الضرورية إلى العملة الأجنبية وتلبية حاجيات البلاد من الغذاء والطاقة.

ولن يتوقف نشاط صندوق الثروة السعودي على الاستثمار عبر الشركة الجديدة، إذ يتوقع أن يستحوذ على حصة قدرها 20 في المئة من شركة الفنادق الجديدة التي تنتج عن دمج 7 فنادق مصرية فنادق مملوكة للدولة، بحسب تصريحات وزير قطاع الأعمال هشام توفيق.

وقال المحلل الاقتصادي إيهاب سعيد لـ"العرب" إن "تأسيس الشركة الجديدة خطوة إيجابية للغاية بالنسبة إلى الاقتصاد المصري، لأنها لا تمثل ودائع وتؤكد تنوع فرص الاستثمار في البلاد، ما يفتح الباب لضخ صناديق خليجية أخرى استثمارات جديدة في مصر".

إيهاب سعيد

السعودية تساند مصر في مواجهة تعنت صندوق النقد الدولي

إبراهيم الحدودي

طفرة مرتقبة في قطاعات الإنتاج بعد تأسيس الكيان الجديد

وشهدت السوق المحلية تدفقا واعدا للاستثمارات الخليجية في الفترة الماضية، حيث تلقت نحو 7 مليارات دولار من ضمن 22 مليار دولار تعهدت بها بعض دول المنطقة لدعم الاقتصاد المصري، ومن المتوقع أن تأتي البقية في الأشهر المقبلة.

ومن شأن الاستثمار الجديد العمل على استقرار سعر صرف الجنيه، والذي يعاني من أزمة بسبب شح الدولار رغم الدخل الذي تدره قناة السويس وإيرادات السياحة.

كما أن شرط تدفق الاستثمارات المباشرة أن يكون سعر الصرف محررا بشكل كامل طالما لا توجد وفرة من العملة الأجنبية في البلاد.

وأكد سعيد أن الإعلان عن الشركة الحالية يأتي في وقت حساس للغاية، ويمثل دعما للحكومة لمواجهة تعنت صندوق النقد، لافتا إلى أن أهم الآفاق الاقتصادية لتأسيس الكيان الجديد خلق فرص عمل جديدة لأنها تمثل استثمارًا حقيقيًا يؤسس المصانع وخطوط الإنتاج الحديثة.

وتسعى القاهرة للحصول على تمويل جديد من صندوق النقد في ظل تداعيات اقتصادية واسعة للحرب بين روسيا وأوكرانيا، ترتب عليها تكبد الحكومة فاتورة كبيرة من الواردات وزيادة في الأعباء. ولا تزال المحادثات مستمرة بين الطرفين منذ مارس الماضي.

وتحرص الحكومة على تعزيز الاستثمار المباشر وتقليل الاعتماد على الأموال الساخنة التي تهدم اقتصاد الدول لهروبها في أوقات الأزمات.

ومن الضروري تقليل التركيز على جذب أموال المحافظ والاهتمام بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر المتمثل في تدشين المشروعات الجديدة، والذي يترتب عليه نمو الصادرات في مراحل لاحقة.

وتتوسع السعودية في استثماراتها داخل مصر، إذ شهد يونيو الماضي توقيع عدد من الشركات السعودية اتفاقيات لاستثمار بقيمة 7.7 مليار دولار.

ومن بين المشاريع البارزة فيها محطة رياح بقدرة 1.1 غيغاواط تنفذها كل من شركة أكوا باور السعودية وشركة حسن علام القابضة، بجانب اتفاقية بقيمة 3.3 مليار دولار لإنشاء مجمع لتخزين النفط وقعتها شركة عجلان وإخوانه.

وأكد إبراهيم الحدودي، مدير التصدير بشركة الصباح للصناعات الغذائية، لـ"العرب" أن "خطوة الصندوق السعودي ستحدث طفرة كبيرة في قطاعات الإنتاج المختلفة بالبلاد، شرط إعادة ترتيب الأوضاع الداخلية من التشريعات واللوجستيات".

كما تزيد الاستثمارات الخليجية من فرص مصر لدعم الاحتياطي النقدي بالعملة الأجنبية الذي شهد تراجعا في المدة الأخيرة بسبب سداد المستحقات التي يحين موعدها وتؤرق الحكومة حاليا لعدم وجود سيولة دولارية كافية لسدادها.

ومن المتوقع أن ينعكس تدفق الأموال الخليجية في نهاية المطاف على رفاهية المجتمع وخفض معدلات التضخم وتحسين جودة الحياة والتقليل من حدة الأزمات الاقتصادية.

وأشار الحدودي إلى أن الصندوق السعودي اختار القطاعات التي يستثمر فيها بدقة، وفي مقدمتها الزراعة والأغذية، وهو تخطيط لتأمين الأغذية في البلد الخليجي.

وأوضح أن ذلك يعكس تحوّطا ضدّ التغيرات المناخية في المستقبل والأزمات العالمية المفاجئة التي يترتب عليها ضعف سلاسل الإمداد، كما لا يمكن إنكار العوائد الإيجابية التي تستفيد منها مصر في مجال العملة وخفض البطالة.

وتراهن القاهرة على جذب الاستثمارات الخليجية للوفاء بوعدها تمكين القطاع الخاص المحلي والأجنبي الذي دشنت من أجله وثيقة "سياسة ملكية الدولة".

وتتضمن الوثيقة مشاركة القطاع الخاص في الاستثمارات العامة من 30 إلى 65 في المئة خلال السنوات الثلاث المقبلة، مع الحفاظ على نمو بنسبة 7 في المئة أو أكثر للاقتصاد المصري في مواجهة التحديات العالمية.

مساع لإعادة تشغيل مصفاة عدن بكامل طاقتها قبل نهاية 2022

عدن – تسعى الحكومة اليمنية للإسراع في إزالة كافة العراقيل التي قد تواجه إعادة تشغيل مصفاة عدن باعتبارها المورد الحصري لجميع المشتقات النفطية في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وأكدت وزارة النفط والمعادن خلال اجتماع عقد مساء الأحد الماضي أنها بصدد وضع اللمسات لإعادة تشغيل المصفاة بكامل طاقتها قبل نهاية العام الجاري.

وشددت على ضرورة تصحيح الاختلالات المالية والإدارية ومعالجة مطالب العاملين والنقابة من أجل تأمين أكبر قدر ممكن من احتياجات السوق المحلية في ظل ارتفاع تكاليف التوريد المنجرة عن تداعيات الحرب في أوكرانيا.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية أن وزير النفط سعيد الشماسي ناقش مع قيادة المصفاة، التي تبلغ طاقتها الإنتاجية اليومية 240 ألف برميل، الصعوبات والتحديات التي تواجه عمل الشركة، والاحتياجات الضرورية لتعزيز أدائها.

ولفت الشماسي إلى صدور توجيهات رئيس مجلس القيادة بإعادة النظر في استصدار التراخيص الخاصة بالسفن النفطية، بشكل يضمن وصول الكميات الكافية إلى ميناء عدن لتغطية السوق المحلية بالمحروقات.

كما حث قيادة المصفاة على تسريع عودة عمل الشركة واستكمال مشروع ورشة الكهرباء والخزانات الجديدة، وتسهيل وصول الخبراء الصينيين للإسراع في عملية استكمال تلك المشاريع.

ويشكو السكان من شح المحروقات في السوق وارتفاع أسعارها بشكل كبير بسبب الحرب لينضاف إلى همومهم عجز الحكومة عن تأمين الإمدادات من الخارج في ظل تداعيات الأزمة في شرق أوروبا التي دفعت الأسعار إلى التحليق عاليا.

ومنذ اندلاع الأزمة، اعتمد اليمن على توريد المشتقات النفطية من الخارج، للتجار المحليين الذين يتعاملون مع البنوك وشركات الصرافة الخاصة للحصول على الدولار اللازم للاستيراد.

سعيد الشماسي

نعمل على حل كافة المشاكل لتغطية السوق بالمحروقات

وتسيطر الحكومة الشرعية على مدينة عدن الساحلية بالجنوب والمناطق التي تضم حقول النفط والغاز، في حين تسيطر جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران على العاصمة صنعاء وميناء رأس عيسى النفطي على الساحل الغربي.

ويعتبر قطاع النفط والغاز أهم مصدر لمعظم إيرادات الحكومة في اليمن، أحد أشد البلدان العربية فقرا، والذي يعتمد على صادرات النفط الخام في تمويل 70 في المئة من الإنفاق في الميزانية.

وانهار إنتاج اليمن من النفط منذ اندلاع الحرب في عام 2015 حين تدخل تحالف تقوده السعودية في حرب اليمن سعيا لإعادة الحكومة الشرعية إلى السلطة.

ووفقا للبيانات الرسمية تراجع الإنتاج إلى 55 ألف برميل يوميا بعد أن كان قبل الحرب ما بين 150 و200 ألف برميل يوميا، في حين كان يزيد على 450 ألف برميل يوميا عام 2007.

وبحسب إدارة معلومات الطاقة الأميركية، تصل احتياطيات اليمن المؤكدة إلى نحو 3 مليارات برميل.

اكتشاف احتياطي جديد يدعم قدرات صناعة الفوسفات في الأردن

600 مليون طن المخزونات الأولية في منطقة الريشة – الرويشد

تمضي خطط الحكومة الأردنية لتحويل صناعة الفوسفات إلى مجال أكثر ربحية في الطريق الصحيح بعد اكتشاف كميات جديدة من هذا الخام بشرق البلاد مما قد يساعد على تحقيق المزيد من الإيرادات وتوفير فرص العمل لبلد هو في أمسّ الحاجة إلى الأموال.

عمّان – زاد منسوب الطموحات لدى المسؤولين الأردنيين لدعم مسار تنمية قطاع الفوسفات بعد العثور على احتياطيات جديدة من هذا المورد الإستراتيجي، والذي تراهن عليه البلاد لتكون ضمن طليعة الدول في هذه السوق المهمة.

وقالت وزارة الطاقة والثروة المعدنية إن مشروع استكشاف الفوسفات في شرق البلاد حقق إنجازات ونتائج مؤملة وعالية تتعلق بنوعية وسماكة الخام.

وقدرت الوزارة الاحتياطي الأوّلي المُكتشف بحوالي 600 مليون طن من خام الفوسفات ضمن المنطقة التي تم الانتهاء منها حتى الآن.

وتقع منطقة الدراسة في منطقة الريشة – الرويشد في الجزء الشرقي من البلاد على الحدود المحاذية للسعودية والعراق بمساحة مستهدفة تقدر بحوالي 120 كيلومترا.

وأوضحت الوزارة في بيان نقلته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية أن "أعمال الحفر والتنقيب مستمرة وتستهدف الانتهاء من المرحلة الأولى مع نهاية هذا العام وإصدار تقرير فني نهائي في الغرض".

وتم اكتشاف الفوسفات بشرق البلاد للمرة الأولى من خلال فريق مسح جيولوجي محلي في عام 2008. ومنذ ذلك الحين تعمل الجهات المعنية على تحديد الاحتياطي بدقة.

ولم تذكر الوزارة ما إذا كانت تتعاون مع شركات أجنبية في عمليات التنقيب، لكن خبراء يرجحون أن تقوم بعقد شراكات في الفترة المقبلة للاستفادة من هذا المخزون بشكل مثالي.

وتشير إحصائيات صندوق النقد العربي إلى أن الأردن يحتل المرتبة الثالثة عربيا في إنتاج الفوسفات بعد كل من المغرب ومصر، وتليه كل من السعودية وتونس.

وتمتلك البلاد خامس أكبر احتياطات للفوسفات في العالم بواقع 3.7 مليار متر مكعب، وهي تعد بتحقيق عوائد مالية كبيرة في حال تعزيز استثمارها بالشكل الأمثل.

وكان وزير الطاقة والثروة المعدنية صالح الخرابشة قد أطلق في يناير 2021 مشروع استكشاف خام الفوسفات في المنطقة المذكورة لتحقيق تكاملية العلاقة ما بين حقل الريشة الغازي ومشروع استكشاف الفوسفات الذي يعد مشروعا مهما للبلاد.

وفي تصريحات سابقة للوزير الخرابشة أكد أن الوزارة تركز جهودها حاليا على الصناعات التحويلية لقطاع التعدين لتعظيم الفائدة منه والتوسع في فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة للمجتمعات المحيطة بهذه المشاريع.

وبحسب آخر النتائج التي أعلنتها الوزارة في تقرير لها، فقد تم الانتهاء من حفر أكثر من 46 بئرا تراوحت سماكتها بين 25 و35 مترا بمجموع أطوال تجاوزت ألف متر وتم جمع وتحليل أكثر من 960 عينة.

وأظهرت نتائج أكثر من 15 بئرا، أن ربع الكميات المكتشفة من الفوسفات ذات جودة عالية، في حين تراوحت النسبة المتبقية والتي ظهرت بأكثر من 20 بئرا متوسط الجودة.

ويمتاز الفوسفات الصخري في منطقة الريشة بقلة نسب الشوائب الطينية والتي تم احتسابها من خلال نسب مجموع أكاسيد الألمنيوم والحديد والمغنيسيوم إلى نسب أكسيد الفسفور.

وكانت النتائج لنسبة هذه الشوائب قليلة جدا وصلت الى أقل من 0.04 في المئة وهي نسبة منخفضة عالميا والتي تدفع بهذا الخام ليكون ملائما لصناعة الأحماض الفسفورية والصناعات التحويلية المختلفة.

وتم إعداد وتنفيذ خطة تنقيب واستكشاف شاملة من قبل وزارة الطاقة وانطلق العمل بها في نهاية العام الماضي، واستهدفت الدراسة مساحة ثلاثة آلاف كيلومترا قُسمت لمراحل استكشاف، كل مرحلة تقدر بين 120 و150 كيلومترا.

وتقول الحكومة إنها تتجه بثبات لتطوير قطاع التعدين لتعظيم مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، حيث يعتبر الأردن من أكبر منتجي ومصدري الفوسفات والبوتاس والبروم والأسمدة والأحماض الكيميائية.

صالح الخرابشة

نركز على القطاع لتعظيم الفائدة والتوسع في فرص العمل

وتمكّن الأردن بفضل خطط تطوير قطاع الفوسفات من تحقيق قفزة قياسية في كميات الإنتاج العام الماضي، ليدعم بذلك موقعه بين كبار المنتجين في المنطقة العربية والعالم، خاصة وأنه يطمح إلى زيادتها خلال الأعوام المقبلة.

وقالت شركة مناجم الفوسفات المملوكة للدولة في بيان في فبراير الماضي إنها "سجلت العام الماضي إنتاج نحو 10 ملايين طن من الفوسفات"، مؤكدة أن هذه الكمية "تعد الأكبر في تاريخ الشركة منذ تأسيسها في 1953".

وتتطلع مناجم الفوسفات في إطار خطط إلى بلوغ طاقة إنتاج تقدّر بحوالي 13 مليون طن خلال السنوات القليلة المقبلة مع مواصلة عملية التنقيب والاستكشاف وتعزيز كفاءة الإنتاج عبر توظيف التكنولوجيا.

وتنتج البلاد خام الفوسفات عبر أربع شركات على ملك الدولة، بالإضافة إلى شركة فودجي الأردن للأسمدة التي تنتج يوميا نحو 1.35 ألف طن من فوسفات الأمونيوم ونحو 1.67 ألف طن من اليوريا.

وينتج مجمع الأسمدة الصناعي، الذي تساهم فيه الحكومة بحصة مع مناجم الفوسفات، مادة ثنائي فوسفات الأمونيوم وحامض الكبريتيك والفوسفوريك وفلوريد الألمنيوم. كما تنتج الشركة الهندية – الكندية للكيماويات حامض الفوسفوريك.

وبالإضافة إلى إنتاج الأسمدة المركبة، التي تقوم الشركة اليابانية – الأردنية بإنتاجها وتصديرها بالكامل إلى اليابان، تقوم شركة هيدرو أغري – الأردن بإنتاج حامض الفوسفوريك والأسمدة المركبة وثنائي فوسفات الأمونيوم.

وفرة الخام ستجعلنا في المقدمة

العرب
الثلاثاء 2022/08/09
السنة 45 العدد 12500

رجل النجاة القادر على التكيّف مع التحولات

غوتام شانتيلال آداني

ملياردير هندي يدشّن عصر تفوّق الطاقة على اقتصاد المعلومات

● فلسفة آداني تقوم على المغامرة في أي مجال يرى فيه احتمالاً للربح

● آداني يدعم مودي في مشروعه لتخليص ثالث أكبر دولة تلويثاً في العالم من الانبعاثات

لندن - بحلول عيد ميلاده الأخير في يونيو الماضي، كان رجل الأعمال الهندي غوتام شانتيلال آداني، يحتفل بمناسبتين، بلوغه الستين وارتفاع أسهمه على مؤشر بلومبيرغ للملياردیرات حول العالم، حتى تفوّق على رجل الأعمال الأميركي بيل غيتس مؤسس مايكروسوفت بنحو 230 مليون دولار الذي كان يتربّع على المرتبة الرابعة في عالم الأكثر ثراءً. وقد قدّم للعالم بمناسبة ذلك تعهداً بالتبرع بمبلغ 7.7 مليار دولار لصالح الأعمال الإنسانية والاجتماعية.

آداني قادم من مجال استثمارات مختلف، قامت استثماراته على المحاصيل الزراعية والفحم والموانئ. وقد ركّز على ما تعرف باسم الطاقة الخضراء التي أطلق اسمها على شركته "آداني للطاقة الخضراء". واتسعت الحقول التي يعمل عليها آداني لتشمل المطارات ووسائل الإعلام، ما ضخّم ثروته بقيمة 36 مليار دولار خلال الشهور الثمانية الماضية فقط، وقد كان مجموع ما يملك في ذروة جائحة وباء كوفيد – 19 المليارات من الدولار.

ولد آداني في أحمد آباد، وانسحب من جامعة غوجارات بعد سنته الثانية في دراسة التجارة، منتقلاً إلى صناعة الماس، وقد عمل في هذا المجال في البداية مجرّد عامل فرز، ثم أصبح يتاجر بالأحجار الكريمة في مومباي.

> آداني يعرف كواحد من أباطرة الفحم حول العالم، من بين أكبر أعماله تأسيسه لمنجم فحم في أستراليا بعدما جابه حرباً من منتقدي استخدام الوقود الأحفوري ومن نشطاء حملات المناخ منذ العام 2010

السر في المغامرة

تأثر آداني بوالده الذي كان تاجر منسوجات صغير، هاجر بعائلته من بلدة ثاراد الصغيرة شمالي ولاية غوجارات، غير أن ابنه غوتام أراد أن يشق طريقه في تجارة مختلفة عن تجارة الأب. فالتحق بشركة ماهيندرا براذرز، ليعمل بعدها وسيطاً لبيع الماس، قبل أن يتجه نحو تجارة المواد الخام الرئيسة لتصنيع البلاستيك.

الكثيرون يعتبرون أن آداني رجل محظوظ، فهو الوحيد الذي زادت أرباحه من بين أكبر 10 أثرياء حول العالم سجلت استثماراتهم خسائر فادحة منذ بداية هذا العام، بسبب الهزات الاقتصادية وكذلك الحرب الروسية على أوكرانيا.

فلسفته تقوم على المغامرة في أيّ مجال يرى فيه احتمالاً للربح، لذلك فقد اقتحم عالم الإسمنت قبل شهرين من الآن، واستحوذ على كافة أعمال شركة الإسمنت السويسرية العملاقة «هولسيم» في شبه القارة الهندية مقابل 10.5 مليار دولار. كما استحوذ على 74 في المئة من مطار مومباي الدولي، ثاني أكثر مطارات الهند اكتظاظاً، ليصبح آداني بذلك أكبر مشغل للمطارات في بلاده.

وتبقى مغامرته في الطاقة الأبرز بين المجالات التي يعمل بها، فهو يدرك أهمية التحول إلى الطاقة البديلة مع إبقاء موارد الطاقة الحالية في حالة استقرار، لذلك أعلن عن نيته الاستثمار في 70 مليار دولار مخصصة لمشاريع الطاقة المتجددة.

بات آداني يعرف كواحد من أباطرة الفحم حول العالم، وافتتح في أستراليا منجم فحم عانى كثيراً بسبب نزاعات حول تطويره، فقد جابه حرباً من منتقدي استخدام الوقود الأحفوري ومن نشطاء حملات المناخ منذ العام 2010.

هذا المنجم كان هدفه إنتاج وتصدير 10 ملايين طن من الفحم الحراري كل عام، في خطة تمتد لثلاثة عقود. لكن الصراع اشتد وطال أمده مع آداني لمنعه من إطلاق المشروع، ولذلك الصراع أبعاد أخرى تتعلق بالتنافس في آسيا، بين الصين والهند، وقدرة الصين على شراء الفحم من مكان آخر في العالم غير أستراليا، بعد أن عطّلت بكين واردات الفحم الأسترالي. إذ تُستخدم صادرات المنجم لتوليد الكهرباء في الهند ودول جنوب شرق آسيا وفقاً لـ"برافوس ماينينغ أند ريسورسيز" المملوكة لآداني في أستراليا، وقد اضطر الأخير للحصول على أكثر من 100 موافقة لتأمين تطوير المنجم.

ويقول منتقدو آداني إن توسّعه في إنتاج الفحم يناقض تصريحاته التي أدلى بها في منتدى بلومبيرغ الاقتصادي في الهند وقال فيها "نبذل قصارى جهدنا لجعل مصادر الطاقة المتجددة بديلاً قابلاً للتطبيق بأسعار مناسبة مقارنة بالوقود الأحفوري". ومع ذلك يدعم آداني رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في مشروعه لتخليص ثالث أكبر دولة تلويثاً في العالم من الانبعاثات بحلول العام 2070.

الناجي من الاختطاف

يعتبر الملياردير الهندي نفسه أنه ولد عدة مرات، ففي العام 1998 تعرض آداني لعملية اختطاف، وأطلق خاطفوه سراحه دون الحصول على فدية. قبلها بعشرين عاماً، كان قد ولد في عالم الماس، وبعد سنوات قليلة أصبح تاجر بلاستيك، حين اشترى شقيقه الأكبر مانسو شركة للبلاستيك في أحمد أباد، وعيّنه مديراً للعمليات. وتحول هذا المشروع ليكون بوابة آداني للتجارة العالمية من خلال واردات البولي فينيل كلوريد.

ولم يمض الكثير من الوقت حتى أسس شركة "آداني للتصدير" التي أصبحت جوهرة التاج في أعماله العديدة. ثم عاد إلى تجارة والده في النسيج، فاستفاد آداني من التحولات في السياسة الاقتصادية للهند التي طبّقت في مطلع تسعينات القرن الماضي، ما مكنه من توسيع تجارته نحو المزيد من الآفاق وبات قادراً على الدخول في سوق المعادن واستيراد وتصدير المحاصيل والمنتجات الزراعية.

وحين أعلنت ولايته غوجارات عن رغبتها في خصخصة ميناء موندرا تقدّم آداني للحصول على عقد الاستثمار وفاز به، وطوّره لدرجة باتت به طاقته الإنتاجية تفوق 210 ملايين طن من البضائع كل عام. ثم اتجه بعد نجاحه في ميناء موندرا إلى الاستحواذ على ميناء أبوت بوينت في أستراليا. ومن الموانئ البحرية إلى الموانئ الجوية كانت نقلة آداني نحو مطار مومباي الدولي.

ضرب آداني ضربة أخرى في عالم الطاقة، حين أسس "آداني باور" التي تتوفر على محطات طاقة حرارية بقدرة 4620 ميغاواط، وهي بذلك تعدّ أكبر منتج للطاقة الحرارية في الهند التي قدّمت له عرضاً بقيمة 6 مليارات لإنشاء محطة توليد للطاقة الكهروضوئية بقدرة 8 آلاف ميغاواط.

ثروة الهند الكبرى

من مغامرات آداني تمويل المصارف وتقديم القروض، وقد انتشرت أخبار خلال الربيع الماضي أن إحدى شركاته المصرفية تنوي تقديم قرابة 15 مليار روبية أي ما يعادل 188 مليون دولار، خلال العام 2024.

وأعلن عن ذلك العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لشركة "آداني كابيتال"، غوراف غوبتا، من خلال خطة الشركة لبيع نحو 10 في المئة من أسهم البنك الظل. وقال غوبتا في مقابلة أجريت معه في مومباي، مقر شركة إقراض المزارعين والشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم إنه "إذا ما تم إدراج أسهم الشركة؛ ستزيد قدرتك على زيادة رأس المال الإضافي".

وقد تم تأسيس هذه الوحدة المالية على يد آداني عام 2017، وبدأت صغيرة، ثم سجلت صافي ربح بلغ نحو 163 مليون روبية في السنة المنتهية في 31 مارس 2021 في زمن كورونا.

> الملياردير الهندي يعتبر نفسه أنه ولد عدة مرات، فقد تعرض لعملية اختطاف، ثم أطلق سراحه، وبعدها وجد آداني نفسه وسط عملية إرهابية في فندق «تاج محل» في مومباي راح ضحيتها المئات

لم يتأثر آداني بالخسائر التي تعرّض لها خلال حياته الحافلة بالمغامرة، حين انخفضت أسعار أسهمه وخسر في ثلاثة أيام فقط حوالي تسعة مليارات. بل اتجه نحو استثمار آخر.

التاجر الطموح الذي أصبح مليونيراً في سن العشرين لم ينس اليد العاملة في الهند التي تعتبر ثروة البلاد الأساسية، فهي إلى جانب كونها غير مكلفة، نتيجة ارتفاع نسب الفقر، تتمتع أيضاً بالكفاءة والدقة والإخلاص في العمل، وكان هذا الاستثمار هو الأذكى لآداني الذي وقع في يناير عام 2022 اتفاقية مع شركة «بوسكو» الكورية الجنوبية لاستكشاف فرص العمل في الهند. وتتضمن تلك الاتفاقية إنشاء مصنع فولاذ أخضر في ولاية غوجارات باستثمار محتمل يصل إلى 5 مليارات دولار على مدى السنوات المقبلة.

ومع ذلك كلّه يواجه آداني الكثير من العراقيل التي يضعها الآخرون في طريقه، فقد أثير جدل حول اتهامه بتلقي خدمات خاصة من رئيس وزراء ولاية غوجارات، ناريندرا مودي، مقابل دعمه لمودي في حملته السياسية عام 2014 إلا أن آداني ظل ينفي تلك الاتهامات.

ويترأس آداني منظمته الخيرية التي تديرها زوجته، وتنشط المنظمة في العديد من الولايات الهندية، مهتمة بالتعليم وفرص العمل وتطوير الأحوال المعيشية المستدامة، وتوسيع البنية التحتية للأرياف. وفي مدارس آداني نظام خاص جداً، لا يقبل سوى الأطفال المتحدرين من أسر فقيرة جدًا.

وقد قدّمت منظمته المساعدة المالية لنحو 500 من صيادي الأسماك في تالوكا الساحلية لشراء معدات الصيد، ووفرت دورات لتعليم الصيد للأطفال. وتنظم برامج ودورات لتطوير مهارات البيع بالتجزئة والضيافة والأمن والبناء والهندسة. وحتى الآن تمكّن آداني من النجاة كلّ مرّة من عواصف الاقتصاد التي هبّت على العالم، ومن الاختطاف، ومن العمليات الإرهابية فقد كان موجوداً في فندق "تاج محل" في مومباي عام 2008 عندما وقع الهجوم الإرهابي الذي أدى إلى مقتل وإصابة المئات من الأشخاص.

بلغ معدّل نمو مؤسساته حسب بلومبيرغ 50 في المئة خلال هذا العام، أما قدرته على النجاة فمردّها حسب خبراء الاقتصاد تكمن في قرار آداني بالتكيّف مع المتغيرات من حوله وعدم الاستسلام للنمط الواحد.

● آداني الوحيد الذي زادت أرباحه بين أكبر 10 أثرياء خسروا الكثير هذا العام

معرض الرياض الدولي للكتاب ينطلق في دورة جديدة

برنامج ثقافي يقدم رحلة معرفية متكاملة لزواره

في فترة مختلفة عن النسخات السابقة وفي حلة مختلفة يأتي معرض الرياض الدولي للكتاب هذا العام، محاولا أن يوفر مناخا معرفيا متكاملا لزواره، إذ يكرس المعرض توجهه في الانفتاح بشكل أكبر على الفنون الأخرى وعلى المثقفين والمبدعين السعوديين والعرب والعالميين، طارحا برنامجا ثقافيا ثريا يقدمه جنبا إلى جنب مع أهم عناوين الكتب.

معرض له خصوصياته

الرياض – تستعد هيئة الأدب والنشر والترجمة لتنظيم وإطلاق معرض الرياض الدولي للكتاب خلال الفترة من التاسع والعشرين من سبتمبر المقبل إلى الثامن من أكتوبر؛ كنافذة ثقافية تجمع صنّاع الأدب والنشر والترجمة من المؤسسات والشركات المحلية والدولية مع القراء والمهتمين.

ويقدم المعرض برنامجا ثقافيا يتضمن عددا من الفعاليات الثقافية النوعية، والمنصات الحوارية، والمحاضرات التفاعلية، وورش العمل التي تغطي مجالات الفن، والقراءة، والكتابة والنشر، وصناعة الكتاب، والترجمة.

رحلة معرفية

أكد الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة الدكتور محمد حسن علوان أن معرض الرياض الدولي للكتاب له إسهامات عميقة في المشهد الأدبي السعودي، وله دور بارز في نهضة الأدب والثقافة والعلوم والفنون بالمملكة.

ووصف المعرض بأنه الجسر الثقافي لفهم الآخر، وأنه مساهم رئيس في الحراك الثقافي الوطني، مشيرا إلى أنه يعد ثاني المعارض بعد المدينة المنورة التي تأتي ضمن مبادرة "معارض الكتاب" لهذا العام، والتي ستختتم بمعرض ثالث في جدة نهاية العام.

وبين علوان أن الهيئة تسعى للتوسع في إطلاق معارض الكتاب في عدد من المدن؛ لتجعل من المملكة بوابة عالمية لقطاع النشر، وتشجع التبادل الثقافي وتعزز الثقافة كنمط حياة.

وأوضح أن الهيئة نظّمت العام الماضي معرض الرياض الدولي للكتاب الذي صُنف كأكبر معرض كتاب في تاريخ المملكة، وأحد أهم معارض الكتاب العربية من حيث عدد زوّاره، وحجم المبيعات، وتنوع البرامج الثقافية، وعدد دور النشر المشاركة.

وبيّن أن دورة هذا العام ستشهد برنامجا ثقافيا شاملا ونوعيا بمشاركة الهيئات الثقافية التي تمثّل 16 قطاعا ثقافيا، ونخبة من أهم المتحدثين السعوديين والدوليين، إلى جانب أمسيات شعرية، وجلسات حوارية مع المؤلفين والمفكرين، وندوات ومحاضرات وورش عمل تدريبية، ومسرحيات وعروض فنية وموسيقية، وجناح للطفل، يقدم من خلالها جولة معرفية وثقافية لجميع أفراد العائلة.

وشدد علوان على أن قطاع الأدب والنشر والترجمة يعد أحد روافد الاقتصاد السعودي في مملكة حاضنة للمثقفين والأدباء والمبدعين بالاستناد إلى إرث حضاري وثقافي ومعرفي، حيث سيقدم المعرض رحلة معرفية متكاملة لزواره، وتسهيلات للقُراء والكتّاب ودور النشر، كاشفا أن الهيئة ستنظّم مؤتمرا للناشرين بالتزامن مع المعرض لمناقشة قضايا صناعة الكتب والنشر، وبناء وتعزيز العلاقات والخبرات بين الناشر المحلي والدولي، والذي ستعلن عن تفاصيله خلال الأيام القادمة.

نسخة جديدة

كانت الهيئة قد فتحت باب التسجيل أمام جميع دور النشر المحلية والدولية الراغبة في المشاركة، خلال الفترة من الأول إلى العشرين من يوليو الماضي، واستقبلت خلالها المئات من الطلبات للمشاركة في المعرض، وتجري حاليا معالجتها والمفاضلة بينها، بالإضافة إلى اقترابها من الانتهاء من تصميم البرنامج الثقافي للمعرض الذي ستعلن تفاصيله قريبا.

ويقام معرض الرياض الدولي للكتاب بشكل سنوي في مدينة الرياض، حيث يُعد منصة للشركات والمؤسسات والأفراد العاملين والمهتمين بقطاعات الأدب والنشر والترجمة؛ لعرض مؤلفاتهم وخدماتهم، إضافة إلى دوره الأساسي في تعزيز وتنمية شغف القراءة في المجتمع، وزيادة الوعي المعرفي والثقافي والأدبي والفني، وذلك من خلال تحفيز الأفراد على زيارة معرض الكتاب للاطلاع واقتناء المصنفات الثقافية والأدبية والتعليمية، وحضور المؤتمرات وورش العمل والندوات والمحاضرات الثقافية والأدبية والفنية والمبادرات المصاحبة للمعرض.

ويشكل المعرض حدثا ثقافيا مهما في المشهد الثقافي العربي، بوصفه أحد أهم معارض الكتب العربية من حيث عدد الزوار وحجم المبيعات وتنوع برامجه الثقافية، ومن حيث مشاركة أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية.

وبعد تأسيس هيئة الأدب والنشر والترجمة ضمن الهيئات الثقافية التابعة لوزارة الثقافة، انتقلت لها مسؤولية تنظيم وإشراف المعرض، حيث تعمل على تعزيز مكتسبات ومكانة معرض الرياض الدولي للكتاب في خارطة معارض الكتب الإقليمية والدولية، وإضافة التطوير اللازم لمواكبة رؤية المملكة 2030 المعززة والمحفزة لصناعة الثقافة باعتبارها من مقومات جودة الحياة.

ويذكر أن هيئة الأدب والنشر والترجمة نظمت العام الماضي الدورة الأولى لمعرض الرياض الدولي للكتاب تحت إشراف وزارة الثقافة بعد نقل اختصاصات معارض الكتاب إليها، وشهد مشاركة أكثر من 1000 دار نشر تنتمي لنحو 28 دولة، وكانت جمهورية العراق ضيف الشرف للمعرض.

المعرض له إسهامات عميقة في المشهد الأدبي السعودي ودوره بارز في نهضة الأدب والثقافة

ياسمينة خضرا كاتب يستدعي النصوص السابقة ليبني منها دلالات جديدة

الجزائر – صدرت عن دار رؤى فكرية للنشر والتوزيع بالجزائر دراسة نقدية بعنوان "التناص في رباعية ياسمينة خضرا" للباحثة رفيقة سماحي.

ويقوم الكتاب على دراستين نظرية وتطبيقية للتناص في رباعية "بم تحلم الذئاب"، و"سنونوات كابول"، و"الصدمة"، و"أشباح الجحيم" للروائي الجزائري ياسمينة خضرا.

التناص في الأدب مصطلح نقدي يقصد به وجود تشابه بين نص وآخر أو بين عدة نصوص، ويقال في موضع آخر تناص القوم أي ازدحموا. أما كمفهوم، فهو تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة أو حديثة شعرا أو نثرا مع نص القصيدة الأصلي، بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها الشاعر.

وفي الرواية يعتبر التناص ضرورة لتأصيل النص في بيئته، فنجد الكتاب يتناثون مع نصوص دينية وتراثية وحتى مع وثائق سابقة، كله في إطار انفتاح الأدب على واقعه وتغلغله فيه.

وقسمت سماحي الفصل الأول إلى أربعة مباحث؛ حدّدت في الأول مفهوم التناص وظهوره، وعالجت في الثاني مظاهر التناص ودواعيه، وخصصت الثالث لأنماط التناص، وكشفت في الرابع عن مستويات التناص.

أمّا الفصل الثاني، فحمل عنوان "النص الغائب في رباعية ياسمينة خضرا"، وقُسم إلى أربعة مباحث؛ ناقش المبحث الأول التناص الديني في الخطاب الروائي (القرآن الكريم والحديث الشريف)، وتناول المبحث الثاني التناص التراثي بأنواعه (الشعبي، والتاريخي، والجغرافي)، وعاين المبحث الثالث التناص السياسي، أما المبحث الرابع فتوقف عند التناص الأدبي.

وحدّدت الكاتبة في الفصل الثالث التراكم النصّي في الرباعية الروائية، من خلال ثلاثة مباحث؛ حيث كشفت في المبحث الأول عن النص الموازي في الرباعية، وتعرضت في المبحث الثاني إلى الحوار والنص التراثي، وكشفت في المبحث الثالث عن جماليات تكثيف التجربة الفنية، ورصدت في الخاتمة مجموعة من النتائج التي استخلصتها.

وأكّدت الباحثة أنّ ياسمينة استطاع تكثيف وتنويع مرجعياته في رباعيته المدروسة؛ فتقاطعت تلك النصوص ومرجعيات أخرى خارجية وداخلية، ولم يستدعِ الروائيُّ تلك النصوص على نحو جافّ صامت، بل استدعاها عبر مستويات مختلفة، محاورا لها ومنشئا دلالات جديدة.

وتخلص الباحثة إلى أنّ ياسمينة حاول في بعض رواياته تقديم الشرق للغرب بالتعريف بحياتهم ومشكلاتهم وانشغالاتهم وطريقة تفكيرهم في أعماله "سنونوات كابول" و"الصدمة" و"أشباح الجحيم".

وتحفل روايات الكاتب بالنصوص الغائبة سواء النصوص الدينية أو التراثية الشعبية أو التاريخية فكل هاته النصوص قام الروائي باستحضارها سواء بوعي منه أو عن غير وعي، عن طريق الامتصاص والحوار، ما يكسب النص الحاضر جمالية وغنى دلاليا نتيجة حديث الرواية عن العشرية السوداء كما أن الرواية تلاقت مع أعمال الروائي نفسه وتقاطعت معها.

كاتب اشتغل على التناص

قاموس للهجة المحكية الفلسطينية للمحافظة على الهوية

رام الله – يحتوي قاموس اللهجة الفلسطينية الذي صدر أخيرا عن مكتبة "كل شيء" بحيفا على الكلمات المتداولة في اللهجة المحكية بين الفلسطينيين، وخاصة فلسطينيو الداخل، وذلك بهدف الحفاظ على الهوية القومية الفلسطينية من الضياع.

وقال الدكتور رضا اغبارية الذي أعدّ القاموس، إن الكلمات التي يستخدمها أهالي منطقة المثلث وسط فلسطين التاريخية تختلف عن تلك التي يستخدمها أهالي الجليل أو النقب، ما تطلب منه جهدا كبيرا في البحث والجمع وصولا إلى القاموس بصيغته المطبوعة في 780 صفحة.

وأضاف اغبارية في تصريح له أنه أدخل الكلمات العبرية التي يستخدمها الفلسطينيون في الأراضي المحتلة عامَي 1948 و1967، مشيرا إلى أن الاحتلال الإسرائيلي أثّر على اللهجة التي يتحدثها الفلسطينيون في حياتهم اليومية، ما دفعه إلى ذكر أصل كثير من الكلمات التي وردت بالعامية، والتعريف بالمناسبة التي قيلت فيها.

وأوضح أن 80 في المئة من مفردات العامية الفلسطينية هي من صميم اللغة العربية الفصيحة، بينما تعود النسبة المتبقية إلى لغات أخرى قديمة وحديثة، كالسريانية والآرامية واليونانية والإنجليزية والتركية والفرنسية، ما يؤكد أن هذه اللهجة تأثرت بمن مروا بالمنطقة، خاصة من المهاجرين اليهود الذين جاءوا إلى أرض فلسطين بكلمات من البلاد التي كانوا يقطنون فيها ثم استخدمها الفلسطينيون في لهجتهم المحكية.

وأكد اغبارية أنه اعتمد في جمع المفردات على كبار السن ممن لم يخالطوا أجانب، وخاصة المتكلمين باللغة العبرية، كما اعتمد على ما ورد في الكتب والمصادر المكتوبة في هذا المجال.

ثمانون في المئة من الكلمات المتداولة في اللهجة المحكية بين الفلسطينيين هي من صميم اللغة العربية الفصيحة

العرب
الثلاثاء 2022/08/09
السنة 45 العدد 12500

الثقافة المصرية تعيد إحياء مسرح الدولة ببث أعماله تلفزيونيا

المسرح إرث ثقافي يمكنه أن يحقق مكاسب متعددة

لم يعد ممكنا للدولة أن تبقي على وظيفتها في دعم القطاع الفني والثقافي كما كان عليه الحال الذي أوصل إلى حالة تكرار وجمود كبيرين، فغاب الابتكار وصارت الأعمال مجرد واجهات لنيل الدعم، على قلته. ويتحتم على الدولة اليوم أن تشارك القطاع الخاص وتغير سبل تعاملها مع الإنتاج الفني والثقافي.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تبحث وزارة الثقافة المصرية عن أطر جديدة تمنحها دفعة لتطوير مسرح الدولة أو القطاع العام الذي يعاني من مشكلات جمة على مستوى جودة الأعمال المقدمة وتسويقها ووصولها إلى أكبر شريحة من الجمهور مع تقلص أعداد المسارح العامة وهيمنت مسارح خاصة على الجزء الأكبر من اهتمام الجمهور الذي بات يشاهد عروضها بشكل متواصل على شاشة التلفزيون.

يواجه المسرح المصري عموما انتقادات عديدة من رواده نتيجة تراجع دوره الواضح على مستويات الكتابة والإخراج واكتشاف الوجوه الصاعدة من الفنانين والفنانات، وبدت هناك فجوة بين الأعمال المقدمة على مسرح الحكومة وبين الرسالة الحقيقية للمسرح وتأثر المضموع المقدم بقضايا المجتمع، وهو ما قاد إلى عزوف قطاعات كبيرة عن حضور الحفلات التي كانت تكتظ دائما بالرواد والمهتمين.

الاستفادة من التلفزيون

تسعى جهات حكومية معنية بالثقافة في مصر للسير على الطريق الذي سلكته مسارح خاصة وحققت مكاسب مادية وجماهيرية واسعة من خلال البث التلفزيوني، وتحاول تكرار الأمر على مستوى الأعمال السنوية التي تقدمها على مسارحها، ويمكن أن تشكل أحد روافد الثقافة النوعية للمشاهدين.

ووقعت وزارة الثقافة بروتوكول تعاون مع الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية أخيرا، يتضمن العرض التلفزيوني لمسرحيات تنتمي إلى القطاع التابع للدولة، وحفلات وفعاليات تنظمها دار الأوبرا المصرية، فضلا عن أنشطة الوزارة في محافظات مختلفة بهدف دعم ما يوصف بالفن الراقي وترسيخ الهوية واكتشاف المواهب.

ويؤكد البروتوكول أن الشركة المتحدة التي تسيطر على غالبية سوق الإعلام والدراما في مصر تتولى مهمة اكتشاف المواهب في مسارح الدولة والاستعانة بها في الأعمال الفنية التي تقدمها، بجانب التسويق الجيد للأعمال المسرحية المقدمة وعمل الدعاية لها على قنوات الشركة المتحدة لتشجيع الجمهور على حضورها قبل إذاعتها تلفزيونيا.

وطرح البروتوكول الأخير جملة من التساؤلات حول هل تلتزم الشركة المتحدة بتصوير كل عروض مسرح الدولة بالفرق المختلفة أم يتم اختيار العروض الجماهيرية لفرقتي القومي والكوميدي فقط؟ وما هي مدة زمن الإعلان والتنويه عن كل مسرحية جديدة وعدد مرات إذاعته؟ وما هي الخطة المتبعة لاكتشاف المواهب من مسرح الدولة والخروج من سيطرة الشركات والتوزيع والمخرجين؟ حتى لا تتحول المواهب المبشرة إلى كومبارس أو ممثلين في أدوار هامشية مقارنة بالمسلسلات الكبيرة.

ويشكل المحتوى المسرحي إرثا هائلا يمكن أن يحقق مكاسب مادية ومعنوية طائلة، وأن الشركة المتحدة المملوكة لجهات حكومية سوف تحقق أكثر من استفادة، حيث تحصل على إذاعة 2500 عمل مسرحي، حسب آخر إحصاء ذكره رئيس المهرجان القومي للمسرح يوسف إسماعيل، وسوف يكون لديها تراث هائل يتم تسويقه على نحو أكبر حال حقق نجاحا جماهيريا واسعا.

الترويج الإعلامي

تحقق وزارة الثقافة المسؤولة عن دعم الأعمال المقدمة أكثر من هدف، لأن إذاعة الأعمال المسرحية تجنبها انتقادات مستمرة تتهمها بأنها لا تشجع على افتتاح العشرات من المسارح المغلقة، على مستوى الأقاليم التي غابت فيها المسارح ودور العرض السينمائي بشكل كامل، وحصولها على عوائد مادية نظير إذاعة الأعمال المسرحية يمكن أن توظفها في عملية تطوير مسارح الدولة وتحسين جودة الأعمال التي تقدمها.

ويشكل النموذج الذي يقدمه الفنان أشرف عبدالباقي من خلال مسرح نجيب الريحاني بوسط القاهرة دعما لإمكانية تكرار الفكرة عبر مسارح الدولة، حيث أثبتت التجربة أن الجهات الحكومية قادرة على العمل لتطوير المسارح على مستوى جودة المضمون المقدم وإنشائيا أيضا، وتحقيق إجراءات السلامة المدنية من خلال الاستفادة من العوائد التسويقية للبث التلفزيوني.

واتجه الفنان عبدالباقي قبل ثلاث سنوات إلى إحياء مسرح الفنان القدير الراحل الريحاني دون تشويه تراث المسرح القديم الذي شهد تأسيس فرقة الريحاني في العام 1916، وكانت خشبته شاهدة على تقديم العديد من الأعمال المسرحية الرائدة، قبل أن يتحول إلى مكان مهجور.

قال رئيس الإدارة المركزية للمركز القومي للمسرح والموسيقي والفنون الشعبية ياسر صادق إن التعاون مع جهة إعلامية (الشركة المتحدة) تملك أدوات عديدة يسهم في إحداث نهضة مسرحية، وأن الأعمال التي قد يشاهدها المئات على المسرح سوف تكون متاحة للملايين في مصر والعالم العربي، ويحقق ذلك نتائج فنية وثقافية هائلة، بغض النظر عن المكاسب المادية.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن وزارة الثقافة تستهدف تعريف الجمهور العادي بأنواع عديدة من المسرح بخلاف الاسكتشات أو المسرح الهزلي السائد منذ عقود، ما قاد إلى توجيه الذوق العام نحو لون مسرحي واحد، في حين أن هناك الكثير من الأعمال الجديدة التي تسهم في تغذية العقول دون أن يعرفها أحد.

وأوضح أن العامل الأهم يتمثل في الترويج الإعلامي لمسارح الدولة على فضائيات يتابعها جمهور واسع، ويساعد ذلك على توفير أدوات التصوير المتطورة التي تساعد على تقديم المسارح بشكل جيد للجمهور تدفعه للانجذاب لها على نحو أكبر، ويقود ذلك أيضا إلى الارتقاء بالذوق العام عبر تشجيع بث وإذاعة المهرجانات المسرحية الدولية التي تعقد بشكل سنوي في محافظات مختلفة ولا تلقى الاهتمام الكافي.

وأكد المدير التنفيذي للشركة المتحدة للخدمات الإعلامية حسام صالح أن تفعيل البروتوكول يتضمن اختيار القنوات العارضة بحيث تتماشى مع نوعية المنافسة بحيث لن يكون قاصرا على شاشة واحدة بل مختلف الشاشات، لأن هذا محتوى تمتلكه مصر ويجب أن يكون موجودا على جميع الفضائيات لتوثيقه ويكون غذاء للروح يساهم في تنمية الإنسان المصري.

وليست هذه المرة الأولى التي توقع فيها اتفاقات بين جهات حكومية وثقافية، إذ سبق ذلك التوصل لاتفاق مشترك بين وزارتي الثقافة والإعلام ترتب عليه بث عدد محدود من المسرحيات على قناة "النيل الثقافية"، وهي قناة محلية متخصصة تابعة لاتحاد الإذاعة والتلفزيون، ولا تحظى بمعدلات مشاهدة مرتفعة، ويتم بث بعض المسرحيات في أوقات متأخرة من الليل، ولم يتحقق الهدف الثقافي منها.

وذكر الناقد المسرحي المصري عمرو دوراة أن التفاؤل بتوقيع الاتفاق الأخير يصطحب معه حذرا شديدا نظرا لتكرار توقيع الاتفاقيات بين وزارة الثقافة، ممثلة في بعض هيئاتها ومؤسساتها المسرحية، واتحاد الإذاعة والتلفزيون خلال عدة عقود سابقة، لكنها تصطدم في كل مرة بكثير من المعوقات على أرض الواقع تجهض التجربة منذ بدايتها أو بعد فترة زمنية قصيرة جدا.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن التجربة الوحيدة التي استفاد منها المسرح من إمكانيات البث التلفزيوني والانتشار الجماهيري كانت خلال فترة الستينات من القرن الماضي، حينما قام التلفزيون الرسمي تحت رئاسة عبدالقادر حاتم بتأسيس فرق التلفزيون المسرحية الأربعة، وهي: الحديث والكوميدي والعالمي والحكيم، إشراف الفنان السيد بدير الذي وضع اللوائح والمعايير التي تقرر ضرورة تقديم كل عرض لمدة أسبوعين قبل تصويره، وتقديم كل عرض ضمن الجولات الفنية في الأقاليم.

> **جهات ثقافية حكومية في مصر تسعى للسير على الطريق الذي سلكته مسارح خاصة وحققت مكاسب مادية وجماهيرية**

ونجحت تلك التجربة في خلق نجوم جدد للمسرح، ففي مجال المسرح الكوميدي ظهر الفنانون: فؤاد المهندس، محمد عوض، أمين الهنيدي، شويكار، خيرية أحمد، ميمي جمال، حسن مصطفى، جمال إسماعيل، سعيد صالح، عادل إمام، الضيف أحمد، جورج سيدهم، وغيرهم من المبدعين الذين أسهموا في رواج مسرح الدولة.

> **وزارة الثقافة تستهدف تعريف الجمهور العادي بأنواع عديدة من المسرح بخلاف الاسكتشات أو المسرح الهزلي السائد منذ عقود**

المسرح المصري يواجه انتقادات عديدة

«بابا عاشور» بابا نويل مغربي يحيي الموروث الثقافي الشعبي

الرباط - نظمت جمعية لقاءات للتربية والثقافات، مؤخرا بالرباط، احتفالية "بابا عاشور"، في أجواء تخللتها أهازيج ترمز للمحبة والإخاء والتضامن، وأثرتها شخصية "بابا عاشور" الفلكلورية، وذلك تكريسا للثقافة المغربية الأصيلة وحفاظا على الموروث الثقافي للتراث الشعبي.

وشهدت هذه الاحتفالية، التي تميزت بحضور كبير للأمهات والأطفال بأزياء مغربية تقليدية أصيلة، وسط موائد بأصناف الطعام المعدة للمناسبة، أداء العديد من الأهازيج الشعبية التي ترمز لهذه الذكرى العريقة، على وقع آلاتي «الطعريجة» و"البندير».

كما تميز الاحتفال بتجسيد شخصية «بابا عاشور» الفلكلورية المتجذرة في الذاكرة الشعبية المغربية، قصد تسليط الضوء على مكونات الثقافة المغربية اللامادية، والحفاظ على الموروث الشعبي المغربي.

وتسعى هذه التظاهرة للحفاظ على الموروث الشعبي المغربي وبعثه في حلة تتماشى وروح العصر، لما لهذه الفعاليات من انعكاسات إيجابية على الهوية الثقافية التي أصبحت تواجه إكراهات العولمة وأحادية الثقافة.

وفي تصريح لها قالت رئيسة جمعية لقاءات للتربية والثقافات نجيمة طاي طاي إن هذا الاحتفال يعد مناسبة لإحياء التراث المغربي والتقاليد الدينية، والعادات الثقافية وترسيخها لدى الأجيال الصاعدة.

وأضافت أن الاحتفال بـ«بابا عاشور» يشكل مناسبة دينية وتربوية وتثقيفية تجعل المغاربة يتميزون عن باقي البلدان العربية، عن طريق هذا التقليد الذي يجعلهم مرتبطين ارتباطا وثيقا بدينهم وتراثهم وتقاليدهم، مشيرة إلى أن جمعية لقاءات للتربية والثقافات حريصة على تعزيز ارتباط الأجيال الصاعدة بتراثها المغربي الأصيل.

وأبرزت طاي طاي الحضور المتميز لشخصية «بابا عاشور»، باعتبارها شخصية فلكلورية أسطورية، راسخة في الذاكرة التراثية الشعبية للمغاربة، لافتة إلى أن هذه الشخصية ترمز أيضا للطقوس الاحتفالية لدى الأطفال، وتبادل الزيارات العائلية والهدايا، وكذلك نشر المحبة والتسامح بين الناس.

وتبعث هذه المناسبة تقليد بابا عاشور الذي تزخر به الأغاني والأهازيج الشعبية، لكي تحبب الأطفال المغاربة في تراثهم بعاداته وتقاليده، وامتلاكهم لمرجعية تغنيهم عن المرجعيات الأخرى الغربية.

ويحتفل المغاربة ببابا عاشور (عاشوراء) في اليوم العاشر من شهر محرم من السنة الهجرية، وهو الاحتفال الذي يحظى باهتمام كبير في الأوساط الاجتماعية المغربية، ولكنه في السنوات الأخيرة وخاصة مع هذه الدورة اكتسى طابعا مختلفا نوعا ما، إذ عوضت الكثير من الاحتفالات القديمة باحتفالات تدعو إلى السلام والتعايش وترسخ روح الفن والفلكلور من أغان ولباس وغيرها.

> **هذه المناسبة تبعث تقليد بابا عاشور الذي تزخر به الأغاني والأهازيج الشعبية لتحبيب الأطفال المغاربة في تراثهم**

ويتميز الاحتفال بعاشوراء في المغرب بطقوس وعادات خاصة تتوارثها الأجيال، ومازال إحياؤها قائما حتى اليوم في معظم المدن والقرى. ومن هذه الطقوس الخاصة ما هو مستوحى من الموروث الديني، وما هو خالد من وحي الذاكرة التراثية الشعبية، التي أبدعها المغاربة منذ مئات السنين.

وتحرص فئة كبيرة من المغاربة مع حلول عاشوراء على تزيين موائد الأكل المغربية بأصناف مختلفة ومتوارثة من الطعام، كالفواكه المجففة والحمص والتمور. ويتم استقبال الضيوف، كما تُوزع الأطعمة ذاتها على الأطفال في بعض الأحياء الشعبية تحت مسمى حق بابا عاشور.

وتبرز في يوم عاشوراء شخصية بابا عاشور الأسطورية، ويختلف اسمها من منطقة إلى أخرى في المغرب دون أي معرفة لأصلها أو الشخص المقصود بها.

ولوحظ في السنوات الأخيرة تجسيد هذه الشخصية التراثية الافتراضية في بعض المدن، إذ يرتدي أشخاص ملابس تقليدية يطغى عليها اللونان الأزرق والبرتقالي.

ويرمز اللون الأزرق إلى الماء الذي يحضر بقوة في هذه المناسبة، بينما يرمز البرتقالي إلى النار المعروفة في احتفالات شعالة.

وتتمثل ملابس شخصية بابا عاشور في سروال فضفاض يظهر أسفله الخف (حذاء) التقليدي، ويغطى بالقفطان فالسلهام الأنيق (العباءة)، في حين تعلو رأسه قبعة عالية مزركشة، إضافة إلى المحفظة والعكاز.

ويشار إلى أن جمعية لقاءات للتربية والثقافات تسعى للنهوض بالثقافة اللامادية المغربية بكل الوسائل، والاستفادة منها في مجالات التربية والتثقيف والترفيه، وإعادة الاعتبار للذاكرة الشعبية والحفاظ على الموروث الثقافي اللامادي، وذلك عن طريق الجمع والتوثيق والنشر، فضلا عن ربط جسور التواصل بين الأجيال والثقافات الأخرى مع التأكيد على الهوية المغربية.

«بابا عاشور» شخصية من عمق الفولكلور

قصائد محمد بن راشد تلهم فنانة لترجمتها وكتابتها بالخط الصيني

لي دونغشيا: أحرص دائما على إبراز أنواع الفن التقليدي الصيني

عرض حي لتبادل الثقافات

يعدّ الخط أحد أبرز التعبيرات الفنية التي تشهدها الحضارات الإنسانية، فهو فن يميّز شعبا عن آخر، وله تأثير كبير في تطوير العديد من أشكال الفن، لذلك يعمل الكثير من الفنانين على توظيف مواهبهم في الخط ضمن الأعمال التشكيلية وحتى ضمن سياسات بلدانهم الثقافية الساعية للتقارب مع شعوب دون غيرها، وتبادل الثقافات بترجمة أعمال أدبية وشعرية والتعريف بها للمجتمعات المحلية.

دبي - أخذ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات وحاكم إمارة دبي، عن أسلافه العديد من المهارات والمواهب، فهو لا يمارس السياسة فقط وإنما يعرف عنه أنه شاعر تلهم قصائده العديد من الفنانين لأدائها وحتى ترجمتها وتخطيطها.

والسياسة والشعر لا يفترقان أبدا عنده، فقد بايع مؤخرا حاكم أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيسًا للدولة خلفًا للرئيس الراحل الشيخ خليفة بن زايد، بقصيدة شعرية تداولتها أغلب وسائل الإعلام العربية والغربية.

ومؤخرا اختارت لي دونغشيا، رئيسة جمعية الخطاطين الصينيين العالمية في الخارج ورئيسة جمعية تشيباو الإماراتية، أن تكتب أشعار حاكم دبي بلغتها الصينية وأن تخطها على محامل صينية الهوية، تعبيرا عن التقارب بين الشعوب وأهمية التبادل الثقافي بين الحضارات.

وفي البهو الكبير لمكتبة محمد بن راشد، المنارة الثقافية الجديدة في دبي ودولة الإمارات، ووسط جدران تمتلئ بالكثير من كنوز المعرفة العربية وغيرها، وفي أجواء من البهجة التي ترتسم على وجوه الحاضرين من الجالية الصينية، ملأت القاعة نغمات تعزفها فتاتان على آلات القوتشين لتتجاوز الموسيقى حواجز اللغة والثقافة وتذوب فيها الاختلافات، ولتمد جسوراً من التواصل بين جميع البشر مشكّلة لغة عالمية تطرب لها الروح قبل أن يترجمها العقل.

وظهرت لي دونغشيا وهي تفرش أدواتها على منضدة ذات طراز عربي، وتحت ضوء الشمس يسطع زيها الصيني التقليدي المزركش، وشرعت تخطط بأناملها القصائد المُلهمة للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على أوراق الأرز، لتكتبها باللغة الصينية وتكسر صمت القاعة وسط نبرات إعجاب الحضور.

واختارت لي إحدى المقولات لتبدع في رسمها؛ تلك التي استهلها الشيخ محمد بن راشد في كتاب "رؤيتي" بقصة جميلة مستوحاة من الحياة في أفريقيا تبعث في نفس قارئها روح العمل ودفء الأمل، بقوله "مع إطلالة كل صباح في أفريقيا يستيقظ الغزال مدركاً أن عليه أن يسابق أسرع الأسود عدواً، وإلا كان مصيره الهلاك، ومع إطلالة كل صباح في أفريقيا يستيقظ الأسد مدركاً أن عليه أن يعدو أسرع من أبطأ غزال، وإلا أهلكه الجوع، لا يهم إن كنت أسداً أو كنت غزالاً، فمع إشراقة كل صباح يتعين عليك أن تعدو أسرع من غيرك حتى تحقق النجاح".

وبدأت لي دونغشيا تحكي قصة تواجدها ضمن الجالية الصينية في دبي منذ عام 2000 واختيار الإمارات لتكون بلدها الثاني بعد الصين، لترسم فيها قصة نجاحها لما يقرب من ربع قرن من عمرها، وتبرز من خلال فن الخط الصيني والرسم مدى عمق الصداقة الصينية – العربية، وإنشاء صورة جيدة للصينيين في الخارج من خلال استخدام الخط والرسم كناقل ليصبحوا ناشرين للثقافة الصينية ويطوّروا العلاقات الودية بين البلدين.

وقالت الفنانة الصينية إن "دبي مدينة منفتحة وشاملة، تسمح للجنسيات والثقافات المختلفة بإظهار الانسجام وتبادل الخبرات والابتكارات؛ عصر اليوم هو عصر عظيم، يمنحنا الفرصة لإظهار مواهبنا، والتحلي بالحكمة والشجاعة لمواجهة المستقبل، ولدينا الثقة في خلق المجد والنجاح اللذين ينتميان إلى هذا العصر".

وأكدت لي المنحدرة من مقاطعة شياو – أنهوي أنها تحرص دائماً على إبراز أنواع الفن التقليدي الصيني في كل مناسبة، ومدى أهمية عادات الصين وثقافتها؛ حيث شاركت في مهرجان دبي الصيني تشينغمينغ بعيدًا في أعماق الصحراء في دبي وأيضاً في حفل مهرجان الربيع الصيني، وغيرهما، معتبرة أن التعابير الثقافية والفنون ليست فقط ترنيمة جميلة وإنما إشادة بالإنجازات التنموية للوطن.

> لي دونغشيا اختارت أن تكتب أشعار حاكم دبي وأن تخطها على محامل «صينية» الهوية، تعبيرا عن التقارب بين الشعوب

وأوضحت الفنانة أن نقل وتعزيز الثقافة الصينية خارج الوطن مسؤولية والتزام، ووصفت فنها بأنه قوة ناعمة تنتقل من خلال حبر جيانغنان؛ ينقلها أحفاد يانهوانغ على ظهر الخيول الجنكية، وعبر آلاف الأميال من تشانجوان، لتنتقل معها صورة قوية ومتفائلة لمزيج من الأفكار ونسج أجمل القصائد لأبناء الوطن من الجالية الصينية في البلدان المختلفة ومنها دولة الإمارات، لافتة إلى أن الكثير من زوار المناسبات الصينية يشعرون بعودتهم إلى عصر كونفوشيوس ومنغ، لتسمح للجمهور بالإحساس بمشاعر وأحلام الحكماء القدامى، مما يفسر المزيج الحاصل بين التقاليد والحداثة.

وخلال الأعوام الماضية شاركت الفنانة الصينية في أكثر من مناسبة ثقافية في دولة الإمارات، فضلاً عن العديد من أنشطة التبادل الثقافي الصيني – العربي مثل الخط والرسم والاتصالات والمعارض والمحاضرات الصحية والثقافية وغيرها، كما أنها قدمت تلك الثقافة الصينية العميقة عبر عدة استعراضات، منها: "هان تانغ"، ورقصة أوبرا بكين "قصيدة زهرة الكمثرى"، وتشيباو "لمسة من البخور الخام"، وأداء كتاب ياو النسائي "كتاب الأسطوري السماوي"، و"القلب الأولي".

ولفتت لي دونغشيا إلى أنها –وباعتبارها رئيسة لجمعية الخطاطين الصينيين في الخارج– قامت بتدريس فن الخط للمجتمع الصيني المحلي طوال الأعوام الماضية. وأشارت إلى العرض الذي استقطب أكثر من 1000 صيني مغترب في 32 دولة جاءوا إلى دبي، أمام برج خليفة في 2017، ليعبر عن شمولية دبي وتسامحها مع الثقافات الأخرى كعاصمة للفنون والثقافة، علاوة على المعرض العالمي الكبير للخط الصيني والرسم، حيث تم عرض 500 عمل فني، وقام 300 فنان مشهور من 77 دولة بإنشاء لوحة حصان طويلة بطول 100 متر وسط صحراء دبي.

وحصلت لي على العديد من الجوائز في فن الخط والرسم في أكثر من 20 دولة، من بينها 5 أعمال فنية للخط تم نقشها على الحجر في مقاطعات مختلفة من الصين، وتتشرف لي بكونها رئيسة جمعية تشيباو الصينية ورئيسة مركز الاتصال الثقافي الصيني ورئيسة مجلس إدارة جمعية الإمارات للخط الصيني، وأيضاً تعمل مديرة لجنة تنظيم أداء "جي أن واي غالا"، والرئيسة الفخرية لجمعية المرأة الإماراتية – الصينية والرئيسة الفخرية لجمعية الإمارات للثقافة والتعليم الصينية.

يذكر أن مكتبة محمد بن راشد، التي افتتحت في يونيو الماضي، تهدف إلى تحفيز الشغف بالمعرفة بين كافة الأفراد ولاسيما فئة الشباب الذين يعيشون في دولة الإمارات العربية المتحدة، والحفاظ على الأدب والثقافة والإرث العربي، من خلال دعم وتشجيع القراءة والبحث والإبداع وريادة الأعمال، عبر الوصول المجاني إلى مجموعة متميزة من الكتب والمواد المعرفية الأخرى، إلى جانب تقديم خدمات معلوماتية عالية الجودة وإطلاق فعاليات ثقافية مميزة.

كما تعد إحدى أكثر المكتبات تقدماً من الناحية التكنولوجية في العالم؛ حيث تعتمد على أحدث التقنيات، ومن بينها الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي المعزز والتصوير المجسم (الهولوغرام) والروبوتات الذكية.

وقد استقبلت المكتبة في الأسبوع الماضي وفداً رفيع المستوى من جمهورية الصين الشعبية، حاملا معه 1000 كتاب في الثقافة الصينية.

خطوط تختزل هوية حضارة بأكملها

مدارس وأساليب متنوعة في مهرجان الفن التشكيلي بسوريا

دمشق - تقيم جمعية بيت الخط العربي والفنون في دمشق فعاليات مهرجان الفن التشكيلي الثاني بمشاركة خمسة وثلاثين فنانا تشكيليا سوريا.

ويضم المعرض 43 لوحة تنوعت مواضيعها بين الطبيعة والطبيعة الصامتة والحروفيات وفن البورتريه وبأساليب تراوحت بين الواقعي والتعبيري والتجريدي وبأحجام متنوعة وبمستويات فنية متباينة حسب الشرائح العمرية وخبرة كل فنان وفنانة من المشاركين.

وعن المعرض قال الفنان التشكيلي غسان غانم أمين سر اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين "ضم المعرض نماذج متباينة بلوحاته من حيث المواضيع والأساليب وعكس مستويات متعددة للمشاركين، وهذا يحسب للجمعية التي تدعم المواهب الشابة وتقدم لهم فرصة عرض نتاجهم على الجمهور".

بدورها أوضحت الفنانة التشكيلية رباب أحمد، مديرة المركز الثقافي أبورمانة، أن جمعية بيت الخط العربي والفنون نشيطة وفاعلة ضمن جدول أعمال المركز على مدى كل أشهر السنة بفعالياتها ونشاطاتها، سواء في المعارض أو في ورش العمل المجانية التي تعنى بالخط العربي والفن التشكيلي والمحاضرات الثقافية التي تهدف إلى نشر الثقافة الجمالية في المجتمع.

من جهتها أشارت الفنانة التشكيلية ريم قبطان، رئيسة مجلس إدارة الجمعية، إلى مشاركة "عدد من فناني الجمعية في هذا المعرض إلى جانب الفنانين والفنانات الشباب بهدف دعمهم وتشجيعهم على المزيد من الاجتهاد الفني"، مبينة أن المهرجان جاء تتويجاً لعمل دؤوب من قبل أساتذة وفناني الجمعية خلال عامين لخلق واقع ثقافي فني جديد ومعاصر اعتمد على جذور الأصالة والهوية التراثية الثقافية للفنان السوري ودعم الجيل الجديد من طلاب الفن والفنانين الهواة لإثبات هويتهم الفنية.

وشاركت الفنانة التشكيلية ونسه عابد بلوحة عن الطبيعة بأسلوب مبسط، وأوصلت من خلالها الإحساس بالهدوء والسكينة على حد تعبيرها، مستخدمة الألوان الزيتية بألوان حارة مع التركيز على قوة الظل والنور.

ولفتت الفنانة سهام محيسن إلى أن مشاركتها في المعرض جاءت حرصاً منها على الوجود بأثر فني راق يستقطب محبي الفن بكل مدارسه وأشكاله كهواة ومحترفين يجمعهم حب الفن، مبينة أنها قدمت لوحة بورتريه منفذة بتقنية الألوان الزيتية من المدرسة الواقعية لفتاة تمتاز بتصميمها على تحقيق أمانيها.

أما الفنانة بشرى مارديني فقدمت لوحة جسدت من خلالها الطبيعة في الريف بأسلوب انطباعي وبتقنية الأكريليك على القماش.

ورسمت الفنانة عبير العودات لوحة عن دمشق القديمة عبرت من خلالها عن حبها لدمشق بما تحمله من عاطفة وحب للمكان بكل تفاصيله، بينما جاءت مشاركة الفنانة هالة دواليبي بلوحة بورتريه مثلت المرأة ومتاعبها من الحياة مع حرصها على الاهتمام بأنوثتها وجمالها.

تونس ضيف شرف الدورة القادمة لمهرجان الإسكندرية السينمائي

الإسكندرية (مصر) - قررت إدارة مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط اختيار تونس ضيف شرف الدورة الثامنة والثلاثين، وهي دورة النجم محمود حميدة التي تقام خلال الفترة من 5 إلى 10 أكتوبر القادم احتفالاً بعام الثقافة المصرية – التونسية.

وأوضحت إدارة المهرجان في بيان أن الاحتفالية تتضمن تنظيم بانوراما للسينما التونسية الكوميدية وتكريم عدد من المنتجين السينمائيين التونسيين، كما تتضمن أيضا تنظيم معرض صور للأفلام المصرية التي صورت في تونس للناقد خميس خياطي.

وأشار البيان إلى أن السينما التونسية ستشارك في مسابقات المهرجان المختلفة بعرض مجموعة من أحدث أفلامها في مسابقة الأفلام الطويلة ومسابقة الأفلام القصيرة لدول البحر المتوسط ومسابقة نور الشريف للفيلم العربي.

كما يعقد المهرجان ندوة بحضور ضيوف المهرجان من تونس حول العلاقات الثقافية، وخاصة السينمائية، بين البلدين الشقيقين بمشاركة عدد من السينمائيين والفنانين.

واحتفى المهرجان في دورته السابقة بالسينما السورية التي شاركت بخمسة أفلام، ثلاثة منها من إنتاجات المؤسسة العامة للسينما.

كما قررت إدارة مهرجان الإسكندرية السينمائي في وقت سابق أن تحمل الدورة الثامنة والثلاثون اسم الفنان المصري الكبير محمود حميدة، وذلك لثراء تاريخه السينمائي المليء بالأعمال الفنية المهمة.

وسيحيي المهرجان في دورته المقبلة الذكرى الأربعين لرحيل أبية فريد، أول مديرة تصوير في السينما المصرية، تقديرا لمكانتها كأول امرأة مصرية تنافس الرجال وتضمن للمرأة المصرية موطئ قدم في عالم التصوير السينمائي.

أفلام ذات خصوصية محلية

العرب
الثلاثاء 2022/08/09
السنة 45 العدد 12500

خبز مسرطن في ليبيا.. حقيقة أم إشاعة؟

رد رسمي لم يوقف هلع الليبيين على مواقع التواصل الاجتماعي

ادعى مركز يتبع وزارة التعليم في ليبيا وجود مواد مسرطنة في الطحين المستخدم في صناعة الخبز، الأمر الذي أثار هلعا بين الليبيين سرعان ما تحول إلى نقاشات بطابع سياسي على مواقع التواصل الاجتماعي استدعى نفيا رسميا لم يقنع أحدا.

جدل مستمر

طرابلس - أثارت أخبار متداولة بكثافة عن وجود مواد مسرطنة في الطحين المستخدم في صناعة الخبز في ليبيا جدلا واسعا. وتصدرت عبارة الخبز المسرطن الترند الليبي على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال المركز الليبي المتقدم للتحاليل الكيميائية، الذي يتبع وزارة التعليم العالي، السبت، إن تحليل عينات أشرف عليه أظهر أن مادة برومات البوتاسيوم كانت موجودة بمقدار 300 إلى 1300 ضعف الحد المسموح به في بعض المطاحن.

وقالت وكالة الأنباء الليبية في طرابلس الجمعة إن المركز كشف "عن وجود نسب عالية من مادة برومات البوتاسيوم، المسببة للسرطان في عينات الدقيق المستخدم في صناعة الخبز في ليبيا، مؤكدا أن التحاليل أظهرت أن نسبة برومات البوتاسيوم الموجودة في العينات، وصلت إلى 26 ملغراما، بينما المعدل الطبيعي لهذه المادة لا يجب أن يتعدى مايكروغراما واحدا".

وبرومات البوتاسيوم هي "مادة مسرطنة، وتسببت في سرطان الغدة الدرقية والخصيتين بعد إعطائها لحيوانات تجارب (فئران) بجرعة 1.0 غرام لكل لتر من الماء"، وفي بحث منفصل "وجد أنها تسبب سرطان الأمعاء والمثانة وورم الوطاء، وتعتبر مادة سامة للأعصاب والكلى"، وفقا لموقع "إنشم".

وأكد معلقون أن ارتفاع عدد الإصابات بالسرطان سببه "الخبز المسرطن". ونشر مغرد إحصائية تظهر زيادة هامة في أعداد مرضى السرطان في ليبيا خلال عقد.

وكتب:

@taqarifatnews

إحصائية أمراض السرطان في ليبيا منذ 2011 إلى 2022. هذه الإحصائية للمرضى بأمراض السرطان الذين تم تسجيلهم في المستشفيات داخل ليبيا فقط، أما الذين لم يتم تسجيلهم في المستشفيات الليبية فالإحصائية لا تشملهم.

وغرد إعلامي:

@MOHAMMED_MASOD

ارتفاع أعداد الإصابات بالسرطان في الفترة الماضية والذي كان عليه علامات استفهام كثيرة، الآن وبعد قيام وزارة التعليم العالي بإرسال 8 عينات من الدقيق المستعمل في المخابز إلى التحليل وصلت نسبة برومات البوتاسيوم إلى أرقام خيالية من حيث خطورة استخدامها.. وصلت إلى 300 و1300 ضعف عن الحد!!

وطبعت السياسة تعليقات الليبيين على الخبر المتداول. وكتب حساب:

@Reemassmee

جريمة التهاون في أرواح الشعب الليبي مخليين المخابز تشتغل بالدقيق المسرطن فى ليبيا من شهر 6 لحد الآن يعني شهرين كاملين والشعب الليبي يأكل في الخبز المسرطن وذلك للتغطية على فشل حكومات ليبيا الذين يتصارعون على كرسي الحكم زي الكلاب يا كلاب الله يحرقكم في نار جهنم اللهم آمين.

(جريمة تهاون في حق الشعب الليبي.. سمحتم للمخابز باستعمال الدقيق المسرطن منذ شهر يونيو إلى الآن.. شهران كاملان والشعب الليبي يأكل خبزا مسرطنا في خطوة للتغطية على فشل حكومات ليبيا التي تتصارع على كرسي الحكم مثل الكلاب.. يا كلاب حرقكم الله في نار جهنم..اللهم آمين.)

وقال آخر:

@AsaadeJamaha

خبزة مسرطنة ومختلف الأشكال والألوان.. علبة مكياج للأكل.. هدف الحكومة خدمتكم.. والمحافظة على حياتكم لأن دينار علاج يوصلك خارج الوطن... نتمنى لكم رحلة علاجية طويلة.. وترجعو في صناديق فاخرة.. مع تحيات حكومات السرطان والشهادات المزورة والخيانة ونهب البنك المركزي

وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بديلا لليبيين للتعبير عن آرائهم ومصدرا لوسائل الإعلام التقليدية سواء الصحف أو الإذاعات أو المحطات التلفزيونية، حيث أصبحت الأجندة الإعلامية ترتب بناء على أهم الأحداث التي تحدث في العالم الرقمي.

من جانبه، أصدر مركز الرقابة على الأغذية والأدوية الليبي بيانا "حول الأخبار المتداولة عن وجود مادة برومات البوتاسيوم في مادة الدقيق".

وقال "تابع المركز باهتمام بالغ الأخبار المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي حول وجود تقارير معدة من وزارة التعليم تتضمن وجود مادة برومات البوتاسيوم في مادة الدقيق المتداولة بالأسواق المحلية".

وأضاف "وفي هذا الشأن يفيد مركز الرقابة على الأغذية والأدوية بأنه كان السبّاق في إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالكشف عن وجود برومات البوتاسيوم في مادة الدقيق والخبز المحلي، وتم التنسيق مع الجهات المعنية التي لها علاقة بحماية المستهلكين (...) والجامعات والمختبرات الليبية".

وتابع المركز أنه "قام بجمع عينات لفحصها، وبعد استكمال الدراسات وإجراء الاختبارات والتحاليل، تم التوصل إلى نتائج تفيد بأن جميع العينات التي تم سحبها خالية تماما من برومات البوتاسيوم".

وعبر المركز عن استغرابه لـ"قيام بعض الجهات بتسريب مثل هذه الأخبار التي أحدثت ارتباكا وهلعا بين المواطنين".

وأعلن النائب العام الليبي، الصديق الصور، السبت، عن "تشكيل لجنة تحقيق استثنائية حول وجود مادة برومات البوتاسيوم بنسب متفاوتة في عينات من الخبز والدقيق في المخابز، بناء على تقرير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بحكومة الوحدة الوطنية".

ويوم السبت أصدر المركز بيانا آخر أكد فيه "خلو كافة النتائج المجهرية والتحليلات من وجود مادة برومات البوتاسيوم بالقمح الليبي". وقال إن "جهات غير متخصصة قامت بإرسال عينات إلى خارج البلاد بطرق غير شرعية"، وإن "المركز يتعرض لحملة إعلامية مضادة بعد إيقافه أكبر عملية تهريب لقمح غير مطابق للاشتراطات الصحية يقدر بـ35 ألف طن خلال اليومين الماضيين".

وتابع "بعض ضعاف النفوس ممن تضرروا من إيقافنا لتجاوزاتهم وجدوا فرصة لهجمة إعلامية هدفها إيقاف عمل مفتشينا في كافة الموانئ وعلى كافة الأصعدة والمدن".

وأكد المركز "سنحاسب كل الجهات المتورطة في بث هذه الإشاعات، وسنقوم بالضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه المساس بأمن وسلامة الغذاء والدواء للمجتمع الليبي".

وأكدت وزارة الاقتصاد والتجارة بحكومة الوحدة الوطنية الليبية، أنها أصدرت قرارا منذ سنة يقضي بحظر مادة برومات البوتاسيوم.

في المقابل اعتبر معلقون بيان المركز الجديد محاولة لإخفاء الأدلة وكتب أحدهم:

@AbuAlmashai

#ليبيا كل من يتهاون أو يحاول أن يتلاعب بالأدلة يعتبر شريكا في جريمة الإبادة الجماعية بنشر السرطان / الموت البطيء! كما يجب على الأمم المتحدة (بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا @UNSMILibya) تكليف جهة محايدة ومستقلة للتحقيق في هذه الجريمة عبر لجنة دولية بشكل عاجل!

مفوض مؤقت محسوب على الائتلاف الحاكم السابق

يسير وكالة الأنباء الرسمية في تونس

تونس - طالبت الجامعة العامة للإعلام في تونس الحكومة بالإسراع بتعيين رئيس مدير عام جديد على رأس وكالة تونس أفريقيا للأنباء (رسمية)، وذلك على أساس برنامج إصلاحي في أقرب الآجال، حتى تتجاوز الوكالة حالة الفراغ التي تشهدها منذ سنة بعد أن رفض أبناؤها تعيينا حزبيا علي رأسها وتمسكهم بحياد المرفق العمومي.

وأوضح بيان الجامعة أن حكومة هشام المشيشي التي اضطرت لسحب تعيين مشبوه العام الماضي، قامت في المقابل بالتحيل وتعيين مفوض مؤقت محسوب عليها وعلى الائتلاف الحاكم آنذاك لتتعمد تعطيل سير المؤسسة وسد باب الحوار وتجاهل إيجاد الحلول للملفات المطروحة بالإضافة إلى التمديد في تكليف المفوض رغم عدم قانونية ذلك إذ أن مهمته قد انتهت منذ أكتوبر 2021 حسب مقرر تعيينه المصادق عليه من قبل مجلس الإدارة.

وأكدت الجامعة أنه في المؤسسة وإلى اليوم مازال المفوض المتصرف المنتمي إلى المنظومة السابقة يسير وكالة تونس أفريقيا للأنباء دون رؤية واضحة وإستراتيجية شاملة للتسيير والتصرف، خاصة وأنه يتمتع بامتيازات من الدولة تحتم عليه أن يجتهد ويعمل بكل أمانة وفي حياد تام.

وطالب فرع النقابة الوطنية للصحافيين بوكالة تونس أفريقيا للأنباء رئاسة الحكومة بتوضيح بشأن قرارها الإبقاء على المتصرف المفوض نبيل القرقابو في خطة متصرّف مفوض في الوكالة وهو منصب يشغله منذ أبريل 2021، وذلك على الرغم من أن الفصل 16 من الإطار القانوني المؤسس للوكالة ينص على أنه لا يمكن لمن يتولّى هذا المنصب البقاء فيه أكثر من 6 أشهر. وجدد دعوة رئاسة الحكومة، باعتبارها سلطة الإشراف، إلى التسريع في تعيين رئيس مدير عام جديد للوكالة على أساس عقد أهداف وبرنامج إصلاحي للمؤسسة التي ينخرها الفساد والمحسوبية.

وأفاد أن "القرقابو المعين من قبل رئيس الحكومة المعزول المشيشي يمضي قُدما في تصرّفاته الاستفزازية وتعمّده توتير الأجواء في الوكالة" وندد باستمراره في "اختلاق المشاكل ومحاولاته التلاعب بالعديد من الملفات".

وبدأ الخلاف بين صحافيي وكالة تونس أفريقيا للأنباء وحكومة المشيشي منذ الإعلان عن تعيين كمال بن يونس، وهو إعلامي محسوب على حزب حركة النهضة الإسلامية، تقلد عدة مناصب آخرها مديرا عاما لإذاعة الزيتونة، على رأس المؤسسة الإعلامية الرسمية في التاسع من أبريل.

وأسفر الرفض الكبير عن تقديم بن يونس استقالته من منصبه.

صحافيو الوكالة تصدوا لمحاولات تسييسها في السابق

وتداول على وكالة تونس أفريقيا للأنباء التي تم تأسيسها في يناير 1961، بعد ثورة يناير 2011، 7 مديرين عامين، ونظمت اعتصامات "رحيل" (للمطالبة برحيل مديرين) وتحركات احتجاجية ضد بعضهم أبرزهم بن يونس.

> الإعلام العمومي في تونس يعاني مشكلات، وظل يتأرجح مترددا بين دوره الدعائي الترويجي وحرية التعبير التي أضحت واقعا

وطالبت الجامعة العامة للإعلام كذلك بتحيين الأطر القانونية المنظمة للمؤسسة على غرار التنظيم الهيكلي والنظام الأساسي، وفق المعايير الدولية للمهنة، بما يضمن حوكمة المرفق الإعلامي العمومي والنأي به عن محاولات التوظيف والتدخلات والتأثيرات الحكومية والسياسية والحزبية والمالية.

كما طالبت بتوفير الإمكانيات اللازمة وتسوية وضعيات الصحافيين المهنية وتحسين الوضع الاجتماعي، وذلك حتى تتمكن المؤسسة من أداء مهامها في ظروف محترمة خاصة وأن تونس مقبلة على مواعيد انتخابية، ومن الضروري أن يكون المرفق العمومي حاضرا فيها وألا يحرم المواطن من المعلومة ويضمن حق النفاذ إليها، إلى جانب فتح كل الملفات العالقة في إطار شفاف وعادل وبعيدا عن كل الحسابات الضيقة وبتشريك الأطراف النقابية، ووضع خطة إصلاحية شاملة يشارك فيها أبناء المؤسسة دون إقصاء.

ويعاني الإعلام العمومي في تونس مشكلات كثيرة، وظل يتأرجح مترددا بين دوره الدعائي الترويجي الذي اعتاده قبل ثورة الرابع عشر من يناير 2011، وحرية التعبير التي أضحت واقعا، ودوره الذي ينتظره التونسيون للإسهام في إنجاح الانتقال الديمقراطي البطيء والهش الذي تعيشه تونس.

ويقول الباحث التونسي في الإعلام محمد شلبي إن "الخوف على حرية الصحافة من هجمات السياسيين لا يخص تونس وحدها، بل هو أمر تتقاسمه اليوم حتى أعرق الديمقراطيات"، مؤكدا أن "للصمود مقتضيات وأثمانا. إن وضع الصحافيين اليوم في تونس وفي غيرها يجعلهم معرضين لضغط السياسيين بالنظر إلى هشاشة المؤسسات الإعلامية".

واعتبر الإعلامي كمال العبيدي أن العلاقة مع المواطن هي "لُبّ مفهوم المرفق الإعلامي العمومي، فمن المهم أن يعكس تطلعات المواطن وآماله، وأن يُوفر له فضاء للتعبير عن رأيه ومساءلة أصحاب القرار والمؤثرين في مختلف المجالات، كي يكون المدافع الأول عن استقلالية المؤسسات الإعلامية العمومية، متى آمن بدورها ورأى فيها صوتا له، فيساهم في التصدي لكل محاولة ترمي إلى الحدّ من هذه الاستقلالية من أي طرف كان، بما في ذلك الحكومات المتعاقبة".

فايروسات شائعة على علاقة بمرض الزهايمر

فايروس جدري الماء يحرك المراحل المبكرة للمرض

الزهايمر أكثر أمراض الخرف شيوعا

يؤكد الباحثون أن مجموعة من الفايروسات منها فايروس جدري الماء النطاقي، أحد فايروسات الهربس الثمانية التي تصيب البشر، على علاقة بمرض الزهايمر. وأشاروا إلى أن فايروس جدري الماء يحرك المراحل المبكرة للمرض وذلك عبر تنشيطه لفايروس الهربس البسيط، وهو فايروس شائع آخر.

أكسفورد (المملكة المتحدة) – ما يزال الزهايمر، أكثر أمراض الخرف شيوعا، غامضا إلى حد كبير، ويعجز العلماء حتى الآن، عن إيجاد علاج له، رغم الدراسات المختلفة والسنوات الطويلة من البحث.

ويختبئ مرض الزهايمر سنوات طويلة قبل أن تظهر أعراضه الأولى، وغالبا ما يبدأ على شكل نسيان شائع لدى كبار السن.

وقام باحثون في جامعة تافتس وجامعة أكسفورد، باستخدام نموذج ثلاثي الأبعاد لزراعة الأنسجة البشرية يحاكي الدماغ، أظهروا أن فايروس جدري الماء النطاقي، أحد فايروسات الهربس الثمانية التي تصيب البشر، والمسؤول عادة عن جدري الماء والهربس النطاقي، قد ينشّط الهربس البسيط وهو فايروس شائع آخر، لتحريك المراحل المبكرة من مرض الزهايمر.

> من المحتمل أن الأحداث الالتهابية في الدماغ يمكن أيضا أن توقظ فايروس الهربس البسيط وتؤدي إلى مرض الزهايمر

وعادة ما يكون فايروس الهربس البسيط، أحد المتغيرات الرئيسية للفايروس، كامنا داخل الخلايا العصبية للدماغ، ولكن عندما يتم تنشيطه فإنه يؤدي إلى تراكم بروتينات تاو وأميلويد بيتا وفقدان وظيفة الخلايا العصبية، وهي سمات مميزة موجودة في المرضى المصابين بالزهايمر.

وقالت دانا كيرنز، الباحثة المساعدة في قسم الهندسة الطبية الحيوية "تشير نتائجنا إلى مسار واحد لمرض الزهايمر، الناجم عن عدوى جدري الماء النطاقي، التي تخلق محفزات التهابية توقظ فايروس الهربس البسيط في الدماغ. وبينما أثبتنا وجود صلة بين تنشيط جدري الماء النطاقي وفايروس الهربس البسيط، فمن المحتمل أن الأحداث الالتهابية الأخرى في الدماغ يمكن أيضا أن توقظ فايروس الهربس البسيط وتؤدي إلى مرض الزهايمر".

وكشف ديفيد كابلان، أستاذ الهندسة في "ستارن فاميلي"، ورئيس قسم الهندسة الطبية الحيوية في مدرسة تافتس للهندسة أنهم عملوا على الكثير من الأدلة المؤكدة على ارتباط فايروس الهربس البسيط بزيادة خطر الإصابة بالزهايمر لدى المرضى. من أوائل من افترض وجود علاقة بين فايروس الهربس ومرض الزهايمر روث إتزاكي من جامعة أكسفورد، والتي تعاونت مع مختبر كابلان في هذه الدراسة.

وقال "نعلم أن هناك علاقة بين فايروس الهربس البسيط ومرض الزهايمر، واقترح البعض تورط فايروس جدري الماء النطاقي، لكن ما لم نكن نعرفه هو تسلسل الأحداث التي تخلقها الفايروسات لتحريك المرض. ونعتقد أن لدينا الآن أدلة على تلك الأحداث".

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن ما يقدر بنحو 3.7 مليار شخص دون سن الخمسين أصيبوا بفايروس "إيتش آس في – 1"، الفايروس المسبب للهربس الفموي. وفي معظم الحالات، يكون دون أعراض، ويكون كامنا داخل الخلايا العصبية.

وعند تنشيطه، يمكن أن يسبب التهابا في الأعصاب والجلد، ما يسبب تقرحات وبثورا مفتوحة مؤلمة. وسيكون لدى معظم حاملي الفايروس أعراض خفيفة جدا إلى معدومة قبل أن يصبح الفايروس كامنا.

ويعد فايروس جدري الماء النطاقي شائعا للغاية، حيث يصيب نحو 95 في المئة من الأشخاص قبل سن العشرين. ويمكن أيضا أن يبقى جدري الماء النطاقي، وهو شكل من أشكال فايروس الهربس، في الجسم، ويجد طريقه إلى الخلايا العصبية قبل أن يصبح نائما.

وفي وقت لاحق من الحياة، يمكن إعادة تنشيط فايروس جدري الماء النطاقي للتسبب في الهربس النطاقي، وهو مرض يتميز ببثور وطفح جلدي، ويمكن أن يكون مؤلما للغاية ويستمر لأسابيع أو حتى شهور. وسيصاب واحد من كل ثلاثة أشخاص في النهاية بحالة من الهربس النطاقي في حياته.

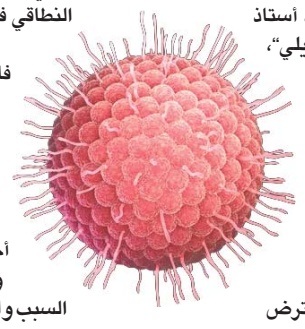

ويحدث الارتباط بين فايروس الهربس البسيط ومرض الزهايمر فقط عندما يتم إعادة تنشيط "إيتش آس في – 1" لإحداث تقرحات وبثور وحالات التهابية مؤلمة أخرى.

ولفهم العلاقة بين السبب والنتيجة بين الفايروسات ومرض الزهايمر بشكل أفضل، أعاد باحثو جامعة تافتس إنشاء بيئات شبيهة بالدماغ في إسفنج صغير على شكل كعكة يبلغ عرضها 6 ملم ومصنوع من بروتين الحرير والكولاجين.

وقاموا بتعبئة الإسفنج بالخلايا الجذعية العصبية التي تنمو وتصبح خلايا عصبية وظيفية قادرة على تمرير إشارات إلى بعضها البعض في شبكة، تماما كما تفعل في الدماغ.

وتشكل بعض الخلايا الجذعية أيضا خلايا دبقية، والتي توجد عادة في الدماغ وتساعد في الحفاظ على الخلايا العصبية حية وتعمل.

ووجد الباحثون أن الخلايا العصبية التي تنمو في أنسجة المخ يمكن أن تصاب بجدري الماء النطاقي، ولكن هذا وحده لم يؤد إلى تكوين بروتينات الزهايمر المميزة تاو وبيتا أميلويد – التي تتشكل في مرض الزهايمر في أدمغة المرضى – وأن الخلايا العصبية استمرت في العمل بشكل طبيعي.

حقنة الورم الحليمي البشري تقي النساء من الإصابة بالسرطان

لندن - قال علماء إن إعطاء النساء المصابات بخلايا ما قبل السرطانية في عنق الرحم، لقاح فايروس الورم الحليمي البشري، يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بسرطان عنق الرحم.

وراجع خبراء إمبريال كوليدج لندن الدراسات التي شملت آلاف النساء اللواتي تم تطعيمهن ضد فايروس الورم الحليمي البشري اللائي اضطررن إلى إزالة خلايا ما قبل السرطانية.

وتشير النتائج، التي نُشرت في المجلة الطبية البريطانية، إلى أن أولئك اللواتي تلقين حقنة إضافية من فايروس الورم الحليمي البشري إلى جانب العلاج كنّ أقل عرضة بنسبة 60 في المئة لتطوير خلايا مقلقة مرة أخرى.

ولاحظ الباحثون أن النتائج التي توصلوا إليها تحتاج إلى تأكيد في دراسات واسعة النطاق لكنهم يعتقدون أن النتائج قوية.

ويُعرض على الفتيات والفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و13 عاما بشكل روتيني حقنة فايروس الورم الحليمي البشري في المملكة المتحدة، بينما يُعرض على الأطفال في الولايات المتحدة حقنة اللقاح من سن التاسعة.

ويساعد اللقاح في الوقاية من السرطانات التي يسببها الفايروس، مثل سرطان عنق الرحم والشرج وبعض سرطانات الرأس والرقبة.

وتم تقديم اللقاح في عام 2008، ولم يُقدّم بشكل روتيني للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 13 عاما قبل ذلك التاريخ، بموجب برنامج "آن ايتش آس".

لكن الدراسة الأخيرة تشير إلى أن النساء اللواتي لديهن خلايا ما قبل السرطانية في عنق الرحم – المعروف علميا باسم الورم داخل الظهارة العنقية – قد يستفدن من تلقيه.

ولا يعد الورم داخل الظهارة العنقية ، الذي يسببه فايروس الورم الحليمي البشري، سرطانا، ولكن يمكن أن يتطور إلى سرطان عنق الرحم إذا لم يتم علاجه.

وتكتشف اختبارات لطاخة عنق الرحم الخلايا غير الطبيعية. وهناك حاجة إلى اختبارات المتابعة للتأكد من وجود الورم داخل الظهارة العنقية، وقد تكون هناك حاجة إلى عملية جراحية لإزالته.

وبمجرد أن يتم التعرف على أن المرأة لديها خلايا عالية الجودة من الخلايا السرطانية في عنق الرحم، فإنها تكون معرضة لخطر الإصابة بسرطان عنق الرحم مدى الحياة.

وتشير الأبحاث السابقة إلى أن إعطاء لقاح وقائي لفايروس الورم الحليمي البشري إلى جانب الجراحة لإزالة خلايا الورم داخل الظهارة العنقية، غير الطبيعية يمكن أن يساعد في تقليل المخاطر على النساء.

وللمزيد من استكشاف هذا الأمر، قام الخبراء بتحليل نتائج 18 دراسة لتقييم ما إذا كانت لقاحات فايروس الورم الحليمي البشري تقلل من خطر عودة الخلايا غير الطبيعية بعد الجراحة.

ورصدت الدراسات النساء لمدة ثلاث سنوات في المتوسط. وأظهرت النتائج أن خطر تكرار "مرض ما قبل التوغل عالي الدرجة" كان أقل بنسبة 57 في المئة بين أولئك الذين تم تطعيمهم إلى جانب الجراحة، مقارنة بمن لم يتلقوا اللقاح.

وكانت النتائج أقوى بين النساء اللائي وجد أنهن يحملن سلالات الفايروس الأكثر ارتباطا بسرطان عنق الرحم.

> حقنة اللقاح تساعد في الوقاية من سرطان الرأس و السرطانات التي يسببها الفايروس، مثل سرطان عنق الرحم

ومع ذلك، لاحظ الباحثون أن آثار اللقاح غير واضحة لأن البيانات كانت محدودة والدراسات كانت ذات مخاطر متوسطة إلى عالية من التحيز.

وكان هناك نقص في الأدلة لتحديد ما إذا كان لقاح فايروس الورم الحليمي البشري يقلل من فرصة الإصابة بآفات الفرج أو المهبل أو الشرج والثآليل التناسلية.

التطعيم يكون حتى قبل سن الـ13

التغذية السليمة تخفف من حدة متاعب مرضى البواسير

بون (ألمانيا) - قال المركز الاتحادي للتغذية إنه يمكن لمرضى البواسير التخفيف من حدة متاعبهم من خلال التغذية السليمة.

وأوضح المركز الألماني أنه يتعين على مرضى البواسير الابتعاد عن الأطعمة، التي تتسبب في خمول الأمعاء، وبالتالي تضاعف المتاعب كاللحوم والدهون الحيوانية مثل النقانق والوجبات السريعة والأطعمة المحمرة والزبد والقشدة والحلويات والمخبوزات المصنوعة من الدقيق الأبيض.

ومن الأفضل أيضا الابتعاد عن الأطعمة الحريفة والأطعمة ذات البهارات القوية.

وعلى الجانب الآخر، أوصى المركز الألماني بتناول الأغذية الغنية بالألياف الغذائية، التي تمتاز بقدرتها على تحفيز نشاط وحركة الأمعاء، ومن ثم تحارب الإمساك والحزق المسببين للبواسير.

وتتمثل مصادر الألياف الغذائية في الخضروات والفواكه ومنتجات الحبوب الكاملة والبقوليات والمكسرات.

كما ينبغي الإكثار من شرب السوائل، كي لا يصير البراز صلبا ويتسبب في ازدياد المتاعب. ولهذا الغرض ينبغي شرب ما لا يقل عن لتر ونصف لتر من الماء يوميا.

جدير بالذكر أن البواسير هي أوعية دموية منتفخة في القناة الشرجية تتسبب في الشعور بألم مبرح أثناء التبرز وحكة في منطقة الشرج ونزيف.

وقال المركز الاتحادي الألماني للتوعية الصحية إن هناك أعراضا تدق ناقوس الخطر وتنذر بالبواسير، مشيرا إلى أن البواسير هي عبارة عن أوعية دموية منتفخة في القناة الشرجية.

أما أعراض البواسير فهي سلس البراز والشعور بحكة وحرقان في الشرج، ووجود آثار دم في البراز.

وأشار المركز الألماني إلى أن العوامل التي تؤدي إلى الإصابة بالبواسير هي العوامل الوراثية، والتقدم في العمر، والسمنة والجلوس طويلا، وعدم انتظام حركة الأمعاء (إمساك أو إسهال) والتغذية الخاطئة، وعدم ممارسة الرياضة.

ويقوم علاج البواسير على إنقاص الوزن والتغذية الصحية الغنية بالألياف الغذائية، والتي تتمثل مصادرها الغذائية في الخضروات والفواكه والبقوليات ومنتجات الحبوب الكاملة والمكسرات.

> على مرضى البواسير الابتعاد عن الأطعمة التي تتسبب في خمول الأمعاء، ومن ثم تفاقم المتاعب كاللحوم والدهون الحيوانية

كما يجب شرب السوائل بكثرة، والمواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية من أجل تنشيط حركة الأمعاء.

وإلى جانب أسلوب الحياة الصحي، يمكن أيضا اللجوء إلى العلاج الدوائي، كما قد يستلزم الأمر الخضوع للجراحة.

والبواسير هي جُزءٌ طبيعيّ من التشريح البُنيَوي لجسم الإنسان. ففي الحقيقة لكل إنسان نوعان من البواسير، هُما البواسير الداخلية الموجودة في داخل القناة الشرجية، والبواسير الخارجية المتموضعة حول فتحة الشرج. وتُعتَبَر البواسير الداخلية جزءًا من منظومة الدم التي تغذي منطقة الشرج، وتتكون من مجموعة من الفروع الشريانية الدقيقة، أمَّا بالنسبة إلى البواسير الخارجية فهي عبارة عن أوردة دم.

وجدير بالذكر أن الإنسان لا يدرك وجود البواسير في جسمه طالما كانت بحالة سليمة وغير مصحوبة بظهور أعراضٍ. لكن قد يواجه الفرد أحيانًا بعض المشاكل الناجمة عن البواسير الداخلية، وتُعرَف هذه الحالة بمَرض البواسير الداخلية، وقد تظهر أعراضها بين الحين والآخر على شكل نوباتٍ حادة، أو تصبح هذه الأعراض مُزمنة.

وتسبب البواسير الخارجية بعض الأعراض المرضية في حال تكوّن جلطات الدم في إحدى الأوردة الواقعة حول فتحة الشرج، وتُعرَف هذه الحالة بتخثر الباسور الخارجي وتؤدي إلى بروز كتلة خارجية صلدة ينجم عنها شعور الفرد بألم في الشرج وكذلك نزف الدم بين تغوّطٍ وآخر في أحيانٍ أُخرى.

الأغذية الغنية بالألياف مفيدة

قلة النوم تؤذي القلب

فرانكفورت (ألمانيا) – قالت مؤسسة القلب الألمانية إن قلة النوم تؤذي القلب؛ حيث أنها ترفع خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم، الذي يرفع بدوره خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

وأوضحت المؤسسة أن قلة النوم تؤدي إلى حدوث عمليات التهابية في الجسم؛ حيث تتشكل جزيئات الأكسجين العدوانية المعروفة باسم "الجذور الحرة" "Free Radicals"، والتي تهاجم الخلايا والأنسجة، مما يؤدي إلى الإصابة بتصلب الشرايين، وهو أحد الأسباب الرئيسية للعديد من أمراض القلب والأوعية الدموية. وبالإضافة إلى مشاكل القلب، تؤدي قلة النوم أيضا إلى التعب والإرهاق وضعف التركيز والعصبية وسرعة الاستثارة.

ولتجنب هذه المتاعب، ينبغي الحرص على أخذ قسط كاف من النوم بمعدل لا يقل عن 6 ساعات ليلا. وللتمتع بنوم هانئ ينبغي تناول وجبات خفيفة غنية بالبروتين فقط في المساء وعدم شرب القهوة قبل الذهاب إلى الفراش بأربع ساعات على الأقل.

ومن المهم أيضا الذهاب إلى الفراش في نفس الوقت تقريبا كل ليلة. كما ينبغي أن تكون غرفة النوم باردة وهادئة ومظلمة (18 درجة مثالية). وتساعد طقوس النوم المنتظمة مثل تمارين التنفس أو الاستماع إلى الموسيقى الهادئة أو التأمل على الهدوء والنوم بشكل أفضل.

علاوة على ذلك، ينبغي تجنب الأجهزة الإلكترونية مثل أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية في وقت متأخر من المساء.

وتعني قلة النوم – وتعرف أيضا باسم "الحرمان من النوم" – ألا يحصل الفرد على قسط كاف من النوم.

وبالنسبة إلى معظم البالغين، فإن مقدار النوم اللازم لصحة أفضل هو من 7 إلى 8 ساعات كل ليلة، وذلك وفقا لمستشفى سيدار سيناي في لوس أنجلس بالولايات المتحدة.

يعتقد الخبراء أن قلة النوم لا يمكن تعويضها لاحقا، فالأضرار الناجمة عن ذلك مستمرة مهما حاول الإنسان تداركها. وتكفي ليلة واحدة لا يحصل فيها الفرد على قسط واف من النوم لإحداث اضطرابات عصبية ونفسية.

العرب
الثلاثاء 2022/08/09
السنة 45 العدد 12500

مصر تخطط لتصبح مركزا إقليميا للطاقة الخضراء

سلسلة من الاتفاقيات مع شركات عالمية لإنتاج الهيدروجين النظيف

تمتاز مصر بظروف وإمكانيات لإنتاج الطاقة المتجددة منها الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء والكهرباء النظيفة ليصل الإنتاج في العام المقبل إلى أكثر من 10 آلاف ميغاوات من الطاقة المتجددة من خلال مشروعات متعددة وقع التخطيط لها والاتفاق مع عدد من الشركات العالمية للاستثمار في المجال.

القاهرة - تنفذ الحكومة المصرية على أرض الواقع "استراتيجية واضحة" لتحويل البلاد إلى مركز إقليمي لإنتاج وتصدير الطاقة الخضراء، وأحرزت تقدما كبيرا في ظل التوسع في إنتاج الكهرباء من مصادر عديدة، بحسب مسؤولين وخبراء مصريين.

ووقعت مصر أخيرا على سلسلة اتفاقيات مع شركات عالمية لإنتاج الهيدروجين الأخضر في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، من بينها شركات (رنيو باور برايفت ليمتد) الهندية، و(سكاتك) النرويجية، و(إتش تو إندستريز) الألمانية، وأبوظبي لطاقة المستقبل (مصدر) الإماراتية.

> مشروع لإنتاج الأمونيا الخضراء ينطلق مع انطلاق قمة المناخ التي ستستضيفها مصر في نوفمبر المقبل بشرم الشيخ

وتعهدت هذه الشركات بضخ استثمارات في مجال إنتاج الهيدروجين الأخضر في مصر تصل إلى أكثر من 40 مليار دولار بحلول 2030، بحسب رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي.

وبالتزامن مع ذلك، بدأت مصر في تنفيذ أول محطة نووية في البلاد، حيث أعلنت وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة المصرية في الحادي والعشرين من يوليو الماضي انطلاق مرحلة "الإنشاءات الرئيسية" بمحطة الضبعة لتوليد الكهرباء من الطاقة النووية، وتتكون المحطة من أربع وحدات نووية بقدرة إجمالية 4800 ميغاوات.

كذلك نفذت مصر بالفعل عدة مشروعات لإنتاج الكهرباء من طاقة الشمس والرياح.

وقال أيمن حمزة المتحدث باسم وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، إن "الدولة المصرية وضعت استراتيجية للتوسع في الطاقة الخضراء والطاقة المتجددة من الشمس والرياح، وهناك اهتمام كبير من الشركات العالمية للاستثمار في الطاقة الخضراء في مصر".

وأضاف المسؤول المصري، في تصريحات خاصة لوكالة أنباء (شينخوا)، أن "المخطط هو زيادة إنتاج الطاقة المتجددة بحيث تصل إلى نسبة 42 في المئة من مزيج الطاقة في مصر حتى العام 2035".

وتابع أن "إنتاج مصر في العام المقبل سيصل إلى أكثر من 10 آلاف ميغاوات من الطاقة المتجددة، وهناك مشروعات متميزة مثل مشروع بنبان لطاقة الشمس".

ويعد مجمع "بنبان" لطاقة الشمس بمحافظة أسوان جنوب القاهرة، والذي افتتحه الرئيس عبدالفتاح السيسي في ديسمبر الماضي، رابع أكبر مجمع لطاقة الشمس في العالم من حيث القدرة الإنتاجية، وأكبر تجمع لمحطات طاقة شمسية بنظام الخلايا الفولتية دون تخزين على مستوى العالم.

وينتج المجمع 1465 ميغاوات، ويمكن زيادتها من خلال توسعات جديدة إلى 2000 ميغاوات.

وأكد حمزة أن "مصر تسعى لتعظيم الاستفادة من الطاقة المتجددة من خلال مشروعات الهيدروجين الأخضر، وتم توقيع عدد كبير من مذكرات التفاهم مع شركات عالمية لإنتاج الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء في مصر، وتوطين صناعة أجهزة التحليل الكهربائي المستخدم في الهيدروجين الأخضر، على أن تحصل الخطوط الملاحية العالمية المهتمة بالوقود الأخضر عليه من مصر مستقبلا".

وكشف عن أن "مشروعا لإنتاج الأمونيا الخضراء سينطلق مع انطلاق قمة المناخ (كوب 27) التي ستستضيفها مصر في نوفمبر المقبل بشرم الشيخ".

وأردف أن "الطاقة النووية أيضا من ضمن مصادر الطاقة النظيفة، ومصر تسير في مشروع مفاعل الضبعة بخطوات جادة، وحصلنا مؤخرا على إذن إنشاء أول وحدة نووية، وبدأت الأعمال الخاصة بالصبة الخرسانية بالفعل".

وشدد المتحدث المصري على أن "مصر تنفذ على أرض الواقع استراتيجية واضحة لإنتاج الطاقة المتجددة والطاقة الخضراء، والمخطط هو أن تكون مصر ممرا للطاقة الخضراء، وهذا سيعزز الربط بين مصر وأوروبا خاصة أن الأخيرة لديها اهتمام بالحصول على الطاقة بصفة عامة، والطاقة المتجددة بصفة خاصة".

وقال أحمد حجازي رئيس جمعية "مصر الطاقة الخضراء" إن مصر شهدت خلال الفترة الأخيرة تقدما كبيرا في مجال الطاقة الخضراء حيث وقعت عدة اتفاقيات مع شركات عالمية لإنتاج الهيدروجين الأخضر، ما يعكس رغبة مصر في أن تكون دولة جاذبة في هذا المجال.

وأضاف حجازي أن "مصر تشهد استثمارات كبيرة في الطاقة الخضراء مثل محطة بنبان لإنتاج الكهرباء من طاقة الشمس، وأكبر مزارع رياح في أفريقيا والشرق الأوسط في منطقتي جبل الزيت والزعفرانة (شرق القاهرة)".

ورأى أن "دخول مجال الهيدروجين الأخضر نقلة كبيرة لمصر ستؤهلها لأن تصبح مركزا إقليميا لإنتاج وتصدير الطاقة الخضراء، ومصر أخذت خطوات كبيرة نحو ذلك بالفعل، لاسيما أنها تمثل نقطة ربط بين قارات أفريقيا وآسيا وأوروبا، ولديها شبكات ربط ضخمة وخطوط لنقل الكهرباء للدول المجاورة".

وأشار الخبير في قطاع الطاقة إلى أن مشروعات الهيدروجين الأخضر سوف يتم تنفيذها في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وهي منطقة استراتيجية وجاذبة جدا للاستثمارات بسبب سهولة النقل سواء البحري أو البري أو الجوي، قبل أن يؤكد أن مؤهلات هذه المنطقة ترجحها لأن تكون مقرا لصناعة الطاقة الخضراء في مصر.

وتوقع أن تصبح مصر من الدول الكبرى في إنتاج الهيدروجين الأخضر، الذي يعتمد في الأساس على الشمس والرياح في توليد الطاقة اللازمة للهيدروجين، الذي يعاد استخدامه بعد ذلك كمادة أساسية في بعض الصناعات الكيمياوية وأيضا يستخدم في مجال الطاقة النظيفة.

وواصل أن "إنتاج الأمونيا باستخدام الهيدروجين الرمادي أو الأزرق يجعلها مادة ملوثة بشدة للبيئة، لكن إنتاجها من الهيدروجين الأخضر باستخدام تكنولوجيا نظيفة يجعلها مادة نظيفة وتأثيرها على البيئة يعادل صفر مخرجات، وبالتالي تكون مادة ذات قيمة عالية".

وشدد حجازي على أن إنتاج الكهرباء من الشمس والرياح والهيدروجين الأخضر سوف يساعد مصر في التحول إلى الاقتصاد الأخضر.

وتتوسع مصر حاليا في تنفيذ المشروعات الخضراء في القطاعات المختلفة في ظل رغبتها في التحول للاقتصاد الأخضر، حيث بلغت الاستثمارات الخضراء 30 في المئة من استثمارات الموازنة العامة لمصر خلال العام المالي 2021 – 2022، وتستهدف الحكومة الوصول بهذه النسبة إلى 50 في المئة من استثمارات الموازنة في العام 2024.

وتهدف مصر من وراء هذه المشروعات، التي نفذت بعضها بالتعاون مع الصين، إلى الحفاظ على البيئة ومكافحة تغير المناخ.

وقالت وزيرة البيئة المصرية ياسمين فؤاد إن مصر حصلت على دعم جديد بالاهتمام من قبل الحكومة الصينية، عبر إمداد القاهرة بمعدات خاصة بمكافحة التغير المناخي.

وكشفت الوزيرة أن "تلك المعدات تضمنت ألواحا للطاقة الشمسية وأنظمة للتبريد والتسخين لها تأثير محدود جدا على غازات الاحتباس الحراري".

وأشارت إلى أن التعاون بين مصر والصين يركز على تحويل الكيانات ذات الصلة بالحكومة المصرية إلى مؤسسات صديقة للبيئة بشكل أكبر، وأكثر كفاءة في عملها حينما يتعلق الأمر بالطاقة خاصة الطاقة المتجددة.

إستراتيجية واضحة

بلاد الشمس

الجفاف في إسبانيا يؤجج التوتر حول إدارة المياه

مدريد – هل تنتهي أزمة شحّ الأمطار في إسبانيا إلى حرب على المياه؟ في ظل موجة جفاف تاريخية، تتساءل إسبانيا حول مستقبل مواردها المائية التي يخصص قسم كبير منها لريّ الأراضي الزراعية في حين يهدد التصحّر 75 في المئة من أراضي من البلاد.

وفي مواجهة شحّ الأمطار، حذرت وزيرة الانتقال في مجال البيئة تيريسا ريبيرا مؤخرا بأنّ "علينا أن نكون في غاية الحذر والمسؤولية بدلا من أن نغمض عيوننا"، متوقعة "فترات من التوتر الشديد".

وشهدت شبه الجزيرة الإيبيرية على غرار فرنسا وإيطاليا في الأشهر الأخيرة موجات حر شديد بعد فصل شتاء على قدر غير اعتيادي من الجفاف. وأدى ذلك إلى تراجع احتياطات المياه في إسبانيا في مطلع أغسطس إلى 14.4 في المئة من قدراتها، ما يقل بعشرين نقطة عن متوسط السنوات العشر الأخيرة في الفترة ذاتها.

ودفع هذا الوضع السلطات إلى اتخاذ تدابير عاجلة للحد من استهلاك المياه ولاسيما في كتالونيا والأندلس (جنوب) حيث لا يتعدى مستوى خزانات المياه 25 في المئة بدل 56.5 في المئة في حوض الوادي الكبير الذي يؤمن ريّ المنطقة بكاملها. وقالت روساريو خيمينيث أستاذة الهيدرولوجيا في جامعة خاين في الأندلس إن "الوضع خطير سواء بالنسبة إلى المياه السطحية أو المياه الجوفية"، مشيرة إلى أن الوضع يزداد خطورة، إذ يندرج ضمن اتجاه عام تنسبه روساريو خيمينيث إلى الاحتباس الحراري.

ويبقى أن شح المياه ليس أمرا جديدا في إسبانيا، بل أن البلد بات نموذجا للتكيّف مع أمطار غير منتظمة، بفضل عمليات نقل المياه بين أحواض الاحتجاز وإلى خزانات عديدة أقيمت لتأمين إمداد المدن والأراضي الزراعية.

وفي هذا السياق أقامت إسبانيا خلال القرن العشرين 1200 سدا كبيرا، ما يمثل رقما قياسيا في أوروبا نسبة إلى عدد السكان. وتوضح وزارة الانتقال البيئي على موقعها الإلكتروني أن هذا "سمح لإسبانيا بزيادة مساحة الأراضي المرويّة من 900 ألف هكتار إلى ثلاثة ملايين و400 ألف هكتار"، معتبرة أن "نظام إدارة المياه في إسبانيا مثال للنجاح".

لكن العديد من الخبراء يرون أن هذا النظام يكشف اليوم عن حدوده. وأوضح خوليو باريا مسؤول حملة الفرع الإسباني لمنظمة غرينبيس أن هذه السدود "كانت لها فائدتها" لكنها في المقابل "شجعت على الاستغلال المفرط للمياه وتراجع نوعيتها، فضلا عن عرقلة المجرى الطبيعي للأنهار وتجددها".

واعتبر المجلس العلمي لحوض رون – المتوسط، وهي هيئة فرنسية تضم خبراء في الهيدرولوجيا، أن "النموذج الإسباني" يكون مجديا "فقط حين تكون الموارد المائية متوافرة بشكل كاف لملء أحواض احتجاز المياه".

لكن "يبدو أننا شارفنا على بلوغ هذه الحدود المادية"، على ما أوضح المجلس في تقرير، مضيفا أن "التطورات المناخية الجارية والتي ستستمر في العقود المقبلة، ستزيد من خطر التعثر الذي قد يتوقف مدى حدّته أيضا على ضعف إمكانات التكيف" للنموذج الحالي.

ويعتبر الخبراء أن المشكلة تكمن في استخدام الموارد في بلد غالبا ما يتم ري الحدائق فيه في وسط النهار خلال فترات القيظ، كما هي الحال حاليا في مدريد. وعلق خوليو باريا مبديا استياءه "لم يتوقف الاستهلاك عن التزايد في حين أن المياه التي في متناولنا تزداد ندرة، هذا غير منطقي".

> شبه الجزيرة الإيبيرية شهدت في الأشهر الأخيرة موجات حر شديد بعد فصل شتاء على قدر غير اعتيادي من الجفاف

والسبب خلف ذلك هو ازدهار السياحة مع إقامة بنى تحتية مستهلكة للمياه مثل ملاعب الغولف وأحواض السباحة، وكذلك الزراعة المكثفة التي تمتص أكثر من 80 في المئة من الموارد المائية لريّ مزروعات غير ملائمة إطلاقا في بعض الأحيان للطقس الجاف، مثل الفراولة والأفوكادو، وهي موجهة إلى السوق الأوروبية. وقالت خوليا مارتينيث المديرة الفنية لمجموعة "نويفا كولتورا بور إيل أغوا" الناشطة من أجل إدارة أفضل للمياه، إن "استخدام الري في إسبانيا غير عقلاني. لا يجوز أن نكون بستان أوروبا" في حين أن "هناك حالات انقطاع للمياه عن السكان".

وسعيا لمعالجة مشكلة شح المياه أقرت الحكومة في منتصف يوليو خطة إستراتيجية يفترض أن "تكيّف نظام إدارة المياه المعتمد مع مفاعيل الاحترار المناخي" من خلال تدابير تشجع على "إعادة التدوير" وعلى استخدام "فعّال وعقلانيّ" للموارد.

لكن الخبراء يرون أن التقدم الذي يتحقق لا يزال محدودا في حين لا تزال العديد من المناطق تراهن على زيادة الأراضي المروية. وأكد خوليو باريا "نحن بحاجة إلى تدابير أكثر شدّة" تمر عبر "إعادة هيكلة النظام الزراعي" الإسباني.

وتشاطره الرأي خوليا مارتينيث التي تذكر بأن "إسبانيا هي البلد الأوروبي الذي يمارس أكبر قدر من الضغوط على موارده المائية"، محذرة من أن هناك "قرارات لا يريد أحد اتخاذها، لكن لا يمكننا مواصلة هذا الهروب إلى الأمام".

انتهى زمن هدر المياه

تفوق الزمالك المصري يعيد إلى جمهوره الثقة في استعادة نغمة الانتصارات

الاستقرار والمدير الفني الكفء والمواهب أعادت الفريق إلى عهد «اللعب والفن والهندسة»

الزمالك في نسخة قوية

المشاكل الإدارية والمالية التي عاشها الزمالك في العام المنقضي لم تؤثر عليه، كما لم يؤثر عليه خروج النجوم مثل طارق حامد وأبوجبل وأشرف بن شرقي. وتم تصعيد جيل جديد من الشباب نجح المدرب جوفالدو فييرا في تحويلهم إلى قوة ضاربة في البطولة.

القاهرة - أصبح فريق الزمالك المصري على بعد خطوات قليلة أو جولات محدودة للفوز ببطولة الدوري الممتاز للعام الثاني على التوالي بعد الفوز ببطولة الكأس، وهي واحدة من نوادر كرة القدم في مصر خلال العقود الثلاثة الماضية التي احتكر مشهدها المحلي والقاري فريق الأهلي، المنافس التقليدي للزمالك.

وعاد الفريق هذا العام إلى لقبه الشهير "يا زمالك يا مدرسة لعب وفن وهندسة" الذي التصق به عندما كان يعج بالنجوم الكبار في الماضي، حيث وضعوا ناديهم العريق في مرتبة متقدمة قبل أن يواجه عثرات كثيرة في السنوات الماضية تلقى فيها سلسلة من الهزائم ولم يذق فيها طعم الفوز ببطولة قارية أو محلية إلا نادرا.

وحدثت مجموعة من التطورات جعلت فريق الزمالك لكرة القدم هذا الموسم يبدو مختلفا عن ذي قبل، بل ومتفوقا على غريمه الأهلي في البطولات المحلية والأداء العام ووجود وفرة كبيرة من اللاعبين نجحوا في أن يثبتوا وجودهم والتغلب على المشاكل التي حالت دون تفوقهم في الأعوام الماضية.

الفيلسوف فييرا

يمتلك الفريق مديرا فنيا من طراز رفيع هو البرتغالي جوفالدو فييرا، أو الفيلسوف كما يحب جمهور الزمالك مناداته، لأنه أسبغ على الفريق بريقا كرويا افتقده لسنوات وأعاد إليه الصورة الزاهية التي كان عليها في جماعية الأداء والمهارات الفردية والمتعة الكروية ونغمة الانتصارات التي لم تتوقف في آخر عشر مباريات في الدوري الممتاز، من بينها فوز ثمين على الأهلي في نهائي كأس مصر.

ونجح فييرا في توظيف إمكانيات اللاعبين الذين استجابوا لتعليماته واستوعبوا خططه الفنية وفهموا تكتيكاته، ما ظهر على أرضية الملعب إلى الدرجة التي أزاحت عن جماهيره المخاوف التي علقت في أذهانهم فترة طويلة والتخلي عن صفة أن الفريق من السهولة أن تتوقع "فصوله البايخة"، أي تلقي الهزيمة حتى ولو كان مسيطرا على مجريات المباراة، فالمدير الفني يستطيع تغيير نتيجة المباراة لصالح فريقه في أي لحظة.

وفرض المدير الفني البرتغالي من أول يوم تولى فيه مسؤولية الفريق العام الجاري كلمته على رئيس النادي واللاعبين وأصبحت كلمته مسموعة في غرفة الملابس الشهيرة التي أسهم استقرارها في تهدئة مخاوف اللاعبين من القادم ومنحهم جرأة فنية عالية مكنتهم من الفوز بسهولة في العديد من المباريات الصعبة.

وتخلص الزمالك من هيمنة رئيس مجلس إدارته مرتضى منصور، ولم يفرض أي من ابنيه كالعادة، أحمد عضو مجلس الإدارة وأمير المشرف على الكرة، نفسه على فييرا، وتنحيا بعيدا عن الأمور الفنية والخططية، وتركت المهمة كاملة في يد البرتغالي وفريقه المعاون وتم التخلص من أحد العيوب المزمنة التي فرضت أجواء قاتمة على الفريق، وتسببت في عرقلة مهمته الكروية الأعوام الماضية، ومنعت ازدواجية القرارات، فهناك صوت فني واحد هو صوت فييرا.

كما أن الحفاظ على حقوق اللاعبين المادية وانتهاء الفوضى في العقود والتسويف في تسليم المستحقات في مواعيدها رفعا عقبة كأداء من طريق اللاعبين الذين كان الأداء العام لكثير منهم يظهر عليه التراخي نتيجة عدم الوفاء بالوعود المادية، وهو ما تم التغلب عليه مع انتخاب مجلس الإدارة الجديد برئاسة مرتضى منصور.

> الفريق يمتلك مديرا فنيا من طراز رفيع هو البرتغالي جوفالدو فييرا، أو الفيلسوف كما يحب جمهور الزمالك مناداته

أضف إلى ذلك امتلاك الفريق لعدد من الأسماء اللامعة المصرية والعربية، والتي لعبت دورا في تفوقه هذا العام، في مقدمتهم النجم المغربي أشرف بن شرقي والتونسي سيف الجزيري، ومحمد سيد زيزو وإمام عاشور، ولم يتأثر بغياب أي من نجومه مثل محمد أبوجبل وطارق حامد.

شبان واعدون

ومنح المدير البرتغالي الفرصة لعدد من اللاعبين الشباب الذين صعدوا هذا العام بسبب العقوبة التي وقعها الاتحاد الكرة المصرية على الزمالك بحرمانه من القيد، ما اضطره إلى الاستعانة بناشئي النادي الذين أظهروا براعة كبيرة.

وقدم فييرا أسماء في مراكز مختلفة نجحت في الإجادة وتوظيف إمكانياتها وحماسها، من بينهم أحمد سيد الشهير بنيمار، ويوسف أسامة نبيه، وحسام عبدالمجيد، وسيف فاروق جعفر، واستعاد الحارس محمد عواد لياقته الفنية.

كل هذه العوامل أسهمت في تفوق الزمالك، وأعادت إلى جمهوره نغمة الانتصارات التي حرم منها طويلا بسبب انشغال نجوم الفريق والإدارة والجمهور بالتراشقات مع الأندية الأخرى، وفي مقدمتها الأهلي، ولم يلتفتوا إلى أن إصلاح المنظومة من الداخل أولى خطوات النجاح.

وعاد جمهور الزمالك يتغنى بفريق "اللعب والفن والهندسة" وهو لا يصدق ما يحققه من انتصارات مع أداء فني رائع جعل المدير الفني الجديد لمنتخب مصر البرتغالي روي فيتوريا يعجب بعدد كبير من نجوم الزمالك ويقرر ضمهم إلى منتخب الفراعنة الفترة المقبلة، وهي إشارة على التفوق الظاهر في أداء الفريق الأبيض (الزمالك).

يصعب القول إن كبوة الزمالك تعود إلى تراجع منافسه الرئيسي (الأهلي) لأن هناك العديد من الفرق ظهرت بمستوى جيد، ولم تعد المسابقة محصورة في فريقي الزمالك والأهلي، ودخل المنافسة فريق بيراميدز الذي حل ثانيا في مسابقة الدوري الممتاز التي تنتهي نهاية أغسطس الجاري، ودخلها أيضا فريق فيوتشر الذي حل رابعا في أول مشاركة له في الدوري.

وأدى اتساع حجم المنافسة وعدم حصرها في الأهلي والزمالك إلى منح قوة للمسابقة، جعلت التفوق الذي حققه الفريق الأبيض عن جدارة يجبر جمهوره على التغني به كما يشاء في المدرجات التي تشهد حضورا كثيفا في الحدود المسموح بها أمنيا الآن.

هالاند قوة خارقة في مان سيتي

لندن - سجل المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند المنتقل حديثا إلى صفوف مانشستر سيتي ثنائية ليقود فريقه إلى الفوز على وست هام 2 – صفر في مستهل حملة دفاعه عن لقبه بطلا للدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وتأتي هذه البداية القوية للمهاجم النرويجي لتؤكد أن مانشستر سيتي امتلك ورقة جديدة ستمثل قوة أخرى من أوراق الفريق الذي يصنف كأثر فريق مرشح لكأس رابطة الأبطال ككل سنة، لما يمتلكه من نجوم ومدرب قوي وإمكانيات مالية لا تمتلكها فرق أخرى كبيرة في القارة.

ويتوقع أن يكون هالاند هداف المان سيتي وهداف الدوري في ظل الإمكانيات التهديفية الواعدة التي لديه من ناحية، وامتلاك الفريق لماكينة لعب قادرة على خلق فرص كثيرة أمام المهاجم النرويجي.

وسجل هالاند هدفيه في الدقيقتين الـ36 من ركلة جزاء والـ65.

وانضم هالاند إلى سيتي قادما من بوروسيا دورتموند الألماني لتعزيز الجبهة الهجومية لاسيما بعد رحيل البرازيلي غابريال خيسوس ورحيم سترلينغ إلى أرسنال وتشيلسي تواليا، فحقق بداية مثالية في أول مباراة له في الدوري المحلي أمام ناظري والده ألف إينغ هالاند الذي دافع عن ألوان مانشستر سيتي أيضا بين عامي 2000 و2003.

وقال هالاند "إنها بداية جيدة لي في الدوري لكن الأهم أننا خرجنا فائزين".

وأضاف "لعبنا مباراة جيدة ضد بايرن ميونخ (ودية) لكن الأمور لم تسر جيدا في مواجهة ليفربول (مباراة درع المجتمع)".

وتابع "مازلنا في بداية الموسم ولا بد أن نرتقي بمستوانا".

أما مدرب مانشستر سيتي الإسباني بيب غوارديولا فأثنى على هالاند بقوله "يجيد إرلينغ إنهاء الهجمات وهو يتأقلم مع أجواء الدوري الإنجليزي بطريقة جيدة".

وأضاف "لا أستطيع تعليمه كيفية تسجيل الأهداف ويتعين عليه أن يكون مرتاحا". وضغط وست هام الذي كان مفاجأة الموسم الماضي في بداية اللقاء لكن سيتي بطل الدوري أربع مرات في المواسم الخمسة الماضية، بدأ بدخول أجواء المباراة تدريجيا من خلال نسبة استحواذ عالية لكن من دون خطورة على مرمى الحارس البولندي لوكاش فابيانسكي الذي خرج مصابا ليحل بدلا منه الفرنسي الفونس رايولا (29 دق).

وبعد دخوله بسبع دقائق ارتكب رايولا خطأ خلال عرقلة هالاند المنفرد به، فاحتسب الحكم ركلة جزاء انبرى لها النروجي بنجاح (36 دق).

وفي الشوط الثاني واصل سيتي أفضليته وأضاف هالاند الهدف الثاني مستغلا تمريرة بينية متقنة من صانع الألعاب البلجيكي كيفن دي بروين ليتابعها بيسراه داخل الشباك (65 دق).

وخرج هالاند في ربع الساعة الأخير وشارك بدلا منه المهاجم الأرجنتيني الشاب خوليان ألفاريس.

سقط مانشستر يونايتد على أرضه في أول اختبار رسمي لمدربه الجديد الهولندي إريك تن هاغ بخسارته أمام برايتون 1 – 2.

وستزيد هذه البداية من الضغوط على النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي سعى للخروج بحثا عن فريق مشارك في رابطة الأبطال ولم يفلح، وهذا ما قد يزيد حالة البرود بينه وبين المدرب الهولندي تن هاغ الذي ترك النجم رونالدو إلى الشوط الثاني.

وكان أنصار يونايتد يمنون النفس بانطلاقة جديدة بإشراف هاغ الذي حقق نتائج لافتة على رأس الجهاز الفني لأياكس أمستردام.

بيب غوارديولا

هالاند يجيد إنهاء الهجمات وهو يتأقلم بطريقة جيدة

لكن المدرب الهولندي تيقّن من دون أدنى شك المهمة الصعبة التي تنتظره في يونايتد الذي لم يفز باللقب المحلي منذ اعتزال مدربه الأسطوري السير أليكس فيرغيسون عام 2013، ولم يحقق أي لقب منذ تتويجه بالدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) عام 2017.

وقال تن هاغ "إنها بداية سيئة من دون أدنى شك ويجب أن نتعلم من الخسارة. الأمر في حاجة إلى وقت لتحسين الوضع".

وعلى الرغم من غياب المهاجم الفرنسي أنتوني مارسيال الذي تألق في المباريات التجريبية بداعي إصابة عضلية، قرر تن هاغ عدم إشراك رونالدو أساسيا، قبل أن يزج به في الشوط الثاني، معللا ذلك بأن الأخير عاد قبل أسبوع فقط إلى التدريبات وليس جاهزا لخوض 90 دقيقة بالكامل.

أعرب توماس توخيل مدرب تشيلسي عن سعادته بأداء تياغو سيلفا وسيزار أزبيليكويتا وكاليدو كوليبالي يوم السبت الماضي، لكن مع وصول مجموع أعمارهم إلى 100 عام، فهو يدرك أن النادي يحتاج إلى جيل قادم من لاعبي الخط الخلفي.

السد والدحيل من أجل تدارك صدمة الافتتاح

الدوحة – يسعى السد حامل لقب الدوري القطري لكرة القدم لتدارك السقوط في استهلال المشوار عندما يواجه أم صلال الثلاثاء في الجولة الثانية التي تشهد قمة بين العربي والريان الخميس في أولى المباريات الرسمية على إستاد لوسيل أحد ملاعب كأس العالم 2022.

وأوقف المرخية الصاعد حديثاً من الدرجة الثانية سلسلة من 49 مباراة في الدوري بدون هزيمة للسد على مدى نسختين، بالفوز عليه 4 – 3 في مفاجأة من العيار الثقيل لم تخفف من وطأتها الغيابات الكثيرة في صفوف الخاسر جراء ارتباط الدوليين بمعسكرات المنتخب القطري التحضيرية للمونديال.

وسبق للإسباني خوانما ليو مدرب السد أن أكد على التأثيرات السلبية لاحتجاب الكم الكبير من لاعبيه الأساسيين، لكنه علل الخسارة في بداية المشوار بالمعاناة من مشاكل دفاعية لعدم القدرة على التعامل مع الكرات الطويلة، وقال "علينا أن نكون أكثر تركيزا في المواجهة الثانية من أجل تصحيح المسار بسرعة".

ولن تكون مهمة "الزعيم" سهلة أمام فريق المدرب وسام رزق الذي خرج خاسرا في الجولة الأولى أمام الأهلي صفر – 1 بعدما أهدر مهاجموه جملة من الفرص السهلة.

ولا يبدو الدحيل الوصيف بأفضل حالا من غريمه البطل، بعدما انقاد إلى الخسارة أمام الوكرة 2 – 4، فبات لازماً عليه تصويب الأوضاع عندما يواجه الخميس فريق الأهلي المنتشي بالانتصار في الجولة الأولى.

مواجهة واعدة

ورغم أنها الخسارة المحلية الأولى للأرجنتيني هرنان كريسبو مدرب الدحيل على عكس فريقه الذي مني بالهزيمة الثالثة من نفس المنافس وبذات الرباعية، إلا أن الرجل أبدى "خيبة أمل"، متقبلاً ما أسماه بالتعثر العارض في مستهل المشوار، مطالبا اللاعبين بضرورة إظهار ردة الفعل حيال تلك الخسارة بتعديل المسار بسرعة.

وتشهد الجولة الأربعاء مواجهة واعدة بين المنتصرين، الغرافة والوكرة، بحثا عن فوز ثانٍ يؤكد الطموحات الكبيرة في فرض واقعٍ تنافسي مغاير في النسخة الحالية.

وقد يستعيد الغرافة خدمات نجمه الجزائري ياسين إبراهيمي الغائب عن المباراة الأولى التي انتصر فيها فريقه على السيلية 2 – 1 لأسباب إدارية، بيد أن القوة الهجومية التي أظهرها صاحب المركز الثالث في المباراة الأولى تؤكد بأن المهمة لن تكون سهلة بالمرة.

ويأمل المرخية الذي صنع الحدث النسج على ذات المنوال لتدوين انطلاقة تاريخية في حال حقق الفوز الثاني تواليا، عندما يلتقي الثلاثاء فريق قطر الذي لم يقو على تجنب الخسارة أمام العربي صفر – 2.

وبدا المدرب عبدالله مبارك متحسباً للمنافس، قائلا "لن تخدعنا الخسارة التي مني بها قطر، ذلك أن النقص ساهم في تلك الخسارة بعدما قدم الفريق مستوى طيبا طيلة ساعة من اللعب، وبالتالي علينا أن نكون حريصين من النواحي الدفاعية، وأن نستثمر الفرص".

وأضاف "الانتصار على السد منحنا دفعة معنوية كبيرة، لكنه لن يمنحنا الفوز في المواجهة الثانية، إذ ندرك أن علينا نسخ ذات الروح القتالية من أجل أن نخرج بنتيجة إيجابية".

تعزيز الصفوف

بالمقابل سيكون فريق قطر معززا بإثنين من اللاعبين المحترفين اللذين غابا عن الجولة الأولى وهما المدافع المغربي بدر بانون بعد حصوله على الإذن الرسمي بالمشاركة عقب فحوصات طبية إضافية، والمهاجم البرازيلي ماتيوس جوسا الذي سيكون خير معوض لغياب سيباستيان سوريا الموقوف للطرد.

هذا ويطمح الشمال المنتصر على الريان 1 – صفر إلى تحقيق الفوز الثاني تواليا عندما يواجه الأربعاء فريق السيلية الذي خسر من الغرافة 1 – 2.

تجمع قمة تقليدية العربي بالريان الخميس في افتتاح غير رسمي لإستاد لوسيل أحد ملاعب نهائيات كأس العالم 2022، في أول مباراة تقام على الملعب الذي سيحتضن عشر مباريات في المونديال من بينها المباراة النهائية .

وكانت اللجنة العليا للمشاريع والإرث قد أعلنت أن الافتتاح الرسمي للملعب سيكون يوم تسعة سبتمبر بمواجهة عربية تجمع بطل الدوري السعودي (الهلال) مع بطل الدوري المصري.

مهمة الزعيم لن تكون سهلة

العرب
الثلاثاء 2022/08/09
السنة 45 العدد 12500

القطط في السعودية تنال نصيبها من الفنادق الفارهة

بعد أن اهتمت العرب بتربية الكلب كحيوان يحرسها صار الاهتمام اليوم يتجه إلى تربية القطط خاصة من قبل النساء والفتيات، وانتشرت في العديد من الدول العربية فنادق فخمة تؤمن لهذه القطط المحببة إقامة هادئة وتفتح باب الزيارة لمن يريد أن يقضي بعض الوقت معها.

الرياض - يمكن لمربي القطط في السعودية الآن ترك حيواناتهم الأليفة في فندق تم إنشاؤه خصيصا لتلك الكائنات اللطيفة.

ويوفر فندق بيتويا في الرياض للعملاء مكانا لترك قططهم لبضع ساعات أو حتى لأيام قليلة، مع إمكانية متابعة وضعها وصحتها عبر تطبيق مجاني.

وقالت هدى العتيبي، مالكة فندق بيتويا للحيوانات الأليفة "بيتويا هو أول فندق خمس نجوم مرخص في المملكة العربية السعودية للحيوانات الأليفة. هذا أول فرع للقطط وستكون هناك فروع أخرى قادمة قريبا للحيوانات الأخرى، وهو متنفس للقطط ولأصحابها، هنا يتحقق لهم الاطمئنان والراحة".

وأوضحت هند محمد وهي من عملاء المكان كيف ساعدها الفندق على حل مشكلة كانت تعاني منها كونها تربي قطا في منزلها "كنت أعاني من مشكلة تتمثل في أني حين أتغيب عن المنزل لفترات طويلة أو اضطر إلى السفر لفترات طويلة، كانت تؤرقني مسألة أين سأضع قطي؟ هذه هي المشكلة حتى وجدت هذا الفندق الجميل وأصحابه اللطفاء الذين فتحوا هذا الفندق ليس كسبا للمال واستثمارا بقدر ما هو قريب من التسلية وتواصل مع القطط، وأنا أستطيع أن أتابع قطي من مسافات بعيدة عبر تطبيق مخصص لذلك حيث أعرف كيف يعيش فأطمئن عليه".

وهذا أيضا ما أكد عليه خالد بدر وهو من عملاء المكان قائلا، "سأسافر الأسبوع القادم وليس هناك من يهتم بقطتي، وسمعت أن هذا الفندق يقدم خدمات ومزايا كثيرة للقط، هذه تجربتي الأولى معه وسأكون مطمئنا عليها في غذائها وشرابها ونظافتها ولعبها فقطتي تحب اللعب وسأتابع ذلك أونلاين خاصة وأن سفرتي ستطول لأكثر من أسبوعين".

بيتويا هو أول منتجع وفندق معتمد للحيوانات الأليفة في الرياض، وقد تم تأسيسه في عام 2021.

ويمكن كذلك لمحبي القطط زيارة الفندق للعب معها، كما توضح مؤسسته هدى العتيبي "الفندق هو مكان ومتنفس لعشاق القطط وليس لأصحابها فقط فالفندق بمثابة النادي لمن يريد أن يقضي بعض الوقت مع هذه الحيوانات الأليفة، موجود عندنا أكثر من 20 قطة أليفة بأعمار وأحجام مختلفة وفصائل مختلفة، ونحن نرحب بكل من يريد أن يحل بيننا ضيفا، ويستمتع مع هذا القط أو ذاك، يلعب معه، يتعرف على القطط طبعا.. ذلك كله يتم تحت إشراف متخصصين موجودين في الفندق".

وتطمح هدى إلى فتح فروع أخرى لاستضافة مختلف أنواع الحيوانات.

وتقبل الفتيات السعوديات على تربية الحيوانات الأليفة أكثر من الشباب وفي مقدمتها القطط والكلاب وازداد هذا الولع مع بداية الحجر الصحي بسبب وباء كورونا، لكن الطريف أن بعضهن اتجه إلى تربية الماعز القصير.

ونشرت صحيفة "الوطن" السعودية سابقا تقريرا قالت فيه إن الكثير من الأسر في المملكة أخذ يستهويها اقتناء وتربية الحيوانات الأليفة، مشيرة إلى أنه في الآونة الأخيرة استحوذت سلالات الماعز "القزم" على اهتمام الفتيات السعوديات باقتنائها وتربيتها والتباهي بها كبديل عن الكلاب والقطط.

وتشير الصحيفة إلى أن الفتيات السعوديات يدفعن مبالغ مالية طائلة لاقتناء الماعز القزم، وابتكار طرق جديدة للعناية به، وتوفير الغذاء المناسب له، وتهيئة الموقع الملائم لمعيشته داخل المنازل أو المزارع.

وأكد رئيس رابطة ملاك الماعز القزم في السعودية، سلمان الحفيتي، تحول اهتمام الفتيات السعوديات أخيراً من اقتناء وتربية الكلاب والقطط إلى الماعز القزم، حتى باتت تجارته رائجة في الأسواق المحلية، وتحقق أرباحاً كبيرة للمربين.

وأوضح أن هواية تربية الحيوانات بشكل عام تسهم في بعث الطمأنينة والسعادة في نفوس المربين، وأن الكثير من كبار السن يرفضون اقتناء الكلاب والقطط، ويفضلون اقتناء الماعز القزم كبديل جميل، وعليه يوافقون على اقتناء أبنائهم وبناتهم هذا النوع من الحيوانات.

إجازة فخمة

مصريون يطورون جهازا لفحص السكر في الدم دون ألم

القاهرة - فاز خمسة طلاب مصريين بالمركز الأول في مسابقة تصميم الرعاية الصحية العالمية بجامعة جونز هوبكنز لتصميم جهاز يفحص مستوى السكر في الدم دون ألم أو وخز بالإبر.

ويقول الطلاب الذين يدرسون في الجامعة الأميركية بالقاهرة إن جهاز جلوكوكليب يهدف إلى أن يكون بديلا عن وخز الأصابع أو غيره من اختبارات الدم المؤلمة، مما قد يساعد الملايين من مرضى السكري في جميع أنحاء العالم على إتمام عملية الفحص.

وأوضح سيف شوكت (من طلاب الجامعة، قسم هندسة الاتصالات) كيفية عمل الجهاز قائلا "الجهاز يشبه الجهاز الذي يقيس الأوكسجين في الدم، يضع المريض إصبعه داخل الجهاز، ثم يضغط على الزر أو يستخدم الهاتف الذكي من خلال تطبيق يكون متصلا بالجهاز عن طريق البلوتوث ليقيس السكر في الدم، وتظهر النتائج على الشاشة مباشرة كما تظهر أيضا على التطبيق".

ويستخدم الجهاز التحليل الطيفي للأشعة تحت الحمراء القريبة ويتصل بتطبيق على الهاتف المحمول، مما يتيح وسيلة مريحة وأكثر سهولة لمراقبة مستويات السكر في الدم.

وفاز الجهاز بالمركز الأول في مسابقة تصميم الرعاية الصحية العالمية بجامعة جونز هوبكنز لعام 2022 دعما لمسار الخدمات الصحية الرقمية.

وقالت مها شطا (من الطلاب المطورين للجهاز) "طبعا جامعة جونز هوبكنز من أكبر الجامعات في المجال الطبي أو مجال الأجهزة الطبية، ولما سمعنا عن المسابقة كنا قد أنهينا تصميم الجهاز وجهزنا نموذجا أوليا له، وحالما سمعنا عن المسابقة تقدمنا إليها وفزنا بالجائزة من بين 120 فريقا مشاركا في المسابقة".

ويأمل الطلاب في إجراء المزيد من الاختبارات على الجهاز لطرحه في السوق، كما يوضح الطالب أحمد الغول "نحن نرى أنه من أهم الإنجازات التي قمنا بها، وسنعمل على تطويره للوصول به إلى دقة ننافس بها الجهاز التقليدي وبعد ذلك نقدمه للإنتاج والتسويق".

الاحتفالات في قطر تسبق كأس العالم بمئة يوم

الدوحة - أعلنت اللجنة العليا المنظمة لكأس العالم لكرة القدم 2022 في قطر عن سلسلة من الأنشطة والفعاليات الترفيهية في عدد من مراكز التسوق بالدوحة احتفالاً بانطلاق العد التنازلي لـ100 يوم على بدء منافسات البطولة.

وتتواصل الفعاليات الترفيهية من الحادي عشر إلى الثالث عشر أغسطس الجاري في دوحة فستيفال سيتي، وبلاس فاندوم، وقطر مول، وتشمل أنشطة في رياضة كرة القدم وهدايا مميزة وألعاباً إلكترونية وعروضاً للجاليات المقيمة. وتختتم الفعاليات باحتفالية كبرى في قطر وستتاح الفرصة أمام المشاركين في الفعاليات للفوز بتذاكر لحضور مباراة افتتاح البطولة التي ستجمع بين منتخبي قطر والإكوادور في إستاد البيت يوم 21 نوفمبر المقبل، حيث يتعين على المشاركين استعراض مهاراتهم في كرة القدم، وسيحصل على تذاكر المباراة الافتتاحية المتنافسون الذين ينجحون في تسجيل أعلى النقاط في كل أيام الفعاليات.

وقال خالد علي المولوي نائب مدير اللجنة "ستسهم الأنشطة والفعاليات التي ننظمها احتفالاً ببقاء 100 يوم على انطلاق المونديال في تقديم لمحة عن الأجواء التي ستعم البلاد خلال المهرجان الكروي الذي التي سيقام للمرة الأولى في العالم العربي.

جيجي حديد تنتقل إلى تحقيق حلمها في عالم الأزياء

واشنطن - تستعد عارضة الأزياء الأميركية جيجي حديد قريبًا للانتقال من عرض الملابس، إلى تحقيق حلمها في تصميمها وبعث علامتها الخاصة بها في عالم الموضة.

وأثارت حديد، وهي من أصل فلسطيني وهولندي، الفضول بشأن إطلاق علامتها التجارية المرتقبة، "غيست ذي ريزيدينس" عبر موقع إنستغرام.

ونشرت العارضة الخميس سلسلة من الصور المتعلقة بإطلاق العلامة، بما في ذلك عيّنات القماش، وأكوام من القطع المحبوكة، وتصاميم لسترات مريحة.

وكتبت "كنت أعمل على شيء ما"، مع الإشارة إلى الصفحة الرسمية لعلامتها.

وقامت جيجي أيضًا بتحديث قسم السيرة الذاتية على صفحتها الخاصة في إنستغرام لتصف نفسها بأنها المؤسِّسة والمديرة الإبداعية لـ"غيست ذي ريزيدينس".

ومع أن العارضة أضافت رابطًا لحساب علامتها الرسمي عبر إنستغرام، وموقعها على الإنترنت، إلا أن التفاصيل حول المشروع قليلة.

وليس من الواضح متى سيتم توفير التصاميم، أو مكان بيعها. ومع ذلك، أعرب الأصدقاء والمعجبون على حدٍ سواء عن سعادتهم بالمشروع.

وعلّق خبير الموضة تان فرانس، قائلا "لا أستطيع الانتظار حتّى يرى الجميع هذا الخط".

كما قالت شقيقتها وعارضة الأزياء بيلا حديد، "هذا ما كان الجميع في انتظاره".

وفي الماضي، سبق أن استعرضت حديد مهاراتها في مجال التصميم من خلال عملها مع مصممي أزياء على مجموعات صغيرة، وقطع فريدة من نوعها.

وفي مايو الماضي، تعاونت العارضة في إطلاق ملابس سباحة مع علامة "فرانكيز بيكينيز"، كما أنها تعاونت أيضًا مع علامات مثل "ريبوك"، و"تومي هيلفيغر".

سفينة «شباب عُمان» تعود من سباق السفن بجوائز قيّمة

كوبنهاغن - غادرت سفينة البحرية السلطانية العُمانية "شباب عُمان الثانية" مساء الأحد ميناء آلبورغ بمملكة الدنمارك منهيةً مشاركتها في مهرجان سباق السفن الشراعية الطويلة لعام 2022 ضمن إطار رحلتها الدولية السادسة "عُمان أرض السلام" إلى القارة الأوروبية.

وحققت السفينة إنجازات مشرفة تضاف إلى سجل إنجازاتها الوطنية بحصولها على كأس الصداقة الدولية لعام 2022 بمشاركة واسعة من السفن الشراعية من مختلف دول العالم وتوافد أعداد غفيرة من المهتمين بمجال الإبحار الشراعي.

وقد حققت سفينة "شباب عُمان الثانية" المركز الأول لأسرع سفينة تقطع خط النهاية في مهرجان ختام سباق السفن الشراعية الطويلة.

وتسعى السفينة في رحلتها الدولية إلى إيصال رسالتها المتمثلة في مد أواصر الصداقة والإخاء بين سلطنة عُمان ومختلف دول العالم من خلال التعريف بالثقافة العُمانية الأصيلة في مختلف محطاتها الدولية، معرّفة بتاريخ عُمان البحري التليد والموروثات العُمانية العريقة.

وقد وصل عدد زوار السفينة إلى ما يزيد على 171 ألفًا في محطاتها التسع عشرة التي مرت بها إلى حد الآن، وقد قطعت السفينة خلال رحلتها إلى حد الآن 9800 ميل بحري.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

من يعيرني ضحكة

اللهم لا حسد، ولكني أغبط أولئك الذين يضحكون لأبسط النكات وأتفهها بل ويقهقهون بمنتهى الجلجلة وبكل ما أوتوا من حبال صوتية و.. وقاحة.

نعم، وقاحة، لأن لا شيء يثير الضحك سوى الذين يضحكون.

نعم، وجدتها.. لا شك أنهم يضحكون من أنفسهم حين يضحكون.

سأحاول أن أقتدي بهم إذن: هيا حاول أن تضحك كي تضحك من نفسك وأنت تضحك.. ستصبح سعيدا لأنك تضحك وليس ضاحكا لأنك سعيد.

اللعنة.. إنني لا أستطيع مهما حاولت - قلت لنفسي - والذين يضحكون يثيرون غيظي دائما فما حيلتي في الأمر؟

لا شك أني مريض نفسي، ولا بد أن أتعالج عند اختصاصي.

انضممت إلى حلقة في جمعية تعالج بالضحك عن طريق الاستثارة والتحفيز عبر نقل عدوى الضحك، دون جدوى.

من منكم يا جماعة الخير يعيرني ضحكة وأتعهد بإعادتها إليه.. ضحكة واحدة على سبيل التطعيم واحتضان العدوى.

لن أستفيض في أسباب انعدام الضحك وأبحث في المنغصات ومظاهر الاكتئاب مع تراجع مباهج الحياة وسط منغصات اجتماعية ونفسية محلية ودولية.. إلخ إلخ.

حتى هذا الأمر لم يعد يعنيني لأني أعرفه سلفا، ولا أحتاج إلى من يشرحه لي بمنتهى الفذلكة والتفاصح.

كل ما في الأمر هو أني مصاب بمرض جيني على ما يبدو، ويتمثل في انعدام القدرة على الضحك، تماما مثل أولئك الذين تفتقد الغدد لديهم لإنتاج الدموع، لكن هذا لا يعني أنهم لا يبكون.

وفي المقابل، فإن العكس صحيح أيضا أي أن من الناس من له إفراط في إفراز الدموع دون أن يكون متأثرا بهول ما شاهدته عيناه وخاطب مشاعره.

المسألة إذن تتعلق باستعداد وراثي وحالة جينية لا دخل فيها للمؤثرات الخارجية والعوامل الاجتماعية مثل الفرق بين الخمول وفرط النشاط، فلا الأول كسول بطبيعته ولا الثاني نشيط بإرادته.

أما الجانب الموضوعي الذي تساءلت عنه بداية هذه السطور فيستحق المناقشة بترو وحذر شديدين، ذلك أن المصابين بفرط الضحك هم عادة من البسطاء والطيبين وعديمي الخبرة من أولئك الذين تثيرهم أي مفارقة لا يتوقعونها.. وهذا حجر الزاوية الذي ينبني عليه فن الضحك.

شخصيا ومن خلال تجربتي المتواضعة في الكتابة والإخراج المسرحي، كنت أفاجأ عند كل عرض أقدمه بكم هائل من الضحك لدى الجمهور، حتى أن الأمر أصابني بالإرباك وخشيت أن أتّهم بالتهريج والسعي لاستجداء الضحك.

طبعا كان يختبئ خلف كل ضحكة مجلجلة وجع إنساني ضارب في عمق الذات البشرية، لكني لم أسع لا إلى استدرار الدموع ولا إلى الاستدراج نحو الضحك.

أقول هذا وأنا أحاول الضحك ممن يطلقون على أنفسهم نجوم الكوميديا، فلا أقدر عليه بل خانتني مشاعري نحو الدموع.